(٥١)

جامع أثر النبي

(رباط الآثار)

رقم الأثر: ٣٢٠ التاريخ: ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م، ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م

الموقع: يقع على شاطئ النيل جنوبي مدينة الفسطاط (مصر القديمة حاليا) في منطقة تعرف بأثر النبي.

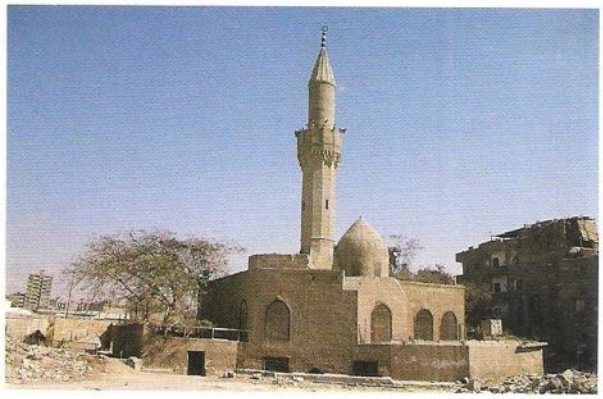

مسجد أثر النبي (رباط الآثار)
بمصر القديمة

كان أصله رباطا للآثار النبوية الشريفة، وقد تحدث عنه ابن المتوج هكذا: "هذا الرباط عَمّره الصاحب تاج الدين أحمد ابن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين علي ابن حنا، بجوار بستان المعشوق، ومات رحمه الله قبل تكملته، ووصى أن يكمل من ريع بستان المعشوق فإذا كملت عمارته يوقف عليه؛ ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعَمّر فيه شيئا يسيرا وأدركه الموت إلى رحمة الله تعالى؛ وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين في تكملته فعَمّر فيه شيئا جيدا انتهى. وقد قيل له رباط الآثار دائماً لأن فيه قطعة خشب وحديد يقال إن ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل ينبع وذكروا أنها موروثة من واحد إلى آخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها إلى هذا الرباط وهي به إلى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها... [١] ولما كانت أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قرر فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعنده عدة من الطلبة ولهم جار في كل شهر من وقف وقفه عليهم وهو باق أيضا، وفي أيام الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بالرباط. وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر بأهله". وقد قام العلامة أحمد تيمور باشا بالتعريف بباني الرباط[٢] وبخصوص الرباط فقال رحمه الله: "وذكره البرهان الحلبي في حاشيته المسماة نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس فقال: وفي آخر مصر مكان على النيل مبني محكم البنيان وله طاقات مطلة على النيل ومكان ينزل إليه وبركة من ماء النيل ومطهرة بماء النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور الواحد فوق الآخر، وداخل الخزانة علبة صغيرة

(١) أحمد تيمور باشا، الآثار النبوية، ص ٢٧-٢٨ مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥١.

(٢) الآثار النبوية، ص ٢٩.

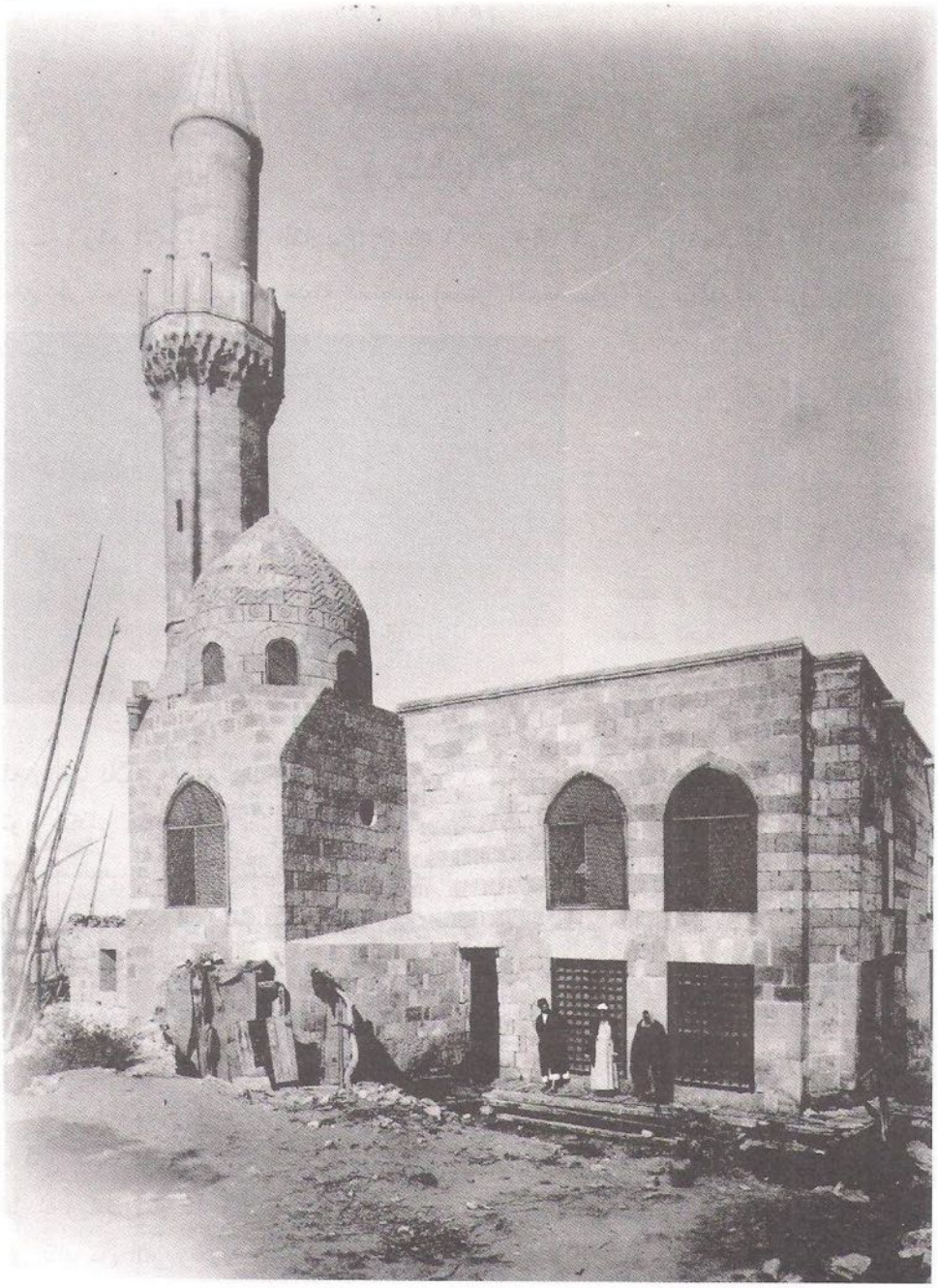

الواجهة القبلية لمسجد أثر النبي
(عن اللجنة)

من جوز فيها من الآثار الشريفة قطعة من قصعة وقطعة من العَنزة [عصا قصيرة] وميل من نحاس أصفر ومخصف صغير، وملقط صغير لإخراج الشوك من الرجل أو غيرها، وقد زرناه غير مرة، وهو مكان مليح في غاية النزاهة وما بعده إلا بساتين"؛... ولما وصل ابن بطوطة الرحالة الشهير إلى مصر في أوائل القرن الثامن.. نزل به.. ووصفه بقوله : "ثم كان سفري من مصر عن طريق الصعيد برسم الحجاز الشريف، فبت ليلة خروجي بالرباط الذي بناه الصاحب تاج الدين بن حنا بدير الطين[٣] وهو رباط عظيم بناه على مفاخر عظيمة وآثار كريمة أودعها فيه وهي قطعة من قصعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والميل الذي كان يكتحل به والدرفش وهو الأشفى الذي كان يخصف به نعله ومصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي بخط يده رضي الله عنه، ويقال ان الصاحب اشترى ما ذكرناه من الآثار الكريمة النبوية بمائة ألف درهم، وبنى الرباط وجعل فيه الطعام للوارد والصادر والجراية لخدام تلك الآثار الشريفة. نفعه الله تعالى بقصده المبارك[٤]. قال أحمد تيمور باشا: وذكره السيوطي في حسن المحاضرة بما نصه: "رباط الاثار بالقرب من بركة الحبش..."

ولم يزل هذا الرباط عامرا مأهولا بالمصلين والزوار حتى تبدلت الدول واختلفت الأحوال، فنقلت منه الآثار الشريفة خوفا عليها من السراق، وتغيرت معالمه بتجديد بنائه. والذي وقفنا عليه من ذلك تجديده زمن إبراهيم باشا الدفتردار الذي تولى على مصر سنة ١٠٧١هـ، كما في تراجم الصواعق في واقعة الصناجق ففيه انه لما عزل وأنزلوه من القلعة صلى الجمعة يوم ١٢ شوال سنة ١٠٧٣هـ في مسجد أثر النبي الذي بمصر القديمة وكان وَسَّعَه وجدده وبنى تحته رصيفا لدفع ماء النيل عن بنائه، ورتب له مائة عثماني، وأرصد له طينا، وعين به قراء ووظائف وحراسا قاطنين به وشرط النظر لمن يلي أغاوية اليكيجرية بمصر. وذكر الجبرتي في حوادث رجب من سنة ١٢٢٤هـ ما نصه: "وفيه تقيد الخواجه محمود حسن بزرجان باشا [بازرگان باشى] بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار النبوية، فعَمّرها على وضعها القديم وقد كان آل إلى الخراب". قلت: والراجح أنه البناء الباقي إلى اليوم. ولم يزل هذا المسجد مقام الشعائر والصلوات مقصودا بالزيارة على قلة، لحجر فيه يزعمون أن عليه أثر قدمه صلى الله عليه وسلم، وليس بصحيح، ... وأما القصر الذي ذكره الجبرتي فقد زال، وبجوار المسجد الآن بعض أطلال ماثلة لعلها من بقاياه"[٥].

ولقد نقلت الآثار النبوية الشريفة فيما بعد من هذا المسجد إلى قبة الغوري في عصر السلطان الغوري وبقيت بها إلى سنة ١٢٧٥هـ ثم نقلت إلى المسجد الزينبي ثم نقلت بموكب حافل إلى خزانة الأمتعة بالقلعة، ثم نقلت منها سنة ١٣٠٤هـ إلى ديوان الأوقاف وفي سنة ١٣٠٥هـ نقلت إلى قصر عابدين مقر الخديو ومنه نقلت في السنة المذكورة إلى المسجد الحسيني في عهد الخديو محمد توفيق باشا ثم لما تولى على مصر الخديو عباس حلمي باشا سنة ١٣٠٩هـ رأى أن ينشئ للآثار حجرة خاصة فتم إنشاؤها سنة ١٣١١هـ وراء الحائط الشرقي للمسجد الحسيني والحائط الجنوبي لقبة المسجد وجعل لها بابان واحد إلى المسجد وواحد إلى القبة، وجعلت خزانة الآثار بحائطها الجنوبي وهي باقية فيها إلى اليوم تقصد بالزيارة في أيام معلومة[٦].

حجر أثر النبي:

وهو حجر ضارب إلى الحمرة عليه أثر قدمين[٧]، محفوظ في حجرة صغيرة مطلة على النيل وملاصقة

---

(٣) دير الطين: قرية على الشاطئ الشرقي للنيل جنوبي مصر القديمة وملاصقة من شمالها للقرية التي بها رباط الآثار المسماة الآن بأثر النبي (أحمد تيمور باشا، الاثار النبوية، ص ٣٤).

(٤) الآثار النبوية ، ص ٣٥.

(٥) أحمد تيمور باشا، الآثار النبوية، ص ٣٧.

(٦) المرجع نفسه، ص ٤٥-٤٦.

(٧) نقل عن الامام ابن تيمية أنها من اختراع الجهال وأن ما يروى من حديث تأثير قدمه صلى الله عليه وسلم في الصخر إذا وطئ عليه من الكذب المختلق.. (أحمد تيمور باشا، الآثار النبوية، ص ٥٣).

للحائط الغربي لمسجد أثر النبي. وعلى هذه الحجرة قبة وفي حائطها الجنوبي محرابان: أحدهما لاشئ به، والذي في غربيه به صُفَّة ألصق الحجر عليها وجعل على وجه هذا المحراب رخام منقوش كتب فيه بالنقر سطران بالتركية يفيدان أن إبراهيم باشا مد الله في عمره جدد هذا المقام على رسم القدم... وتاريخ وضع هذا الحجر بهذا المكان مجهول، فلا يغترنَّ الناظر في الخطط الجديدة التوفيقية لعلي مبارك باشا بما جاء عنه في كلامه عن قرية (أثر النبي) [٨] ... والراجح في هذا الحجر، أنه لم يوضع بهذا المسجد إلا في القرون الأخيرة، إذ لو كان من زمن ابن حنا أو ما قرب منه ما أغفل ذكره مؤرخو تلك العصور، كما لم يغفلوا ذكر ما كان هنا من الآثار. ولم نجد له ذكرا فيما اطلعنا عليه من الرحل إلا في "الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز" للعلامة عبد الغني النابلسي، وهي وصف رحلته في هذه البقاع الثلاث في أوائل القرن الثاني عشر [الهجري]، وقد زاره باعتقاد وحسن نية، كما فعل بحجر قايتباي[٩]... وبقي هذا المسجد معروفا بمسجد الآثار بعد نقل الآثار النبوية منه إلى قبة الغوري في أوائل القرن العاشر [الهجري] ثم عرف بجامع أثر النبي، وهي تسمية لم نرها في التاريخ قبل القرن الحادي عشر، والغالب أنه سمى بذلك بعد وضع هذا الحجر فيه، وقد أطلق هذا الاسم أيضا على القرية الملاصقة له، ثم على الشارع الموصل إليه من مصر القديمة الذي أحدث في هذا العصر ممتدا على شاطئ النيل"[١٠].

والمسجد حاليا مبني بالحجر به قمريات كبيرة مخموسة تعلو شبابيكه التي ارتفع منسوب الأرض عليها. وقبة المسجد مدببة بسيطة، أما المئذنة فهي على الأسلوب العثماني، البدن السفلي لها مضلع مزينة من أسفل بخيزرانة، ثم يعلوه جلسة مقرنصة عليها درابزي حجر، ثم بدن أسطواني تعلوه خوذة مخروطية وهلال.

وقد كتب هرتز بك تقريرا عن هذا الأثر سنة ١٩٠٠م بعد زيارته له مع يوسف أحمد، هذا نصه:

رباط الآثار:

جاء في فقرة من الجبرتي[١١] (جزء ٤ صحيفة ٩٩ الطبعة العربية) انه في عام ١٢٢٤ (١٨٠٩) كان محمد علي باشا كلف الخواجه محمود حسن بزرگان باشى ببناء القصر والمسجد المعروفين بأثر النبي، وقد ذهبت مصحوبا بيوسف أفندي أحمد إلى هذا المسجد الموجود للآن قبلي مصر القديمة على شاطئ النيل وإذا به في غاية الجمال خصوصا لو تأمله الإنسان من جهة البحر ورأى حيطانه المنهدمة وقد تخللتها بعض الأشجار وقد صين من تأثير المياه الغامرة أساساته ببناء ضخم مهم في قاعدته هذا وقد جاء في المقريزي عند الكلام على الرباطات ذكر هذا الرباط المسمى برباط الآثار وقال إنه واقع بقرب بركة الحبش التي لم يتذكرها الناس الآن[١٢]. إنما بحسب مباحثنا لا بد أن يكون في النقطة المقام بها مسجد الآثار. ولذلك يتعين بالطبع النظر في العلاقة بين الرباط ومسجد الآثار أو الأثر. فالمقريزي قال إن هذا الرباط المشهور أقامه الأمير الصالح تاج الدين محمد ابن الصاحب (٦٤٠-٧٠٧هـ-١٢٧١-١٣٠٧م) وأتمه ابنه وان الرباط اكتسب هذا الاسم وهذه الشهرة من قطعتين من الخشب والحديد يقال إنهما كانتا للنبي واشتراهما تاج الدين بستين ألف درهم من بني إبراهيم في ينبع وكانوا يتوارثونهما ابنا عن أب من الأب إلى الابن وقد وجه كل من السلطان شعبان والسلطان برقوق عنايته نحو هذا الرباط حتى الأخير أوقف أطيانا لبناء جسر بقربه. ثم ذكر المقريزي خزانة كتب ألحقت به والذي يشاهد أولا من مسجد أثر النبي عند القرب منه من جهة الشارع الكبير هو دهليز

---

(٨) الآثار النبوية، ص ٥٠-٥١.

(٩) المرجع نفسه(أحمد تيمور باشا)، ص ٥١، وحجر قايتباي هو حجر أسود به أثر قدمين موضوع بجوار قبر السلطان قايتباي المتوفى سنة ٩٠١هـ.

(١٠) المرجع نفسه (أحمد تيمور باشا)، ص ٥٢.

(١١) هذه الفقرة هداني اليها يوسف أفندي أحمد المستخدم بقلم اللجنة وقام بطيب خاطر بمساعدتي في البحث.

(١٢) بعد أن قال ابن دقماق عن هذا المسجد (جزء ٤ صحيفة ٣٢) إنه بقرب بستان المعشوق تكلم عن الآثار وعددها.

مسقوف مركب من دورين متجه للشمالي الشرقي وجميع أعمدة الدور الأسفل منه من موارد مختلفة لأن أشكال قطاعاتها متنوعة أما الأبنية وخصوصا العقودات المستديرة فإنها تنبئ بحداثتها وكان هذا الدهليز في الأصل موصلا للمدخل العمومي للمسجد أما اليوم فأصبح هذا المدخل مسدودا وصار المدخل الجديد من الجهة القبلية الشرقية من داخل حارة بها بعض منازل صغيرة حقيرة المنظر ولما دخلنا صحن المسجد رأينا أن المسجد جميعه مستجد من زمن قريب كما يستدل على ذلك من بعض الرخام المرقوم عليه بأحرف ثلث مؤرخة بسنة ١٠٧٧هـ (١٦٦٦م)[١٣].

وداخله لا يحتوي على شئ أهم من ذلك وقد غشيت حيطانه التي من حجر نحت بطبقة دهان ردئ على شكل ترابيع القيشاني أما التربة المعقودة عليها قبة فمغطاة جدرانها بقطع قيشاني حقيقية وترى على أبدان عمودين من الأربعة الأعمدة المثمنة الموجودة في المسجد كتابة بالحفر بخط النسخ مرتفعة جدا وقريبة من بعضها وشاغلة ثلاثة أوجه من كل عمود وقراءتها سهلة وهذا نص ما على أول عمود: "أمر بتجديد هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك".

وعند قراءة هذا النص شعرنا بضياع الأمل من وجهين الأول ذكر لفظة مكان تفيد التعميم دون التخصيص بالرباط والثاني اقتطاع الكتابة في المحل المعتاد وضع اسم السلطان أو التاريخ فيه.

هذا وليس بالتربة نفسها شئ يستوجب الالتفات إليه سوى القيشاني الأبيض والأزرق الذي استحضر من تركيا.

ولما سألنا الخادم عن الآثار التي كانت موجودة في زمن المقريزي قال انه لا يعرف عنها شيئا وغاية ما يمكن الاستناد عليه الآن في تسمية هذا المحل باسم الآثار قطعة مجوفة تجويفا شبيها بقدم الرجل ولكيلا تكون زيارتنا بدون ثمرة تذكرت خزانة الكتب التي قال عنها المقريزي فسألت الخادم عن وجود كتب في المسجد فأبرزنا كتبا قديمة يبلغ عددها اثنين وعشرين وهي أجزاء قرآنية مكتوبة بخط جميل مزخرف ببعض ألوان ووقاياتها كما رؤى لنا أقدم من غلافاتها ولدى الاطلاع على أول جزء منها ثم على الأجزاء الباقية بهتنا من رؤية الوقفية الثمينة المرصودة في أول كل جزء التي تدل على أن المكان هو رباط الآثار ولنأت هنا بنص الوقفية المرصودة في صدر الجزء الحادي عشر وهو: "وقف مولانا المقر الاشرف الكريم العالي الناصري الجمالي أبو المحاسن يوسف ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة عظم الله شأنه وأدام عليه إحسانه هذا الجزء وما قبله وما بعده من الربعة الشريفة وعدتها ثلاثون جزءا على الفقراء القاطنين بالرباط المعروف بإنشاء الصاحب بهاء الدين بن حنا بمصر المحروسة الذي به الآثار الشريفة النبوية والمترددين إليه ينتفعون به الانتفاع الشرعي وجعل مقر تلك بالرباط المذكور وشرط أن لا يخرج منه بوجه من الوجوه وأشهد على نفسه الكريمة بذلك في الخامس والعشرين من جمادى الأولى عام ست وخمسين وثمانمائة".

شهد على الواقف المشار اليه	شهد على الواقف المشار اليه
تقبل الله منه بذلك	تقبل الله منه بذلك
محمد أحمد البدوي	

وهذا المستند يثبت ثبوتا كافيا أن مسجد أثر النبي هو رباط الآثار الذي جدده تاج الدين وقد أدّانا استمرار البحث إلى نجاح آخر وهو أننا لما فحصنا أعمدة الدهليز من قريب رأينا عمودا ذا شكل مثمن مسطورة عليه كتابة كالتي على عمودي المسجد ولما كان نصف ارتفاعه تقريبا مدفونا في الأرض فكرنا اننا نجد فيه باقي كتابة ذينك العمودين وقد تحقق فكرنا حيث شاهدنا بعد إزالة ما حوله من الأتربة الكلمات الآتية بالخط نفسه: "الناصر ناصر الدنيا والدين فرج".

---

(١٣) لقد وصف علي باشا مبارك (في الجزء ٨ صحيفة ٨٢) في خططه الجديدة عند الكلام على قرية أثر النبي مسجدها الحالي وقال إنه قرأ في كتاب نزهة الناظرين أن الوزير ابراهيم باشا والي مصر عام ١٠٧٧هـ جدد بناء هذا المسجد وكبره وصانه من تأثير مياه النيل عليه..

وهذا دليل آخر على أن هذا المسجد هو رباط الآثار. لأن المقريزي يتكلم عن أعمال أجراها السلطان برقوق (أبو السلطان فرج) في رباط الآثار ولا يدهشنا أمر وجود اسم الابن عوضا عن اسم الأب لأنه من المحتمل أن فرجا هو الذي تمم العمل الذي ابتدأه أبوه وليس العمود الذي تقدم الكلام عنه هو الشئ الوحيد ذا الأهمية في الدهليز بل التيجان الكورنثينية واليونية المزخرفة بأوراق شجر بوضع غريب للغاية وبعصافير وأثمار جديرة بالالتفات إليها. ومن الواجب أن نذكر هنا أيضا عموداً رخامياً وجد نصفه العلوي محلى بأشكال عربية لطيفة جدا ونصفه الأسفل مردوم بأتربة ولدى إزالتها من عليه ظهرت هذه الجملة: "عز لمولانا السلطان".

وهي مرقومة فيه بأحرف لطيفة للغاية وبارتفاع أحرف الكتابة الأولى الذي هو ٤٥ سنتيمتر ومن يشاهد هذا العمود وتاجه "قلته" يتذكر أعمدة كتاب تربة السلطان برقوق لأنه من شكلها تماما، وستجني دار الآثار العربية من بقايا هذا الرباط ثمرا شهيا عند هدم دهليز مسجد أثر النبي الأمر الذي يجب الإسراع فيه لأن جدرانه متداعية[١٤].

أهم المراجع لهذا الأثر:

- أحمد تيمور باشا، الآثار النبوية، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥١.
- لجنة حفظ الآثار العربية، هرتس بك، رباط الآثار، الكراسة ١٧ سنة ١٩٠٠ ص ١١٧-١٢٠.

صورة قديمة للمسجد (عن لجنة حفظ الآثار)

(١٤) الكراسة ١٧ من مجموعة لجنة حفظ الاثار العربية، ص ١١٧-١٢٠، المطبعة الأميرية سنة ١٩٠٢.

النصوص التركية بجامع أثر النبي

١- لوحة بداخل المسجد غربي بيت الصلاة:

جناب حضرت سلطان محمد غازي — وجود پاكيني خيراته مظهر ايتدى خدا
درون پاكده الهام ايدوب خداى خليل — كاين (؟) بو جامعى رسم قدم اوزره بنا
سمي باني بيت اله ابراهيم — كه ملك مصر عدالته والي در حالا
كمينه بنده سى أول پادشاه دورانك — بو كونه بر أثرى ايتدى نامنه احيا
سوروب يوزين قدمى رسمنه او سلطانك — نوله شفاعته مظهر اولسه روز جزا
دعا ايدوب ديدى اتمامنه زكى تاريخ — برنده جامع عالى أسلس بى همتا

٢- لوحة من سطرين في مكان بقية غربي بيت الصلاة بالمسجد:

"بو مقامى ايلدى رسم قدمى أوزره جديد * قيلسون ابراهيم پاشانك خدا عمرن مزيد".

٣- لوحة فوق الباب الجنوبي للسور:

"وضع اولدى ساقيه سلطان محمد نامنه — بر سبيل داخى بيلدى ساقيه نك يانده
نوش ايدوب آب صفا بخشدن انك تشنه لر — ايلسونلر چوق دعا أول پادشاهك شانده
چون تمامه ايريجك هاتف ديدى تاريخنى — بو ثواب اولدى روا سلطان محمد آنده
سنة ١٠٧٧ [١٥]

الترجمة العربية

١- جناب حضرة السلطان الغازي محمد — جعل الله وجوده لمظاهر مظهراً للخيرات
فألهم رب الخليل قلبه الصافي — أن شيد هذا الجامع برسم القدم
ثم كان سمي باني بيت الله إبراهيم — وهو الوالي حاضراً على مصر بالعدل
وهو العبد الفقير لسلطان الزمان هذا — فأحيا باسمه مثل هذا الأثر
فليمرغ وجهه على قدم سلطان الأنبياء — حتى يكون شفيعاً له يوم القيامة
ودعا زكي وقال مؤرخاً لإتمامه — إنه جامع شامخ الأسس في موضعه

٢- بنى هذا المقام مجدداً إبراهيم باشا — برسم القدم أطال الله عمره

٣-أيها الساقي إنه باسم السلطان محمد — فهو سبيل آخر إلى جانب الساقية
حتى يشرب العطشى من ماله الصافي — ويكثروا الدعاء لرفعة هذا السلطان
فما اكتمل البناء قال الهاتف تاريخه: — صار ثوابه مكتوباً للسلطان محمد
سنة ١٠٧٧هـ.

نقش تاريخي للمسجد بالتركية غربي بيت الصلاة (عن اللجنة)

(١٥) Robert Mantran, Inscriptions Turques au de L'Epoque Turque du Caire, *Annales Islamologiques*, Tome XI, 1972, p. 212-214.

الجهة الشمالية من مسجد أثر النبي (عن اللجنة)

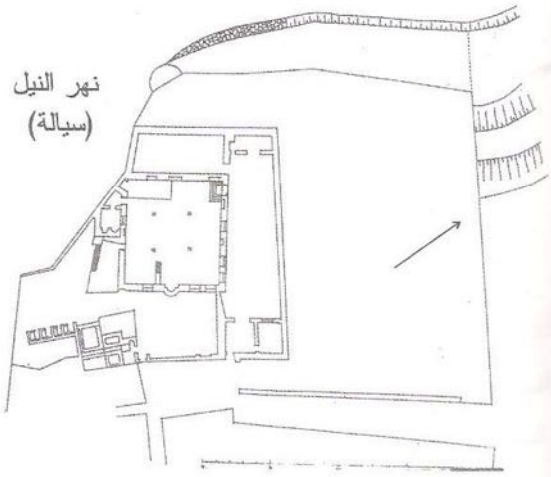

مسقط أفقي للمسجد (عن عاصم رزق)

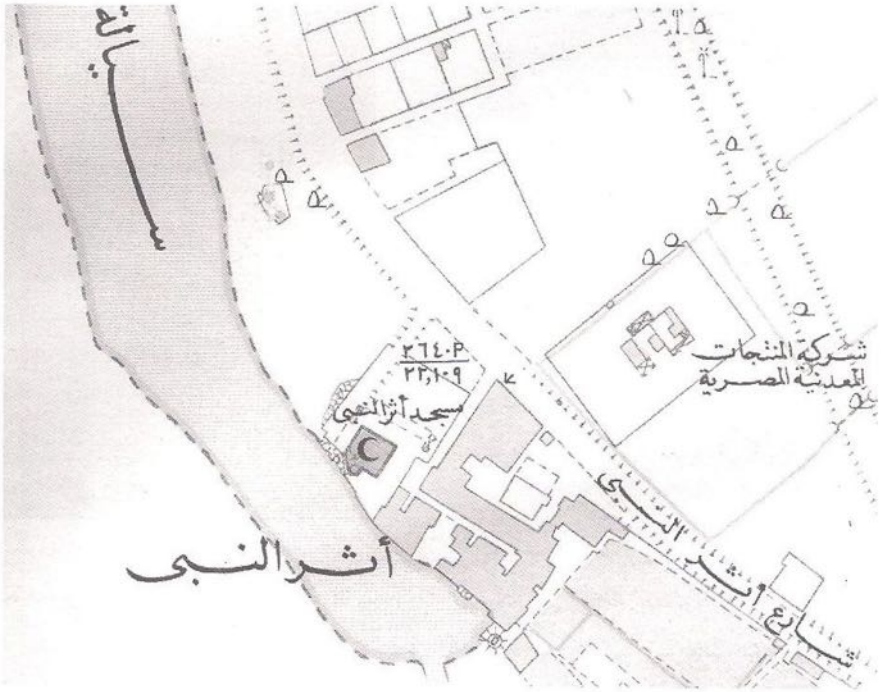

موقع مسجد أثر النبي عن اللوحة ٣٤ – القاهرة ١/٥٠٠٠ سنة ١٩٣٩ – مصلحة المساحة

(٥٢)

زاوية أحمد بن شعبان

رقم الأثر: ١٠٣ التاريخ: ١٠٧٣هـ/١٦٦٢-١٦٦٣م

الموقع: حارة المدرسة رقم ٣٦، من شارع الباطنية بالأزهر.

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي[١]:"هي بأقصى حارة الدواداري بجوار حارة كتامة بين الأزهر والباطلية من ثمن الجمالية يصعد إليها بعدة درج لارتفاع أرضها وبها إيوان لطيف سقفه من الخشب يحمله أعمدة من الرخام والحجر لها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت أولا مدرسة تعرف بالمدرسة الشعبانية كما في تاريخ الجبرتي ثم عرفت بزاوية الشيخ عبد العليم لدفنه بها وعلى ضريحه مقصورة من الخشب وكان له زيارة ومولد كل عام وقد بطل الآن وهو الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهري الخلوتي الضرير حضر دروس الشيخ على الصعيدي رواية ودراية فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقيلة وروى عن الجوهري والملوى والبليدي والسقاط المنير والدردير والتاودي ابن سودة حين حج ودرس وأفاد وكان من البكائين عند ذكر الله سريع الدمعة كثير الخشية توفي سنة أربع عشرة ومائتين بعد الألف وفي هذه الزاوية أيضا قبر الشيخ ابراهيم الحريري عليه مقصورة من الخشب وترجمه الجبرتي في تاريخه فقال وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد الحريري مفتي السادة الحنفية كوالده تفقه على الوالد وحضر على البيلى والدردير والصبان وغيرهم وأنجب ومهر خصوصا في الفروع الفقهية تقلد منصب الإفتاء بعد موت والده سنة عشرين وكان له أهلا مع العفة والصيانة والمراجعة والتباعد عما يخل

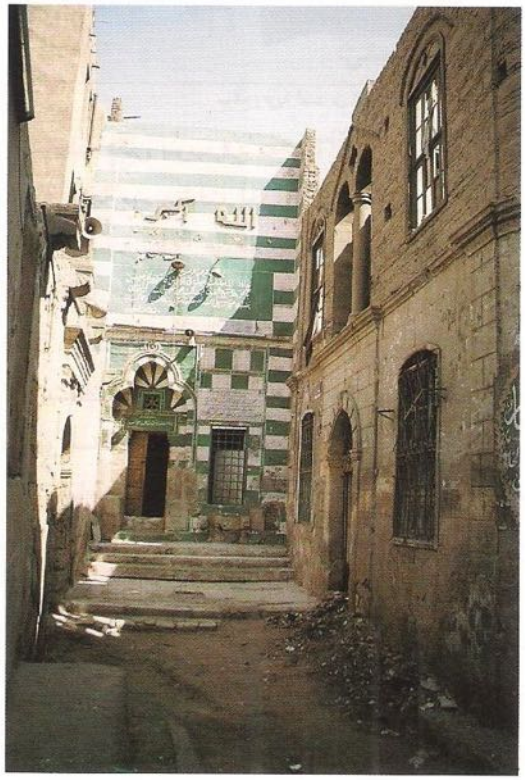

واجهة الزاوية

بالمروءة مواظبا على وظائفه ودروسه ملازما لداره إلا لضرورة تدعو للحضور مع أرباب المظاهر وكان ضعيف البصر وبآخرته اعتراه داء الباسور وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر إليه بإشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسى أهوالا في معالجته بالآلة فلم ينجح ورجع إلى مصر ولم يزل ملازما للفراش حتى مات ودفن بالمدرسة الشعبانية بحارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية قرب الجامع الأزهر وكان لأبي المترجم وظائف كالإفتاء والتدريس في مدرسة المحمودية والصرغتمشية

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص ٣٥-٣٦.

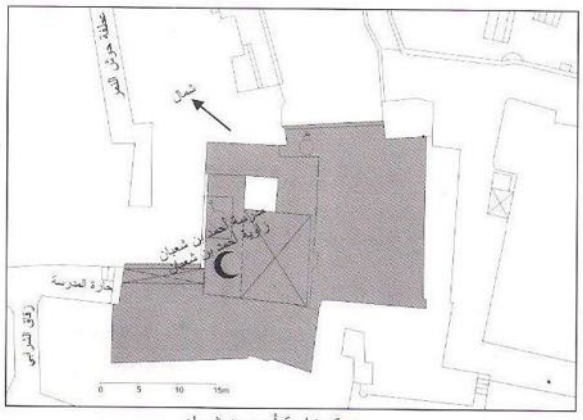

موقع زاوية أحمد بن شعبان

والمحمدية فكان ينوب في بعضها"[٢]. وهذه الزاوية مسجلة بالآثار أنها من منشآت آخر القرن الحادي عشر الهجري (القرن السابع عشر الميلادي) وهي حسب ما ذكره حسن قاسم أصلا المدرسة الشعبانية أنشأها القاضي شهاب الدين أحمد بن صلاح الدين شعبان الأربلي في سنة ٧٦٩هـ، ثم تخربت فتجدد بعضها في سنة ٩٥٩هـ، ثم أعاد تجديدها الأمير اسلام أغا في شهور سنة ١٠٧٣هـ.

وبداخلها قبور منها قبر الشيخ عبد العليم السنهوري توفي سنة ١٢١٤هـ، وقبر الشيخ ابراهيم الحريري مفتي الحنفية بالقاهرة توفي سنة ١٢٢٤هـ، وفي جوار قبر الشيخ الحريري قبر الشيخ أحمد بن حسن المرصفي الشافعي المكنى بأبي حلاوة – وهو والد الشيخ حسين المرصفي، أحد العلماء الأدباء، مؤلف الوسيلة الأدبية وغيرها، توفي سنة ١٢٤٢هـ وتوفي الشيخ حسين سنة ١٣٠٧هـ وخلف ذلك قبور تركية منها قبر مكتوب عليه: "هذا قبر المرحومة الست أدويج بنت أفندينا المحترم محمد باشه شهراب كردي توفيت في شهر محرم سنة ١٢٥١". وفي جواره قبر القاضي أحمد بن شعبان مؤسس هذا الأثر وفيه الشيخ عبد العليم السنهوري وعبد الفتاح الحريري والمرصفي الكبير

(٢) عبارة الجبرتي (جـ ٤، ص ١٠٤، ط. بولاق): "بالمدرسة الشعبانية بحارة الدويداري... المعروفة الآن بالعينية" نقول: المدرسة الشعبانية بآخر حارة المدرسة من شارع الباطنية، أما المدرسة العينية فهي بعطفة الأزهري المعروفة الآن بشارع الشيخ محمد عبده على ناصية زقاق العنبة وصحته زقاق العينية، وهذا القسم من عطفة الأزهري كان يسمى بحارة الدويداري، وذلك في القرن التاسع عشر الميلادي.

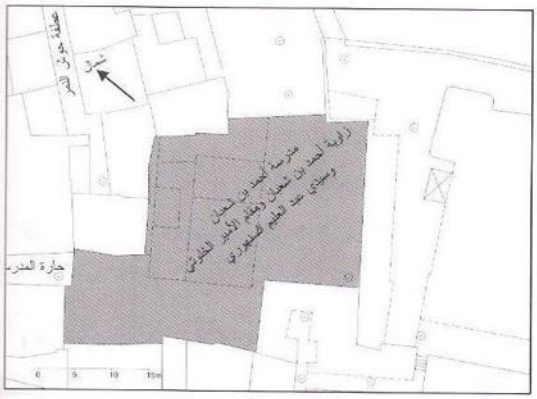

موقع زاوية أحمد بن شعبان
عن لوحة رقم 268 (مصلحة المساحة)

وولده. وعليه صندوق مكسو بستر أخضر مكتوب عليه: "هذا مقام الشيخ عبد العليم السنهوري جدده ابراهيم الجنيدي الدسوقي".

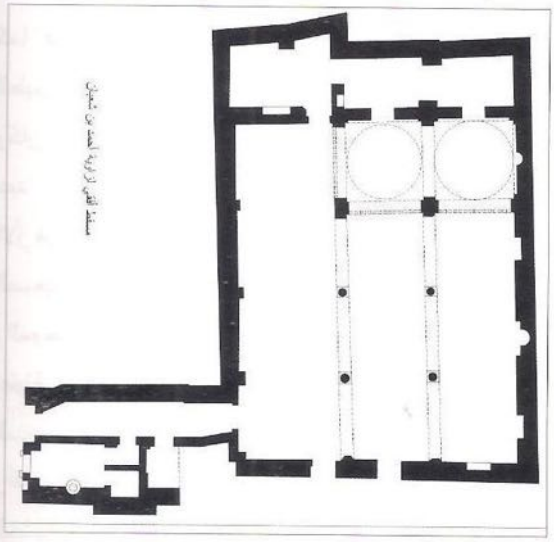

عن نيكولاس وارنر، رفع م. أحمد علي جابر

وفي جواره قبر آخر مكتوب عليه بالتركية: "هو الحي الباقي. محمد شهراب باشا مخدومي حسن بك روحيئون فاتحة سنة ١٢٤٩"[وهي تعني: هو الحي الباقي. قبر حسن بك ابن محمد شهراب باشا، على روحه الفاتحة ١٢٤٩]. وبجوار صحن المسجد تربة محاطة بسور خشبي فيها قبر الست نفيسة أخت محمد الأمير الصغير المتوفى سنة ١٢٧٤هـ، ويجاورها خارج المقصورة تربة متهدمة فيها قبر الشيخ اللقاني

المالكي[٣] ولهذه الزاوية سبيل بصدر الحارة بجوار باب الزاوية من منشآت العصر العثماني له سقف منقوش (أنظره في قسم الأسبلة بالمجلد الثاني).

وهذه الزاوية تتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة، يفصل بينها بائكتان، كل بائكة من أربعة عقود على عمودين وكتف، وأعلى الجهة الشمالية قبتان تحتهما أضرحة، كما يوجد ضريح بوسط الرواق الغربي. ويتم الدخول إلى الزاوية عبر ممر طويل يصل بين المدخل العمومي والزاوية نفسها. وفي هذا الممر باب السبيل ويوجد بابان من الزاوية جهة الجنوب يؤديان إلى الميضأة المجددة. وكان بالطرف الشمالي الشرقي من القبة ذات المحراب مكان به بئر، وهناك مساحة تعادل مساحة الزاوية الحالية من الشرق من حقوق زاوية ابن شعبان كانت ملاصقة لوابور طحين الباطنية خلف محراب الزاوية الحالي.

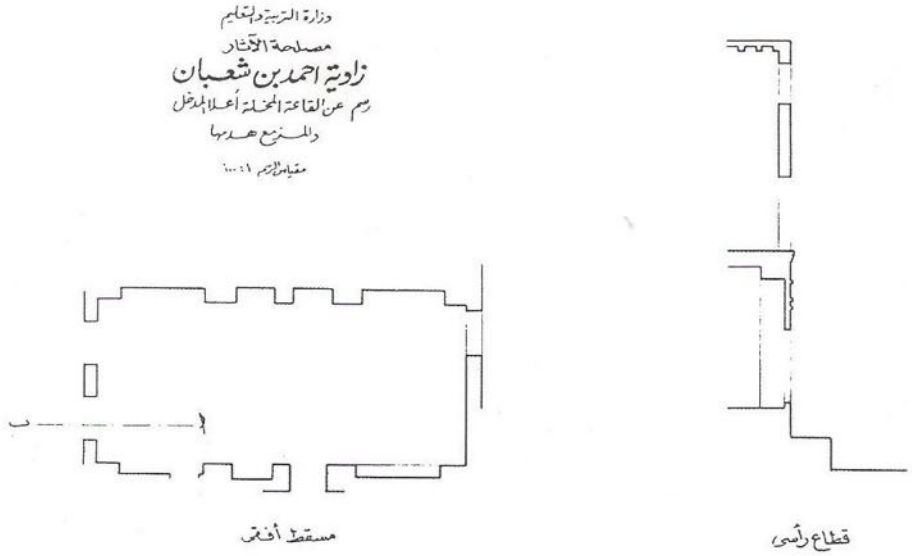

زاوية أحمد بن شعبان ١٠٧٣هـ

(٣) حسن قاسم (بتصرف)، جـ ٦، ص ٨٩-٩١.

(٥٣)

جامع حماد

التاريخ: ١٠٧٤هـ/١٦٦٣-١٦٦٤م

الموقع: ١٠ شارع حسن الأكبر بعابدين. وتطل ميضأة هذا الجامع من الخلف على شارع السيد صالح مجدي.

جامع حماد ووكالة القمح
(عن كارت بوستال قديم)

وكان هذا المسجد معلقا وتحته دكاكين ذات أبواب معقودة بعقود مخموسة، وكانت بواجهته صفتان، كل صفة بها شباك بمصبعات حديد، عليه عقد مستقيم يعلوه عقد قوسي (موتور)، ثم شباك قندلية[١]. وبالطرف الغربي للواجهة حجر المدخل المعقود بعقد مدايني بسيط يعلوه شباك صغير. ويصعد إلى المسجد من داخل المدخل المذكور بدرج. وكان المسجد يتكون من ثلاثة أروقة بينها بوائك على أعمدة موازية لجدار القبلة، وكان بجوار المدخل في أعلى الواجهة مئذنة عثمانية رشيقة، كانت موجودة سنة ١٩٢٦م، واختفت قبل عام ١٩٣٥م. وكان يواجه المسجد سبيل يعرف بسبيل حَمّاد، لعله كان تابعاً للمسجد، ويقع بالجهة الجنوبية الغربية ثم اندثر. وكان محله إدارة المعاهد الدينية في عشرينات القرن العشرين، حيث كان مكانا تابعا لحرس قصر عابدين، واستعيض عنه بسبيل صغير كان في مواجهة الجامع في فراغ واقع بين قشلاق الحرس الملكي وإدارة المعاهد الدينية. وقد هدم الجامع في ثمانينات القرن نفسه، وأنشئ محله مسجد جديد. وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي[٢]: "هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراي عابدين يصعد إليه بدرج ومطهرته بالأرض من الجهة الأخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة وقد وجد في حجة باسم الأمير رجب أغا ابن الأمير إبراهيم أغا أغاة طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أن جامع حماد بخط درب الفواخير كان قد تخرب فجدده ذلك الأمير وعَمّر بجانبه أماكن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فمن وقفه عليه الرزقة التي بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها في السنة أربعمائة وسبعة وستون نصفا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للإمام أربعين نصفا وللخطيب خمسة وعشرين وللمرقي عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفا وللفراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللبواب كذلك وللملا كذلك ولثمن الزيت أربعين نصفا كل شهر وتوسعة كل سنة للإمام ثلاثين وللمؤذنين

(١) أي شباك مزدوج تعلوه فتحة مستديرة.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص٩٩.

أربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك في زيت رمضان ثلثمائة نصف وفي القناديل مائتان وفي الحصر أربعمائة ونيف وستون وثمن شمعتين أربعون نصفا وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الألف. وفي حجة أخرى في سنة اثنتين وسبعين أنه استحوذ على أماكن بخط المدابغ القديم داخل درب الفواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين. وفي أخرى أنه وقف الفسقية والحوض المستجد ببركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقاضي عبد الباسط والمصلى والمقعد الذي عليها والمغطس ومحلات أخر وأنه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفا في ثمن ماء عذب لصهريج باب الخرق وسبعة آلاف نصف لإدارة ساقية البركة وملء الحوض لشرب الحجاج ودوابهم وثمن ثورين وثمن فول وتبن ورتب هناك جراية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الأيتام والمؤدب عشرون رغيفا وللمزملاتي ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قميص خام ولفافة ولكل واحد أربعون نصفا وللفقيه كسوة وثمانون نصفا غير أجرة الخياطة وثمن حصر وسلب وسفنج وغيره ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمن بقرة تذبح وتفرق على الأيتام والخدمة بالسبيلين ولعشرة يقرؤن ختمة كاملة كل يوم خمسة عشر نصفا وللداعي زيادة خمسة أنصاف ولخادم الربعة منهم خمسة أنصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفا في الشهر ولثلاثة يقرؤن بمنزله ثلاثون في الشهر". ويبدو أن المسجد المذكور بالحجة هو المعروف بجامع نعمان بشارع محمد علي على ناصية درب الفواخير. فإنه من إنشاء الأمير رجب أغا في غرة جمادى الأولى سنة ٩٨٥هـ[٣]. ثم تجددت في القرن التاسع عشر.

وكانت لجنة حفظ الآثار العربية قد قررت في عام ١٩٠٠ عدم تسجيله ضمن الآثار[٤]، وكان يسمى وقتذاك مسجد الشيخ حماد.

واجهة المسجد قبل هدمه

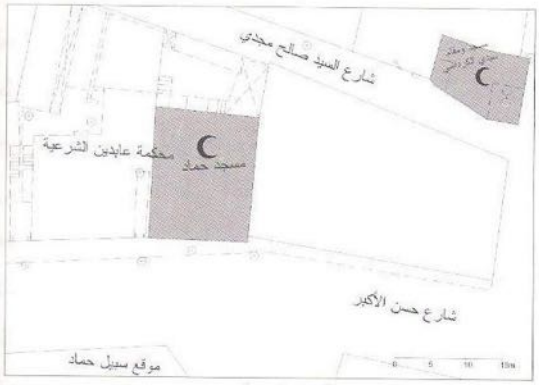

موقع مسجد حماد
عن لوحة رقم 200 (مصلحة المساحة)

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٣٣.

(٤) لجنة حفظ الآثار العربية – الكراسة ١٧ عن سنة ١٩٠٠ ص ١٢٧، التقرير (بالكراسة ٧ عن سنة ١٨٩٠م، التقرير ٩١).

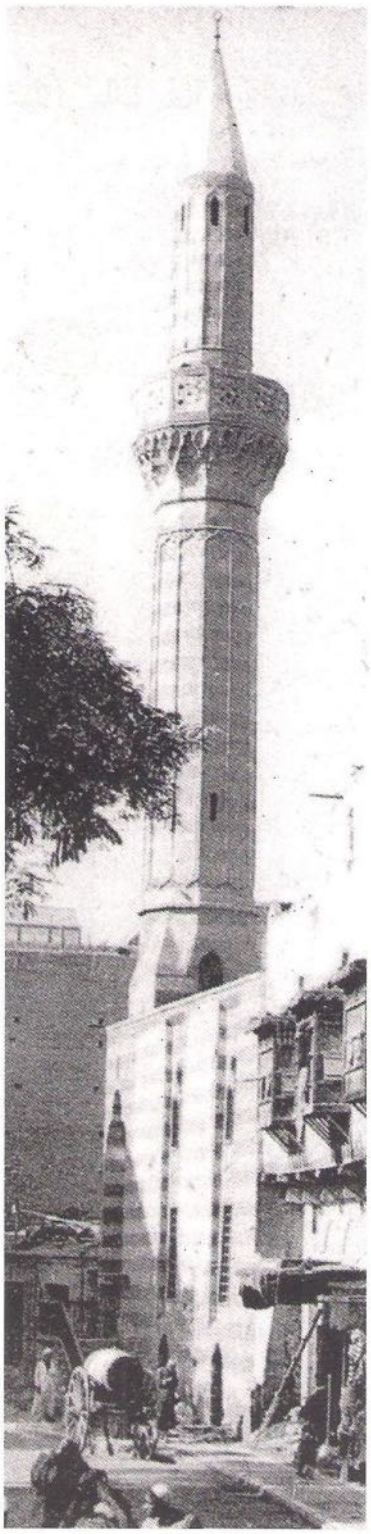

منارة مسجد حماد

(٥٤)

مسجد آق سنقر الفرقاني(الحبشلي)

رقم الأثر: ١٩٣ التاريخ: ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م

الموقع: شارع درب سعادة على ناصية سكة النبوية.

هذا الأثر كان أصلا مدرسة من إنشاء الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار، الذي تولى نيابة السلطنة في عهد الملك السعيد بركة قان ابن بيبرس، مات سنة ٦٧٦هـ وجهل قبره[١].

فُتحت المدرسة الفارقانية في يوم الاثنين ٤ جمادى الأولى سنة ٦٧٦هـ وبها درس للطائفة الشافعية ودرس للطائفة الحنفية[٢]. ويبدو أن المدرسة تدهورت فأعيد إنشاؤها في العصر العثماني على هيئة جديدة بمعرفة الأمير محمد كتخدا مستحفظان أحد كبار موظفي مصر العسكريين، والمسجد يتكون من صحن مكشوف حوله أربعة إيوانات عبارة عن عقود على أعمدة قديمة، وواجهة المسجد الغربية وبها المدخل ذو الحجر بعقد مداينى يجاور على الناصية سبيل بأعلى شباكه نقش باللغة التركية في لوحة في آخره تاريخ سنة ١٠٨٠هـ بين مربعين. أما الواجهة الجنوبية المطلة على سكة النبوية ففي نهايتها جهة الشرق المنارة (في مواجهة مقام السيدة فاطمة النبوية).

وهي منارة عثمانية ذات دورة واحدة، ويلاحظ أن الأحجار المستعملة في بنائها من الداخل خليط من الأحجار القديمة المصقولة والجديدة مما يدل على استخدام أحجار المدرسة القديمة في البناء العثماني.

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سراي الأمير منصور باشا، وهو مقام الشعائر، وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام، وفي صحنه صهريج،

باب الجامع

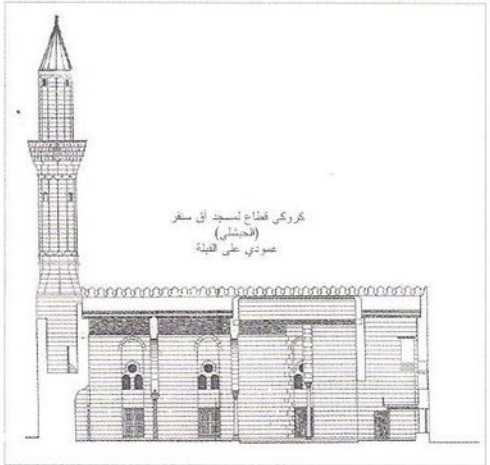

(١) المقريزي، الخطط، جـ ٢، ص ٣٦٩ ط بولاق.

(٢) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٣١٨-٣١٩.

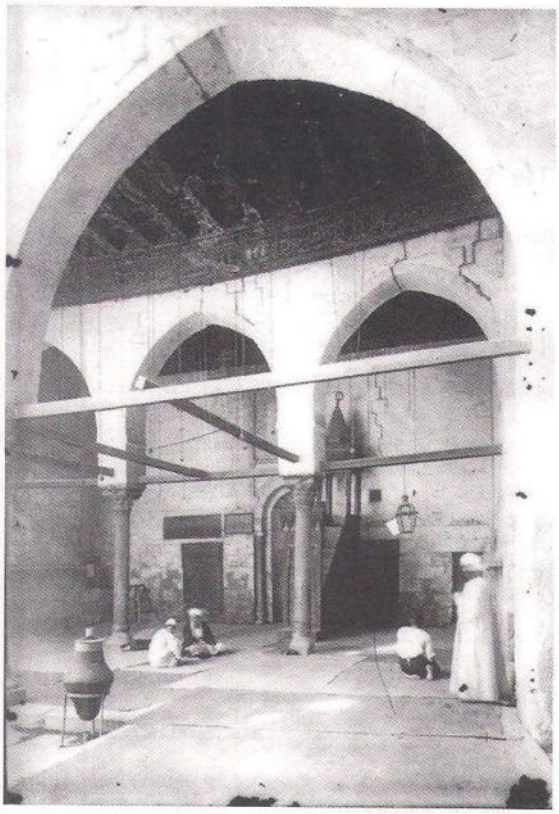

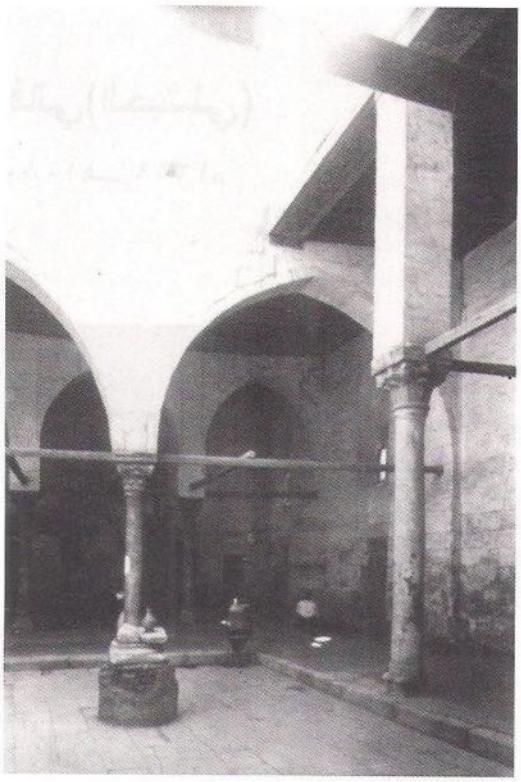

مسجد آق سنقر الفرقاني (الحبشلي)
من الداخل (عن اللجنة)

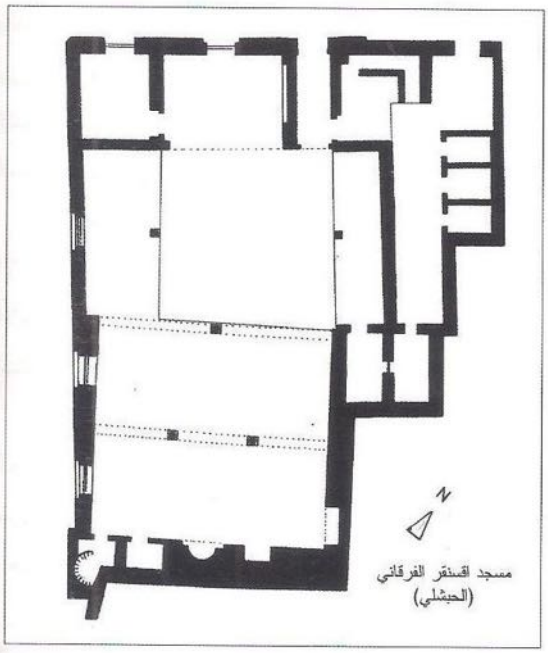

وله منارة مرتفعة ومطهرة"[٣]. وفي عام ١٩٠١م ذكرته لجنة حفظ الآثار العربية بما يلي: "هذا المسجد هو من عهد قريب ولم تكن به أدنى فائدة سوى سقف الإيوان الشرقي والسبيل اللذين يروم القسم الهندسي تسجيلهما مع الآثار المقتضى حفظها، ونقل الحوض الرخام الصغير الذي به زخارف وتاريخ سنة ١٠٢٥هـ (١٦٤٢م) إلى الانتيكخانة العربية"[٤]. وفي عام ١٩٠٦م قالت اللجنة: "هذا الجامع وإن كان لم يبن إلا في سنة ١٠٨٠ من الهجرة (١٦٥٩م) إلا أنه مفيد فإن وجهته من حجر الآلة وسقف الإيوان الكبير منه والسبيل مزخرفان بنقوش متقنة الصنع، لذا اقترح القسم الفني درجه ضمن الآثار المقتضى حفظها، واتخاذ مصبع لشباك سبيله ثم إزالة

(٣) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٨١ ط بولاق.
(٤) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ١٨، ص ١١٧، التقرير رقم ٢٩٣.

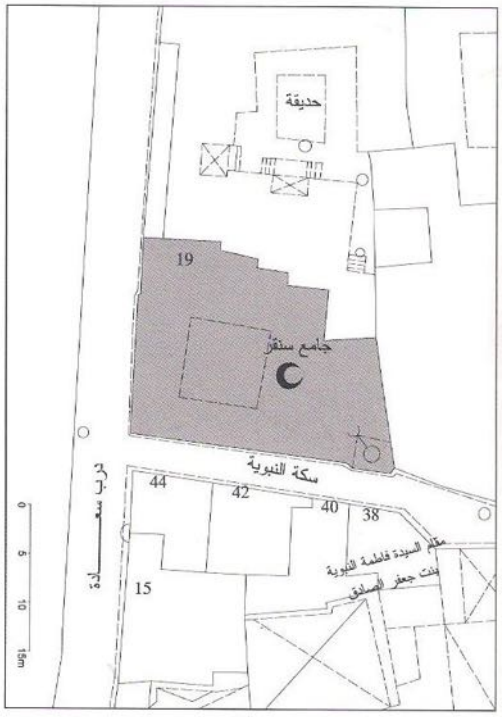

موقع جامع آق سنقر
عن لوحة رقم277 (مصلحة المساحة)

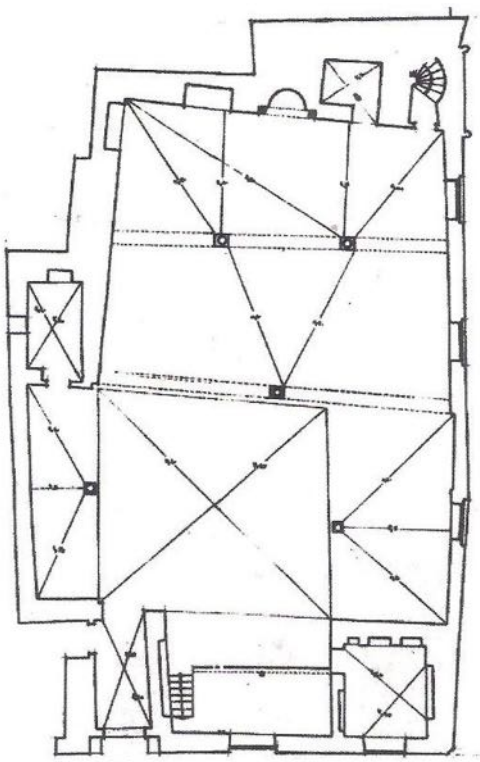

كروكي مسقط أفقي لمسجد آق سنقر (الحبشلي)
(عن هيئة الآثار)

الأتربة والانقاض الموجودة أمام بابه"(٥).

وكان سكن الأمير محمد كتخدا طايفة مستحفظان الشهير بالحبشلي في نفس المنطقة بالقرب من المسجد(٦).

(٥) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ٢٣، ص ٩٧. وللمزيد من التفاصيل انظر: حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٣١٨-٣١٩.

(٦) حجة عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤١ بتاريخ ١١٥٩هـ محفوظة بوزارة الأوقاف، ص ٦٨.

(٥٥)

مسجد أوده باشي

رقم الأثر: ٣٧١ التاريخ: ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م

الموقع: ٣ ، ٥ شارع باب النصر.

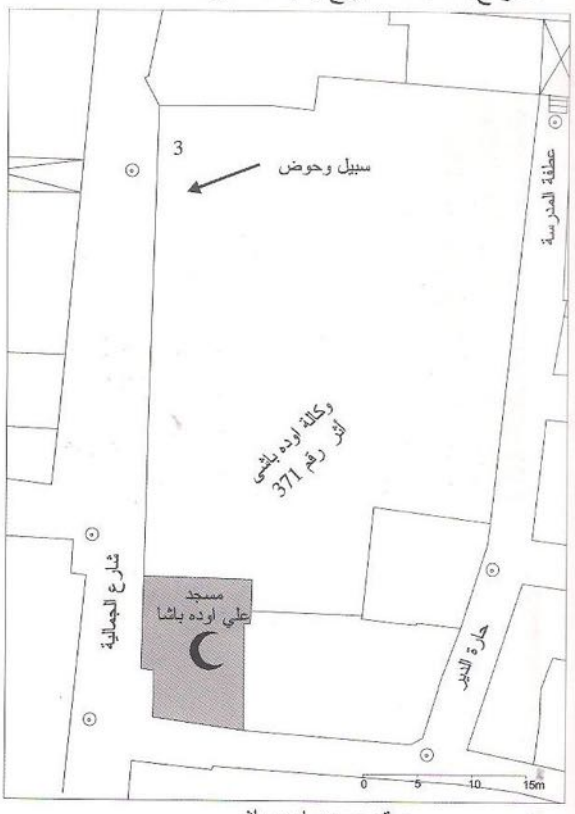

موقع مسجد اوده باشي
عن لوحة رقم 348 (مصلحة المساحة)

أنشأه كزاوية محمد كتخدا والأمير ذو الفقار كتخدا(*) مع الوكالة والسبيل والحوض سنة ١٠٨٤ هجرية(١٦٧٣م) والمسجلة تحت رقم ٥٩١، وكان هذا المسجد مسجلا من قبل تحت رقم ٣٧١ باسم زاوية وقف أوده باشي. وهو على ناصية العطفة الجوانية تجاه سبيل الأمير محمد، وكانت هناك نماذج للمجموعات المعمارية المماثلة تجمع الوكالة والسبيل والكتاب والحوض والزاوية مثل مجموعة بليفيا بشارع سوق السلاح،

(*) تنظر الحجة رقم ٢١٦١ بوزارة الأوقاف المؤرخة بمستهل شعبان ١٠٥٨هـ.

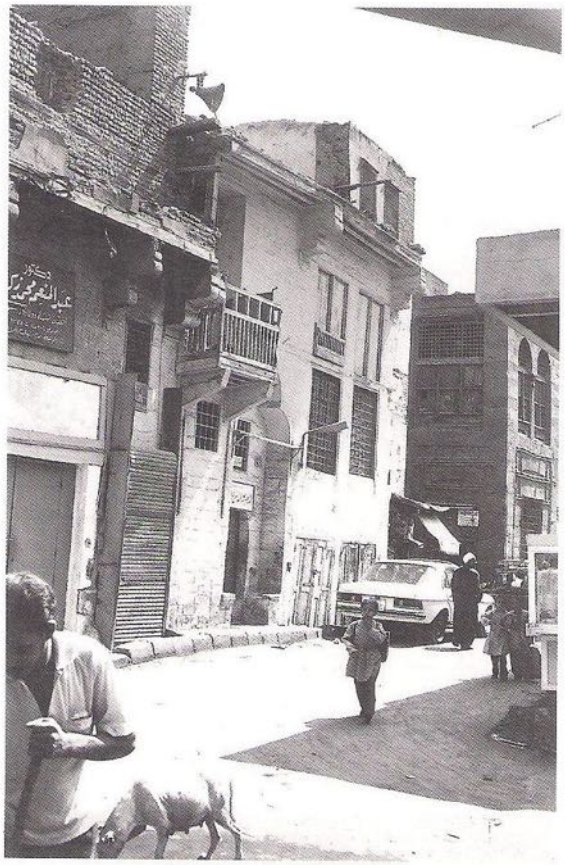

مسجد اوده باشى بالجمالية
(ويرى في وسط الصورة من اليسار)

ومجموعة مصطفى سنان بنفس الشارع ومجموعة طبطباي، وغيرها.

واشترى الأمير علي أوده باشي طايفة مستحفظان روس ابن عبد الله معتوق المرحوم الأمير مصطفى كتخدا طايفة مستحفظان الشهير بذي الفقار بحجة استبدال وتبايع في تاريخ ١٦ ذو القعدة ١١٧٢هـ وخلو للواقف الأخير بتاريخ ١٤ ذو الحجة ١١٧٤هـ(**). ولذلك

(**) الحجة رقم ١٧٩٣ بوزارة الأوقاف المنقولة بتاريخ ١٤ جمادى الثاني ١٢٨٠هـ.

اشتهرت الزاوية بمسجد علي أوده باشي.

ويرى حسن قاسم، ان هذا المسجد اشترك في إنشائه أخوان هما الأمير ذو الفقار بك كتخدا مستحفظان وشقيقه الأمير محمد[1].

والمسجد معلق يصعد إليه بدرج، وهو يتكون من الداخل من رواقين يفصلهما بائكة من عقدين مخموسين على كتف حجر، والمحراب به عمودان مثمنان، وبرواق القبلة مجنبة مقبية، وبها باب به درج يؤدي إلى مكان علوي له شرفة بارزة على الطريق، محمولة على كابولين من الخشب. ولعلها كانت للأذان عوضا عن المئذنة، وبذلك تعتبر أول نموذج، وتكون سابقة على الشرفة الموجودة في زاوية عبد الرحمن كتخدا بشارع المغربلين (١١٤٢هـ/١٧٢٩م)، وتقع فوق باب الزاوية، أما هنا في مسجد أوده باشي فهي تقع إلى جانب المدخل من أعلى. والزاويتان متشابهتان من حيث أنهما معلقتان وتحتهما دكاكين. ويوجد بداخل مسجد أوده باشي بالجهة الجنوبية سلم يهبط إلى الميضأة أسفل المسجد. وكذلك تقع الميضأة أسفل المصلى في زاوية عبد الرحمن كتخدا.

وبواجهة المسجد من أسفل حانوتان، كما كان خلف المسجد قاعتان على يسرة الداخل لعطفة الجوانية ومنافع، كلها من نفس العمارة.

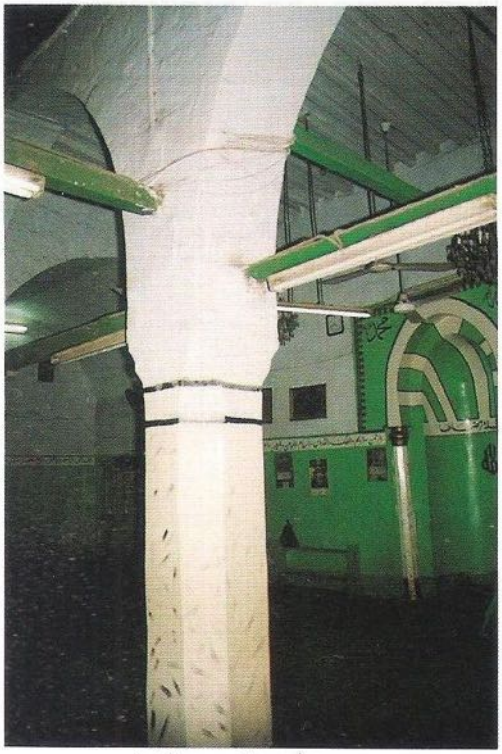

مسجد أوده باشي من الداخل

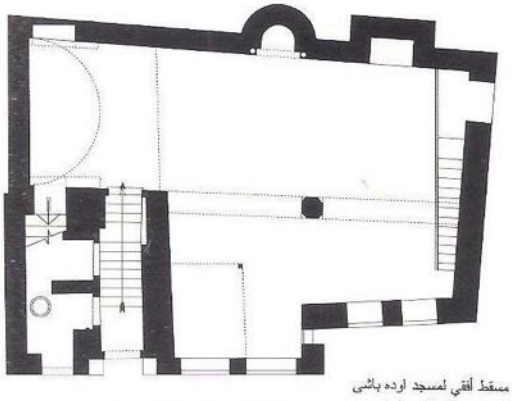

مسقط أفقي لمسجد اوده باشي
عن نيكولاس وارنر
(رفع أحمد علي جابر)

0 5m

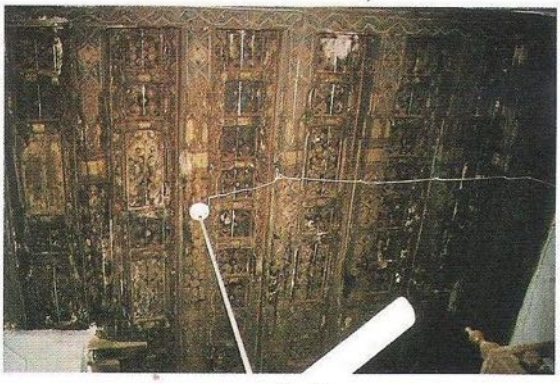

سقف المسجد

(١) حسن قاسم، المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ٩٧، ط ١.

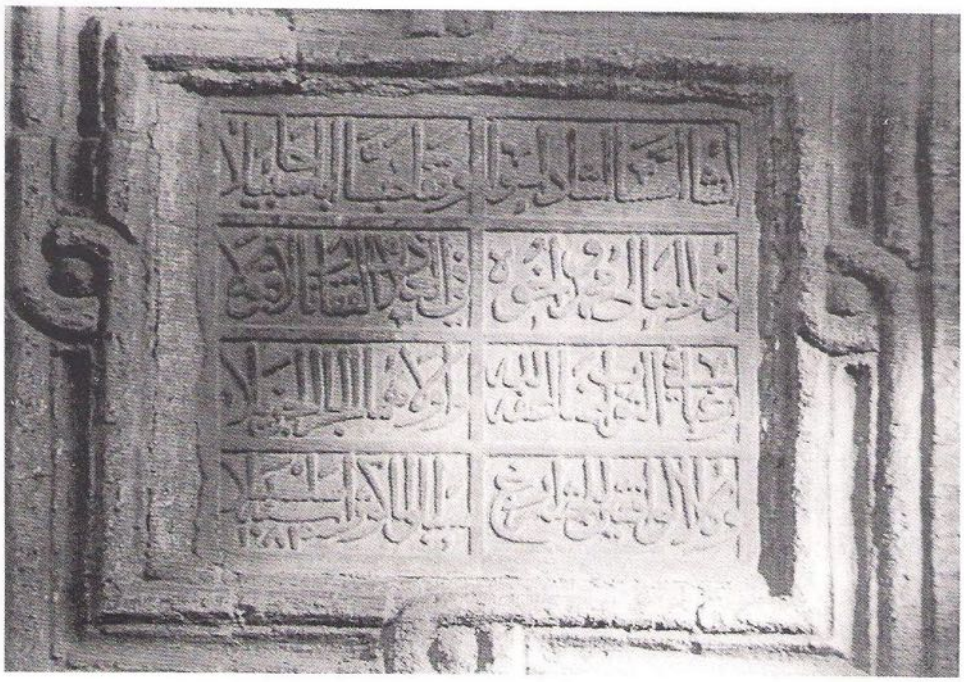

اللوحة التاريخية لسبيل محمد كتخدا وذي الفقار كتخدا بعمارتهما

(٥٦)

زاوية عابدين جاويش

(زاوية عبد الله)

التاريخ: ١٠٨٤ هـ/١٦٧٣م

الموقع: ١٨ شارع النبوية بالدرب الأحمر تجاه مدرسة السيدة فاطمة النبوية وقرب درب الصياغ.

وهي خربة مرتفعة أقيم فوق أنقاضها ما يوجد الآن من غرف يسكنها بعض الناس على مرتفع من الطريق، والمعتقد أنه إذا ما أزيلت هذه الغرف وعملت حفائر لوجد تخطيط هذه الزاوية تحت الغرف الحالية كاملا.

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي: "هذه الزاوية بالتبانة، أنشأها الأمير عابدين جاويش في سنة أربع وثمانين وألف، وهي غير مقامة الشعائر لتخربها"(١).

وهناك وقفية عابدين جاويش وزوجته الست كرم هان، موقوف بها زاوية (وهي المعنية هنا) بخط الدرب الأحمر، وحصة ١٢ قيراطاً في بناء طاحون بالخط المرقوم، وأطيان بأراضي ناحيتي منيل موسى ومنيل العروس، وكتابة هذه الحجة غير واضحة، ولكن يؤخذ منها أن هذه الزاوية كانت خربة في الأصل، جارية في وقف المرحوم جوهر المعيني، ثم عمرها عابدين جاويش لتكون زاوية تقام فيها الصلاة، وأنشأ فوقها خمسة بيوت معدة للسكن والاستغلال، وجعل لذلك سبيلاً وغير ذلك، مثل طاحون بالدرب الأحمر، وهي مؤرخة في ١٠ رجب سنة ١٠٨٤هـ(٢).

وأما السبيل المذكور فربما كان بجوار الزاوية من الجنوب، أو كان مواجهاً لها بالجهة الشمالية الشرقية، حيث كان هناك سبيل اندثر وبقيت منه جدران بجوار المدرسة المستحدثة هناك.

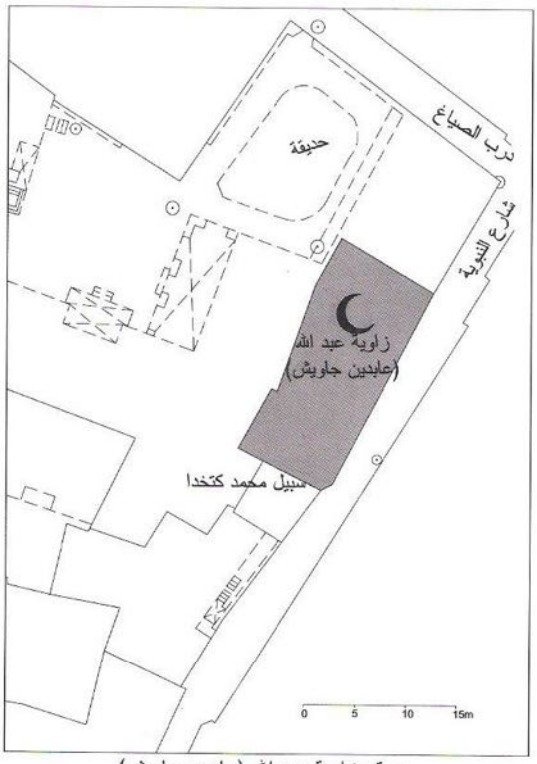

موقع زاوية عبد الله (عابدين جاويش)
عن لوحة رقم258 (مصلحة المساحة)

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص ٣٥.

(٢) حجة رقم ٢٢٥٤ بوزارة الأوقاف.

(٥٧)

زاوية شمس الدين محمد عبد الباقي

(قبة علي نجم)

رقم الأثر: ٣٥٩ التاريخ: ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م

الموقع: ١٥ شارع القربية بالدرب الأحمر.

زاوية شمس الدين محمد عبد الباقي
(قبة علي نجم) من الخارج والداخل

هي زاوية صغيرة بها ضريح سيدي علي نجم مطل على الطريـــق وعليه قبة لطيفة من الحجر. والزاوية كلها من الحجر بارزة عن الطريق، ويحيط بها وكالة أثرية من العصر العثماني(وكالة إبراهيم بك الشماشرجي، ١٢ شارع تحت الربع)، وتقع إلى خلفها، وبابها من شارع تحت الربع[١].

أنشأ هذه الزاوية الشيخ علي نجم الدين بن حسين في سنة ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م) بما فيها قبة شمس الدين محمد بن عبد الباقي العيسوي.

وللقبة شباك على الطريق أعلاه نقش في سطرين بالخط النسخي يقول: "أنشأ هذه القبة المباركة، وجدد هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الكريم شمس الدين محمد بن عبد الباقي... ولمن أعان على...". وبمنطقة الانتقال للقبة شباك قندلية وبرقبة القبة طراز غائر به كتابات.

وللزاوية محراب له عقد شبه فارسي مدبب، وعلى جانبيه حشوتان من رخام، وأعلاه حشوة مربعة كبيزة أسفلها كتابة: "إنما يعمر مساجد الله..." وأعلى المربع بلاطة قاشاني تركي، وبالجهة الشمالية من جدار القبلة بلاطات بزخارف أطباق نجمية وأخرى متفرقة. وبالمحراب أجزاء من بلاطات، ويوجد في وسط الجدار الشمالي ووســـط الجـــدار الجنوبي للزاوية بجوار القبة

(١) حسن قاسم، المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ١٠٠.

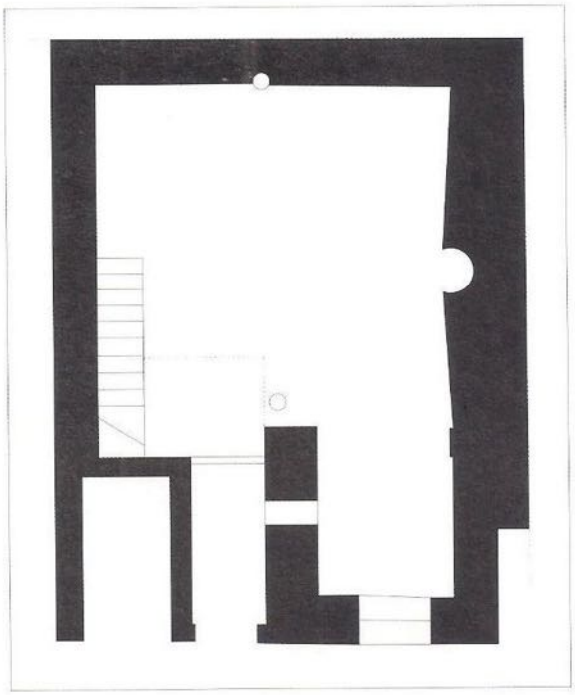

كروكي مسقط أفقي لزاوية شمس الدين عبد الباقي
(عن نيكولاس وارنر)

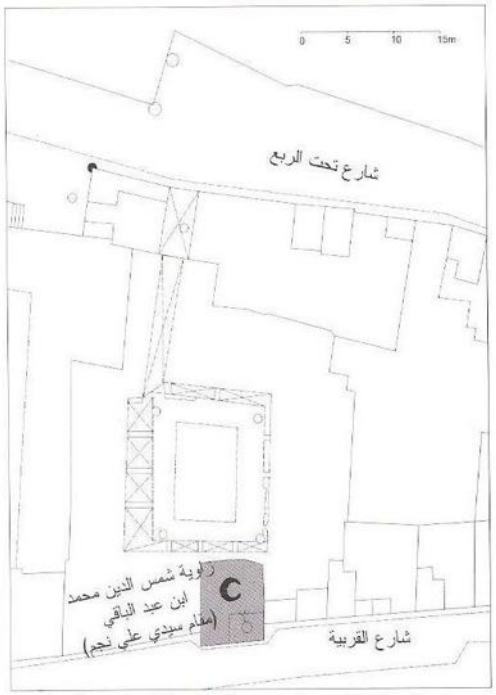

موقع زاوية شمس الدين عبد الباقي (قبة علي نجم)
عن لوحة رقم 264 (مصلحة المساحة)

عمودان، لكل عمود تاج عربي، وبينهما كمرة. والقبة قائمة على ثلاثة عقود، الغربي والشرقي منهما مسدودان، أما الجهة الجنوبية من القبة فهي الواجهة وبها شباك على الطريق. ومنطقة الانتقال للقبة من الداخل تتكون من خمس حطات مقرنص بلدي، وللقبة شباك قندلية على الواجهة وقندلية جهة الشمال. أما رقبة القبة فبها ثمانية شبابيك من الزجاج والجص. وبجوار الجدار الغربي للقبة تركيبة كتب عليها "مقام سيدي علي نجم". وهلال القبة نصفه مكسور وهو مصنوع من آنية نحاسية[٢]، وبداخل الزاوية سلم خشبي يصعد إلى أماكن علوها تبرز عن الواجهة وتحملها كوابيل.

(٢) وقد تم ترميم هذه القبة أخيراً بمعرفة المهندس محمود الطوخي رئيس فرقة الطوارئ بالمجلس الأعلى للآثار.

(٥٨)

مسجد ذي الفقار

رقم الأثر: ٤١٥ التاريخ: ١٠٩٠ هـ/١٦٧٩ م

الموقع: ٧ شارع اللبودية الذي كان بين شارعي درب الجماميز والسيدة زينب والذي أصبح الآن ضمن شارع بورسعيد بعد توسعة شارع الخليج المصري.

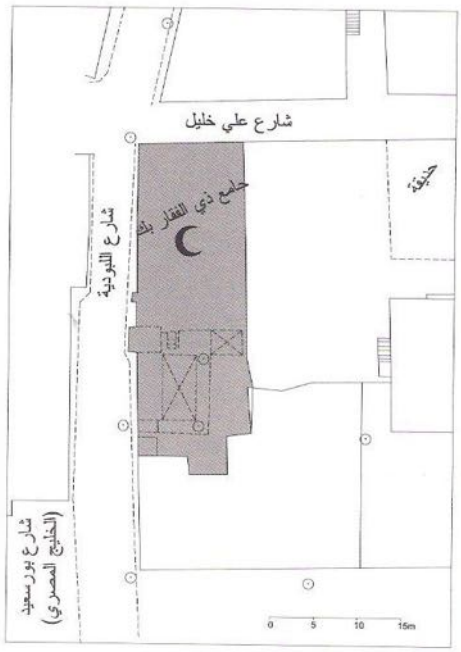

موقع جامع ذي الفقار بك
عن لوحة رقم 136(مصلحة المساحة)

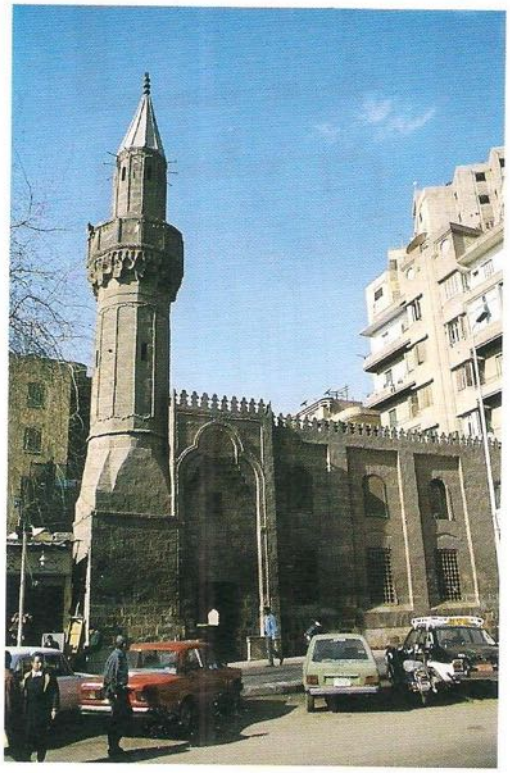

مسجد ذي الفقار

وقد هدم المبنى الذي كان شماله، وعُمل فيه طريق يسمى "شارع علي خليل"[١]. لذلك أصبح الآن لمسجد ذي الفقار واجهتان: الرئيسية وهي واجهة غربية تطل على شارع بورسعيد (الخليج المصري واللبودية سابقا)، وشمالية على شارع علي خليل. وهو مسجد بسيط، أنشأه ذو الفقار بك المتوفى سنة ١١٠٢هـ (١٦٩٠م) حسب ترجيح حسن عبد الوهاب، وهو من المساجد المعلقة، يغلب أن يكون أسفله دكاكين أغلقت الآن. وهو مسجد مستطيل تقسمه بائكة من أربعة أعمدة وخمسة عقود إلى رواقين موازيين لجدار القبلة، وبالجهة الجنوبية توجد المطهرة، أما الواجهة الرئيسية فيوجد بطرفها الجنوبي منارة عثمانية قصيرة نوعا ما ذات قاعدة منخفضة مثل منارات سارية الجبل (سليمان باشا) واسكندر باشا. ويجاورها المدخل، وله حجر معقود بعقد مدايني زينت جوانبه بمقرنصات، وبجوار المدخل بقية الواجهة وبها ثلاث صفف، بكل صفة من أسفل شباك ومن أعلى قمرية، وبجوار ذلك شباكان أيضا يعلو كل منهما قمرية، ولقد تم ترميم المسجد في الثمانينات من القرن العشرين.

وكان هذا المسجد في أواخر القرن التاسع عشر

(١) قبل عام ١٩٣٧م.

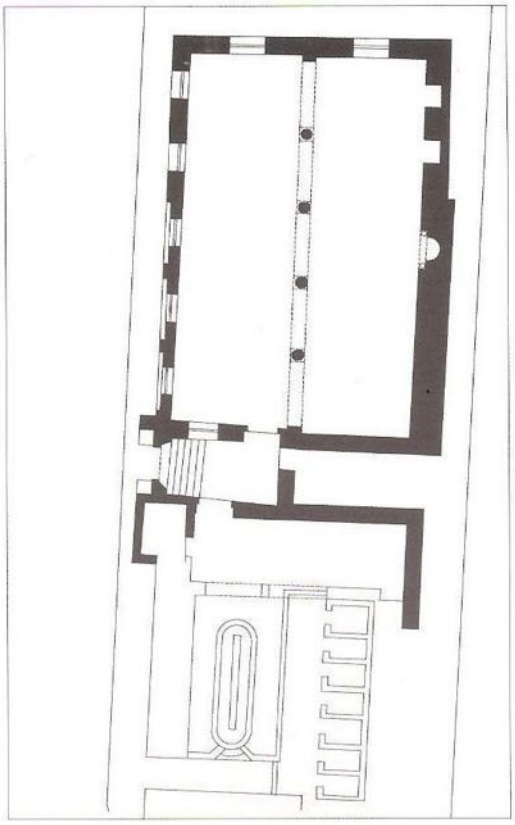

مسقط أفقي لجامع ذي الفقار بك

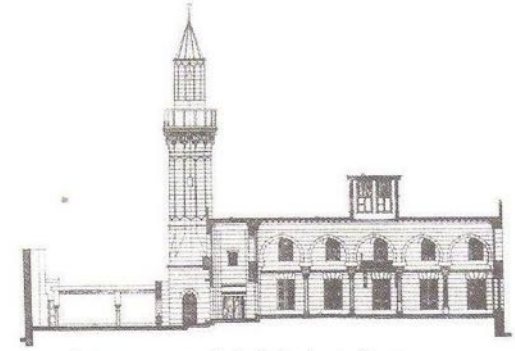

مسجد ذي الفقار بك (قطاع) (عن عاصم رزق)

مئذنة مسجد ذي الفقار

الميلادي يعرف بجامع الشباوي[٢] وقد قررت لجنة حفظ الآثار العربية تسجيله سنة ١٩٣٣م[٣].

أهم المراجع لهذا المسجد:

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٣٢٠-٣٢٢. وخطط علي باشا مبارك، جـ ٤، ص ١١٣ – ١١٤.

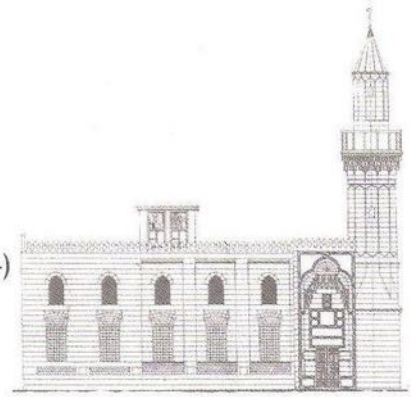

واجهة
(عن عاصم رزق)

(٢) برواه بك، لوحة رقم ٧٨،٧٩ (مصلحة المساحة).

(٣) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٣٧، تقرير ٦٧٢، ص ١٣.

(٥٩)

زاوية أبي جعفر الطحاوي

رقم الأثر: ٣٨٤ التاريخ: ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م

الموقع: شارع الإمام الليث بالقرافة.

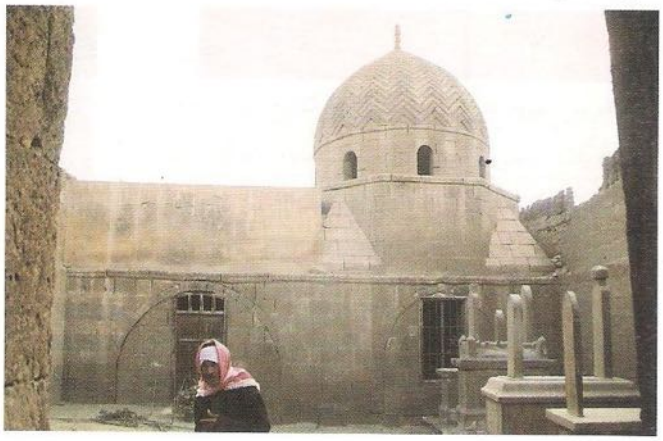

زاوية أبي جعفر الطحاوي بالقرافة

عبارة عن حوش يحوي مدفنا وفناءا وزاوية ملحق بها سبيل يطل على الشارع. وتجدد هذا الحوش في عام ١٠٩٨هـ (١٦٨٦م).

وصاحب الأثر هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي، انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بمصر، وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني... وُلد سنة ٢٢٩هـ (١٠ ربيع الأول) وتوفي سنة ٣٢١هـ ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر، ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها[١].

وقد ذكره السخاوي في تحفة الأحباب عند ذكر تربته فقال: وفي شرقي هذه التربة (أي شرقي تربة المرأة الصالحة أم الفضل فاطمة بنت الحسين بن علي بن الأشعث ابن قيس الكندي) تربة دائرة متصلة بالأرض بها قبر الإمام العالم الفقيه أبي جعفر... الطحاوي. وقال حسن قاسم في تعليقه على التحفة: "وأصل هذه التربة لبني الأشعث وهم جماعة من التابعين منهم من شهد فتح مصر وكان في مقابلة هذه التربة قديما مقبرة أخرى تعرف بمقبرة بني كندة وكان إلى جانبها تربة أخرى لأبي الفضل الجوهري وذريته وكلتاهما دثرت.

قال السخاوي: وبهذه التربة قبر مع القبلة به الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسيني بن علي بن الأشعث بن قيس الكندي وإلى جانبه قبر ولده وإلى جانبه الشيخ برهان الدين ابراهيم بن الأشعث توفي ٢٩٢هـ، ومعهم في التربة المذكورة قبر الفقيه أبي العباس يحيى بن الحسين بن الأشعث البصري يعرف عند البصريين بصاحب الدار، قال القضاعي كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الأخيار والدعاء هناك مجاب مجرب...[٢].

وقد ذكره شمس الدين محمد بن الزيات في الكواكب السيارة عند ذكره مقبرة بني الأشعث فقال ضمن ما ذكره[٣]: "وبالمقبرة قبر الفقيه الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي المعروف بابن أخت

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان، جـ ١، ص ٢٣، ط. بولاق سنة ١٢٩٩هـ.

(٢) السخاوي أبو الحسن نور الدين علي، تحفة الأحباب، مكتبة النشر والتأليف الأزهرية، سنة ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م، ص ١٩٩-٢٠١.

(٣) الكواكب السيارة، ص ٧٧-٧٨، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧، المطبعة الأميرية.

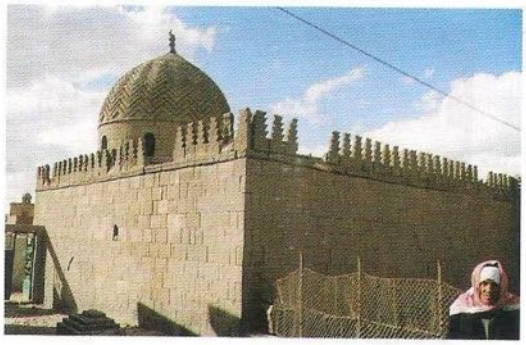

الزاوية من الخلف

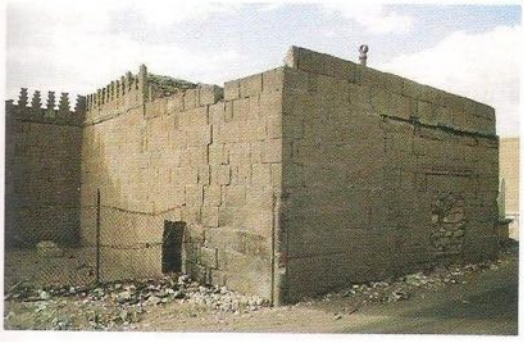

مكان السبيل في الجدار الخلفي

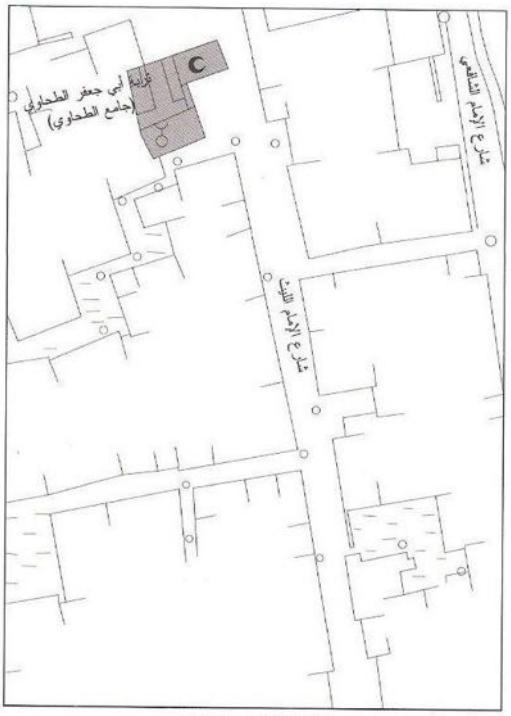

موقع زاوية أبي جعفر الطحاوي
لوحة رقم 47 ع سنة 1929 طبعة 1982
1/500

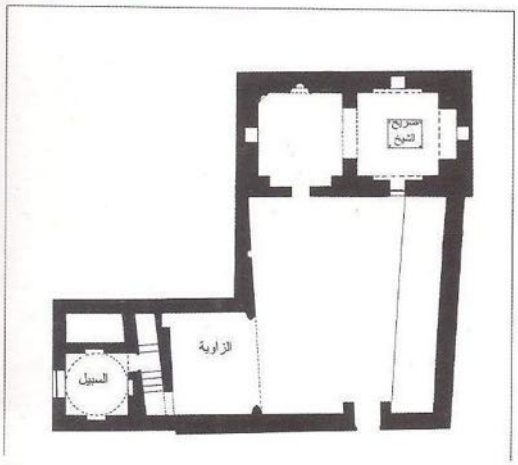

كروكي مسقط أفقي لزاوية أبي جعفر الطحاوي

الشيخ الإمام العلامة أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني مذكور في طبقة الفقهاء ذكره الكندي...".

ولهذا الحوش قبة حجرية مزينة من الخارج بزخارف دالات.

وصف الأثر: (ينظر كروكي المسقط الأفقي) يقع باب الحوش المعقود بعقد قوسي (موتور) بالواجهة الشمالية، ويفضي إلى حوش مستطيل مكشوف، يوجد به إلى اليمين (جهة الغرب) خمس تراكيب، أربعة منها من القرن التاسع عشر الميلادي، والثانية عليها تاريخ ١٣٠٤هـ (الست حسنة) (سنة ١٨٨٧م)، والثالثة عليها تاريخ سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٨م) (السيد محمد صبيح)، وأما التركيبة جهة الجنوب بجوار قبة الشيخ أبي جعفر فهي أحدث عهدا وبالجهة الغربية من الحوش المذكور، وعلى يسار الداخل إلى الحوش يوجد مكان خرب هو

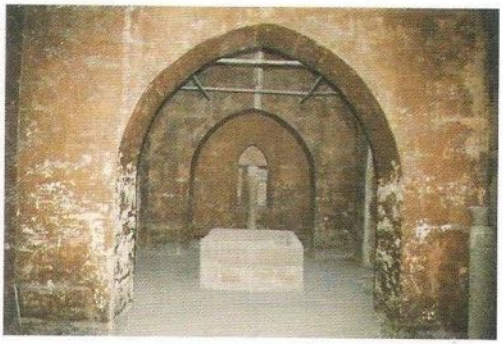

ضريح أبي جعفر الطحاوي

محل الزاوية، وكان له سقف منخفض تخرب الآن وسلم في صدره يصعد إلى طابق علوي كان به حوض ومكان علوي. وهناك باب من الزاوية يؤدي إلى غرفة السبيل المربعة المغطاة بقبة منخفضة، لها هلال حجري يشبه أهلة مسجد سليمان باشا بالقلعة. وللسبيل شباك مسدود حالياً يطل على الشارع. وبصدد الحوش المذكور، مكان تربة الشيخ، وهو على هيئة مستطيل ينقسم إلى قسمين مربعين، الغربي عليه قبة تحتها ضريح الشيخ أبي جعفر الطحاوي، ويفتح على الحوش بعقد مسدود حاليا وبه شباك من القرن التاسع عشر الميلادي، والقسم الشرقي به محراب وليس به الآن تراكيب، ولكن بداخله شاهدين من العصر العثماني موضوعان بجوار الحائط، ويتصل القسمان ببعضهما عبر عقد مخموس، والقبة تقوم على أربعة عقود مخموسة، وجميع مبانيها من الحجر النخيت، ومنطقة الانتقال للقبة من الداخل عبارة عن تسعة حطات من المقرنص البلدي، ويعلوها رقبة القبة وبها ثمانية شبابيك، أما منطقة الانتقال من الخارج فهي على هيئة أنصاف أهرام تُحَوِّل مربع القبة السفلي إلى مثمن أسفل القبة ذاتها على غرار بعض قباب عصر المماليك الجراكسة، وزخرف القبة من الخارج على هيئة دالات، ولكن بها ظاهرة غريبة، وهي بناء القبة الخارجي بمداميك على هيئة دالات متبادلة (فلمنكية)، أي أن لحاماتها مائلة وليست أفقية، وهي تختلف عن مداميك القبة من الداخل، فهي عادية وبذروتها من الداخل أثر زخارف مدهونة؛ ومن الخارج لها هلال حجري غريب. وكان للقبة شباك من الجنوب – مسدود الآن – بعتب وعليه عقد تخفيف على الطراز العثماني. ويوجد للسبيل مأخذ في الواجهة الشمالية. وللحوش شرافات مدرجة (مسننة) بأعلى واجهاتها.

ولضريح الشيخ أبي جعفر الطحاوي تركيبة مستطيلة عليها نقش بالجهة الشمالية منها بالخط النسخي وأمامها شاهد من الرخام عليه كتابة تبين أن هذا ضريح سيدنا ومولانا العلامة أبي جعفر الطحاوي وتاريخ وفاته سنة ٣٢١ وتفاصيل أخرى. أما الشاهدان العثمانيان بالقاعة المجاورة لضريح الشيخ فعلى أحدهما تاريخ سنة ١٢٤٦هـ واسم شمس الدين أفندي، ولعلهما منقولان من على تركيبة تهدمت كانت بالمكان نفسه، أو في الحوش المكشوف.

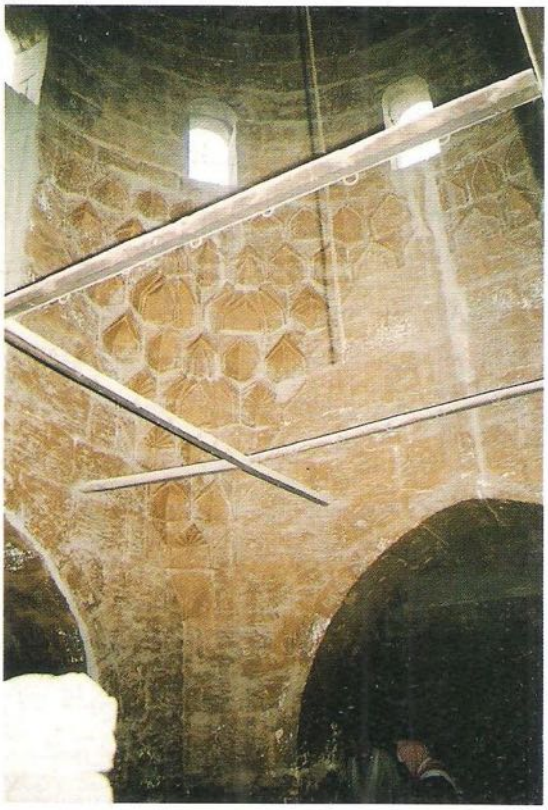

القبة من الداخل

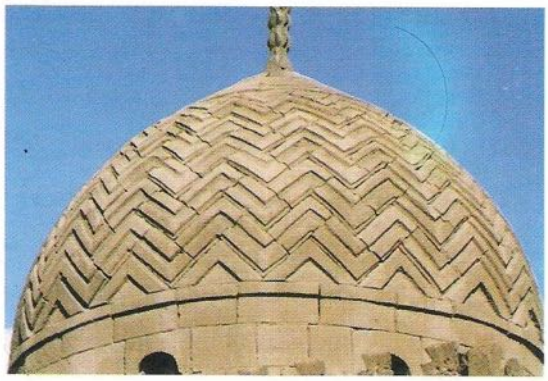

القبة من الخارج

ووصف الأثر من الحجة رقم ٩٠٥/ أوقاف، والمؤرخة في ذي الحجة ١٠٩٩هـ يرد على النحو التالي:

"... المشتمل ما عمره وأنشأه بالكشف والمشاهدة على واجهة شرقية بها سبيل إنشا جديد، بواجهة شباك كبير حديد معد للاستقا منه مكمل بالباب والسقف والخزاين والرفوف على العادة بجانبيه يمنة باب كبير مقنطر معقود بالحجر الفص النحيت الجديد يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه إلى طريق يتوصل منها إلى بابين، أحدهما يدخل منه إلى تربة إنشاء جديدة، مدفون بها فخر الأماجد المقربين المرحوم عبد الله أغا الخزينه دار مولانا الوزير الواقف المشار إليه (حمزة باشا) وبها سلم يتوصل منه إلى باب يدخل منه إلى فسقية معدة لما يصب فيها من ماء النيل المبارك برسم السبيل المذكور، ويدخل من الباب الثاني الذي بالمجاز المذكور إلى حوش يحيط به من جهاته حائط قائمة البناء بالحجر الفص النحيت الجديد بالحوش المذكور يمنة ويسرة مقابر جماعات من صلحاء المسلمين، وبصدر الحوش المذكور بابين، يدخل من أحدهما إلى تربة ومقام شيخ الإسلام مولانا الشيخ أحمد الطحاوي المشار إليه، معقود عليها قبة بالحجر الفص النحيت ويدخل من الباب الثاني إلى زاوية بصدرها محراب، مسقفة نقياً، فيما بينها وبين المقام المذكور بايكة عقد كمر، عليها مقصورة من الخشب النقي، بها باب فيما بين الزاوية والمقام المشار إليه، ويقابل الواجهة والسبيل المذكورين أولاً: جميع حوض جديد إنشا معدة لسقي الدواب، به عمود وتبليطة، مفروش أرضه بالحجر الفص النحيت، مسقف ذلك نقياً، بجانبه يمنة: باب يدخل منه إلى حوش يحاط به من جهاته حائط بالحجر الفص النحيت، به حاصل المكملين، بالباب والسقف على العادة، وكرسيين برسم الراحة، وحنفية برسم الوضوء، معد ذلك لحفظ دواب الزوار ومنافع المقام والزاوية المذكورتين، وبظاهر الحوض المذكور: باب يدخل منها إلى فسحة يحيط بها حايط قائمة البناء بالمون المتقنة، وبصدرها بير ماء معين، مطوي بالآجر، مركب على فوهته ساقية خشب همالية كاملة العدة والآلة صالحة للإدارة، مسقفة غشيماً وبجانب الساقية المذكورة: قبة معقودة بداخلها فسقية معدة لتحصيل المياه، يصرف منها للحوض المعد لسقي الدواب المذكور وللحنفية، ولاحتياجات المقام والزاوية والزوار والمصلين، وما ذلك جميعه من المنافع والمرافق...".

"... وقد أوقف المنشئ الوزير حمزة باشا في كل سنة مبلغ ٥٥٣٨ نصفاً فضة مرصدة بدفتر الروزنامة بالديوان العالي بدلاً عن اوتلاقات عبرتها ١٢٣ فداناً طينا سواداً وهي: ٤٤ فداناً بناحية شلقان بالشرقية، ٢٠ فداناً بناحية منية عقبة، ٤ أفدنة بناحية الكوم الأحمر بالجيزية، ٣٣ فداناً بناحية بهتين بالجيزية، ١٢ فداناً بناحية كوم السمان بالغربية...".

(٦٠)

مسجد الزعفراني

التاريخ: سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م

الموقع: ٥٥ شارع السد خلف جامع السيدة زينب وعلى ناصية شارع سلامة.

مسجد الزعفراني (١٩٩٨)

هو مسجد مستطيل مبنى بالحجر وله باب رئيسي على شارع السد وباب للميضأة بشارع سلامة. وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي[١]: "هذا الجامع بشارع السيدة زينب رضى الله عنها مبني بالحجر الآلة وأعمدته من الحجر أيضا وسقفه من الخشب بصنعة بلدية وهو مقام الشعائر تام المنافع وله منارة ووجد على البائكة الوسطى من إيوانه الشرقي: أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه وجزيل عطائه العميم العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير المتوسل بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الأمير مصطفى أغا كان الله له وكان الفراغ منه في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وألف هجرية انتهى. وفي وقتنا هذا جددت مطهرته ومرافقه بمعرفة ديوان الأوقاف. والأمير مصطفى المذكور كما هو في كتاب وقفيته المؤرخة في سنة إحدى ومائة وألف مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجي طائفة عزبان قلعة مصر المحروسة المعروف بوكيل القزرال [يبدو أنه كان وكيل أغا القزلر أي أغا دار السعادة]. وفيها أن هذا الجامع أصله من إنشاء يونس الظاهري وأن يونس وقف عليه أوقافا ثم عرف بجامع الزعفراني وقد جدده مصطفى أغا وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا ووقف على ذلك أوقافا منها مسكنه بخط قناطر السباع داخل درب مرسينة وكان أولا مسكن قانصوه باشا حاكم ولاية اليمن ومكان آخر بالدرب المذكور وأراضي زراعة قدرها واحد وثمانون فدانا بناحية دور أمن الجيزية [هكذا] وجميع العلوفة التي بدفتر طائفة عزبان وهي كل يوم خمسون عثمانيا والقمح المرتب بالشونة الميرية وقدره عشرة أرادب في الشهر والعلوفة التي في دفتر الكشيدة وهي كل يوم أربعة عشر عثمانيا وقف جميع ذلك على نفسه ومن بعده على أولاده وأولادهم فإذا انقرضوا يصرف في جهات خيرية قد بينها.فيصرف لإمام الجامع بماله من وقف يونس الظاهري ستون نصفا فضة كل شهر وللمبلغ عشرة أنصاف فضة وللخطيب خمسة عشر نصفا وللمؤذنين أربعون نصفا وللفراش عشرون نصفا وللوقاد عشرون وللبواب كذلك ولمباشر الجامع خمسة عشر نصفا وللملا ثمانية وثلاثون نصفا وللقارئ على الكرسي سورة الكهف

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص٣.

عشرة أنصاف ولمؤدب الأطفال خمسة وأربعون وللعريف عشرون ولاثنين برسم خدمة الصهريج ستون نصفا ولسواق الساقية عشرون وثمن قواديس وطوانس خمسة عشر نصفا وثمن كيزان وسلب خمسة عشر وللنجار خمسة ولكناس الحوض عشرة ولاثنين يقرآن القرآن على قبر الواقف كل يوم جمعة عشرون نصفا شهريا وثمن خوص وريحان للقبر خمسة عشر ولعشرة يقرؤون كل يوم عشرة أجزاء بمنزل الواقف مائة وأحد وستون نصفا وثمن زيت وحصر ثلاثون نصفا وللناظر ثلاثون وللكاتب ثلاثون كل ذلك يعطى شهريا. وفي السنة يصرف في كسوة الأيتام الذين بالمكتب ثمن ظهر غازلي وقميص خام وطاقية وشد لكل يتيم وقيمة ذلك ألف نصف ولكسوة المؤدب خمسة وأربعون نصفا وثمن ماء للصهريج ألف وخمسمائة نصف ومثلها ثمن فول وتبن لأثوار الساقية انتهى. ويظهر أن السبيل والمكتب والحوض قد دخلت في عمارة السيدة زينب رضي الله عنها وأن السبيل الجديد الذي بجوار مسجد السيدة زينب من إنشاء أدهم باشا قد جعل بدلا عن ذلك".

وفي التوفيقات الالهامية أنه في سنة ١٠٩٩م جدد الأمير مصطفى أغا ابن المرحوم حسين ثوربجي جامع الزعفراني بشارع السيدة زينب، وقيل إن ذلك في ربيع الأول.

ولهذا المسجد بائكتان كل بائكة من خمسة عقود على أكتاف مربعة، وبوسط المسجد صحن تطل عليه إيوانات المسجد الأربعة كل جهة مطلة بعقدين، ويعلو هذا الصحن شخشيخة مستجدة من الخرسانة المسلحة، ويعتبر إيوان القبلة المكون من رواقين مستطيلا بالقياس إلى الأروقة الأخرى وعددها رواق واحد في كل جهة، وسقف رواق المسجد بسيط، ومحراب المسجد من الحجر وهو مجدد من باطنه، وتوجد دخلات (صفف) بجدار القبلة سقفها بسيط بها زخارف نباتية ملونة، وبجوار المحراب منبر خشبي قديم له خوذة مخروطية لعلها حادثة في القرن التاسع عشر الميلادي. وبالجهة الجنوبية الغربية للمسجد باب يؤدي إلى الميضأة، وبجواره دكة مبلغ قديمة من الخشب الخرط، ويوجد سلم صاعد إلى غرفة بالركن الشمالي الغربي، ويوجد باب صغير بجوار المدخل من الجنوب هو في الغالب باب المئذنة التي كانت تقع بجوار الباب العمومي من الجنوب على شارع السد، وقد اندثرت. ومدخل المسجد المذكور يشابه مداخل عصر المماليك الجراكسة حيث يوجد له مكسلتان وحجر معقود بعقد مدايني زينت قبوته بمقرنصات، وعقد الباب مستقيم مزرر بشكل نباتي ويعلو الباب شباك صغير مشغول بالخرط بوسطه كلمة "يا الله".

وعمارة المسجد متأثرة بالأسلوب المصري المملوكي، حيث كان البدن السفلي للمنارة مثمنا[٢]، وكانت هذه المنارة قائمة في عام ١٩٣٦م.

له أوقاف (حجة رقم ٩٢٤ بوزارة الأوقاف أوقفها مصطفى أغا ابن حسين جوربجي طايفة عزبان بقلعة مصر المعروف بوكيل القزلار، وهي مكانين وجنينة وصهريج ومكتب وحوض لسقي الدواب، داخل درب مرسينة بتاريخ سنة ١١٠١هـ.

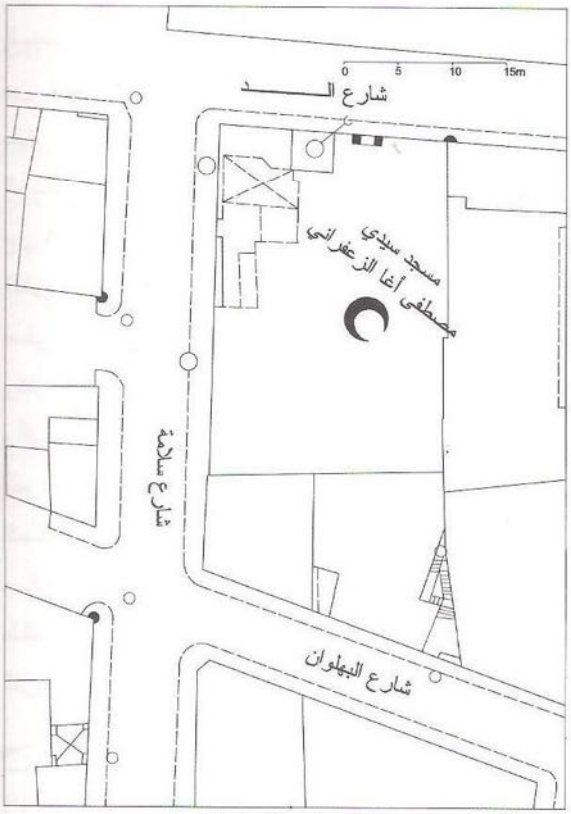

موقع جامع الزعفراني
عن لوحة رقم 121 (مصلحة المساحة)
250-1

(٦١)

جامع الشيخ كُشك

التاريخ: ق ١٢هـ/ ق ١٨م

الموقع: ٣٤ شارع البقلي (القبر الطويل سابقا) بالخليفة.

واجهة هذا المسجد بسيطة تحتوي على مدخل بطرفها الشمالي وبأعلاها شباكان، وبأعلى الواجهة أيضا ثلاثة كوابيل حجرية كانت تحمل مباني علوية زالت الآن. وظاهرة وجود مبان أعلى المساجد أو الزوايا في هذه المنطقة معروفة وشوهدت من قبل في زاوية على الجيزي بشارع الزرايب (شارع بدر الدين الونائي). ومدخل المسجد ذو حجر معقود بعقد مداييني بسيط محلى بجفت بميمات، وفوق الباب نقش جديد نصه: "أسس سنة ٦٦٨هـ واسم: محمد كشك بن علي بن الدراز الشاذلي بن الأحمدي". والمسجد من الداخل منخفض عن مستوى الشارع، يهبط إليه بأربع درجات. وهو يتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة، تفصلها ثلاث بوائك عبارة عن عقود مخموسة محمولة على أعمدة مثمنة، وكل بائكة من عمودين وثلاثة عقود. وبالرواق الغربي مقصورة من الخشب بداخلها أضرحة ويجاورها من الشمال ميضأة، ومن الغرب دورة مياه، وللمسجد منبر من الخشب.

وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي[١]: "هذا المسجد بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضي الله عنها بينها وبين السيدة نفيسة عن شمال الذاهب إليها، وهو مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ محمد كشك وضريح الشيخ مصطفى الحَبّال [هل هو حَبّال أم حَبّاك مثل بقية المدفونين هناك؟] وضريح الشيخ على الحَبّاك وضريح الشيخ محمد البرموني وله ميضأة وشعائر مقامة من إيراد محلات بجواره موقوفة عليه ونظارته تحت يد الشيخ عبد المجيد البرموني. والشيخ على الحَبّاك المذكور ترجمه الجبرتـــي فقال هو الفاضل

مسجد وزاوية الشيخ كشك

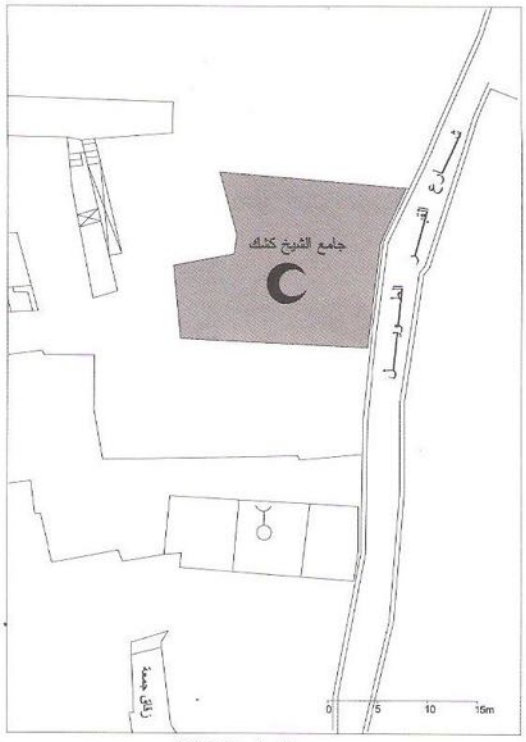

موقع جامع الشيخ كشك

الصالح الشيخ على بن محمد الحَبّاك الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ عيسى البراوي وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم مليحا وكان يصلي

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٩٤-٩٥.

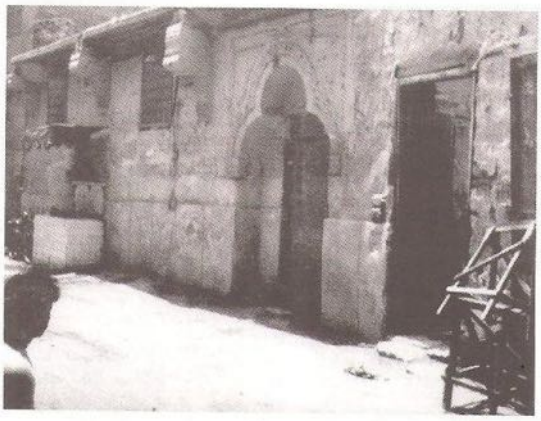

واجهة مسجد الشيخ كشك

إماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه. توفى في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة وألف انتهى".

ويمكن نسبة تاريخ بناء هذا المسجد إلى منشآت القرن الثاني الهجري/ الثامن عشر الميلادي وذلك من تفاصيل مبانيه.

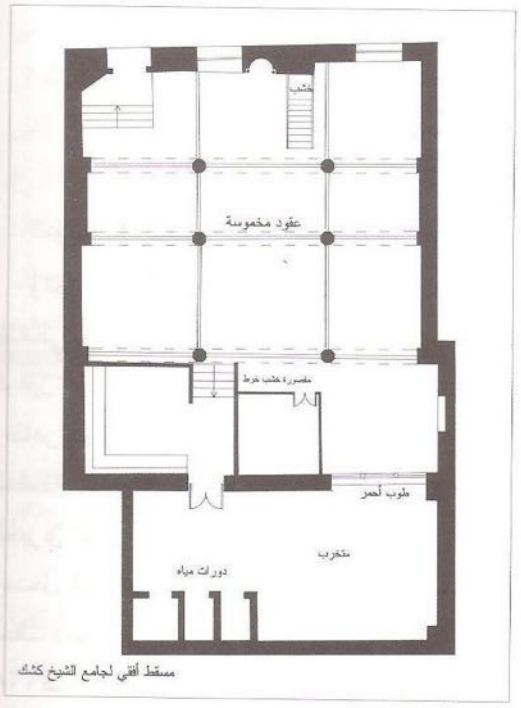

مسقط أفقي لجامع الشيخ كشك

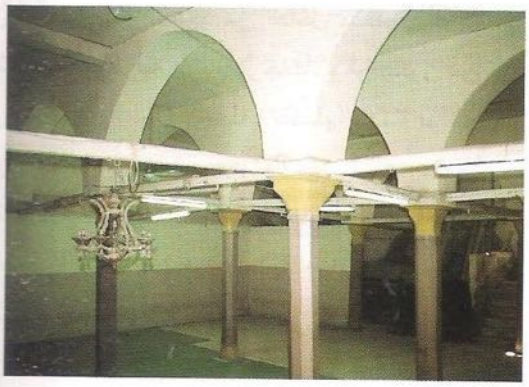

الزاوية من الداخل

(٦٢)

زاوية الصنافيري

التاريخ: ق ١٢ هـ/ ق ١٨م

الموقع: ١٥ شارع الصنافيري باب اللوق.

وقد أزيلت هذه الزاوية عند توسعة الشارع المذكور في عهد الملك فؤاد، وكانت قريبة جدا من جامع الطباخ على الضفة الشمالية من الشارع، وكانت زاوية مستطيلة لها ممر طويل مواز لها من الغرب، وكان الضريح بطرف الواجهة الجنوبية الشرقية مطلا على الطريق. وكانت تعرف بجامع ومقام سيدي إسماعيل الصنافيري. وكان على الضريح قبة كبيرة مخموسة مبيضة، أما الواجهة فكانت مبيضّة مشهّرة (أي أبيض وأحمر).

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي:" هي بشارع باب اللوق، شعائرها مقامة ولها أوقاف تحت نظر الست شوق ابنة حنفي الصنافيري، عرفت باسم الشيخ إسماعيل الصنافيري، له بها ضريح ظاهر يزار." [١].

وبعد هدم هذا الأثر تم نقل رفات الشيخ محمد الصنافيري إلى زاوية سيدي أحمد البغشي (٢٠ شارع الركبية) حيث أعدتها مصلحة التنظيم لنقل رفات المشايخ الذين تم هدم أضرحتهم في نواحي مختلفة من القاهرة من أجل مشروعات التنظيم في النصف الأول من القرن العشرين.

وقبة الصنافيري يمكن نسبتها إلى منشآت القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الهجري،/ السابع عشر أو الثامن عشر الميلادي.

وكانت لجنة حفظ الآثار العربية قد قررت في سنة ١٩٠٠م عدم درجه ضمن الآثار [٢].

قبة اسماعيل الصنافيري (في وسط الشارع)
(Egypte d'un Passion Français)

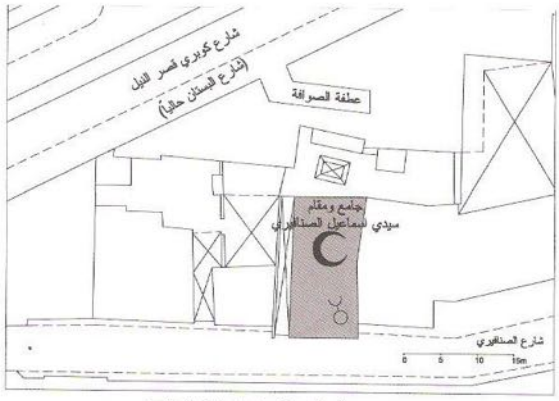

موقع جامع ومقام سيدي اسماعيل الصنافيري
39 ق 1926

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص٣٣.

(٢) لجنة حفظ الآثار العربية – الكراسة ١٧، ص ١٣١.

(٦٣)

زاوية الورداني

التاريخ: النصف ١ من ق ١٢هـ /النصف ١ من ق ١٨ م

الموقع: كانت بشارع درب الجماميز، تجاه عمارة الأوقاف التي تقع بين مدرسة البهية البرهامية وبين سبيل بشير أغا.

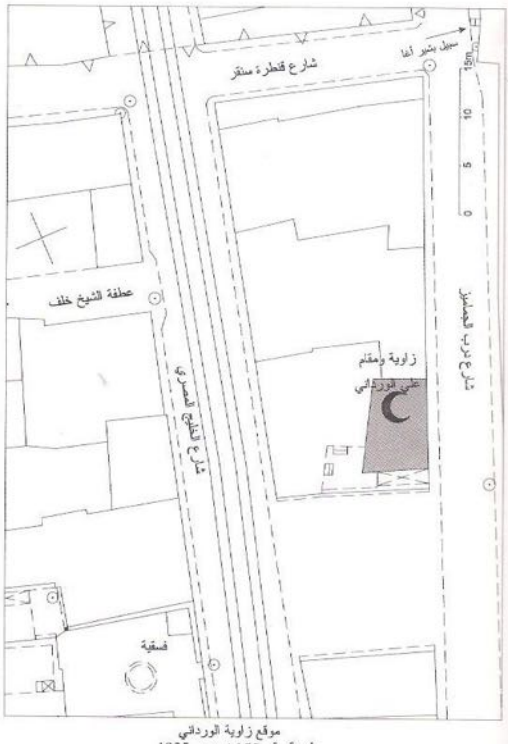

موقع زاوية الورداني
لوحة رقم 155 ديسمبر 1935

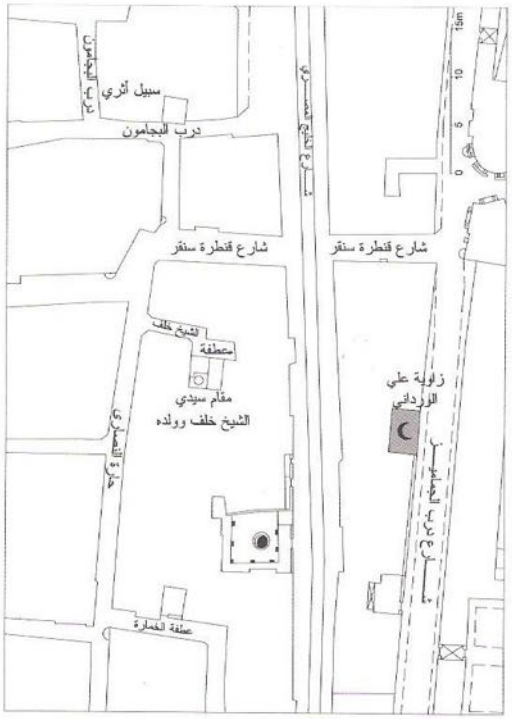

موقع وزاوية علي الورداني
41 ق 1912

وكانت زاوية صغيرة، أزيلت مع ما حولها في مشروع توسعة شارع الخليج المصري.

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي: "هذه الزاوية بشارع درب الجماميز، أنشأها المرحوم بشير أغا دار السعادة، ووقف عليها وقفـا، وشعائرها مقامة إلى الآن من ريعه، وبها ضريح الشيخ على الورداني، وهي تحت نظر محمود أفندي حلمي ناظر أوقاف بشير أغا المذكور."(١).

وقد ذكرت الحجة المنشورة لبشير أغا عدة منشآت منها سكنه بجوار السبيل المذكور بقنطـرة سنقر والتي كانت أصلاً من ممتلكـات الأميـر يوسف جوربجي. وذكرت الحجة أنه أنشأ مسجداً بمنارة بمصر القديمة وأملاكاً أخرى هناك، ولم تذكر هذه الزاوية المعنية هنا(٢).

وجدير بالذكـر أن بشير أغا دار السعادة له سبيل على مقربة من هـذه الزاويـة، كان مواجها لقنطرة سنقر (١١٣١هـ/١٧١٨م)، يقع الآن في مواجهة سبيل مدرسة السلطان محمود بأول سكة الحبانية.

وقد يكون تاريخ إنشاء هذه الزاوية قريبا من تاريخ إنشاء السبيل المذكور.

---

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص٤٥.

(٢) هذه الحجة منشورة في : حوليات إسلامية رقم ٢٧ بمعرفة حمزة عبد العزيز بدر ودانيال كريسيليوس.

(٦٤)

مسجد أحمد كتخدا عزبان

رقم الأثر: ١٤٥ التاريخ: ١١٠٩هـ/١٦٩٧م

الموقع: داخل باب العزب وهو باب القلعة السفلي المواجه لجامع السلطان حسن.

مسجد أحمد كتخدا العزب (الواجهة الشمالية)

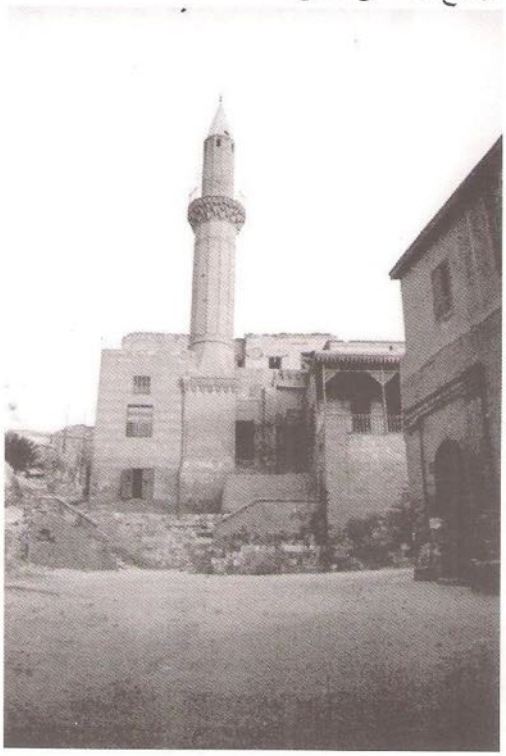

الواجهة الغربية

وكان أصله مسجدا قديما عرف بمسجد الاصطبل لوقوعه في منطقة الاصطبلات السلطانية الخاصة بالقلعة، والتي كانت تحتل القسم السفلي الذي يطل على ميدان القلعة (الميدان). وهو المرجح أن يكون جامع الاصطبل الذي ذكره المقريزي بقوله: "هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل عمره.." [١] بالرغم من أن القسم الداخلي من هذا المسجد تم إرجاعه إلى منشآت عصر المؤيد شيخ نظرا لمبانيه وزخارفه[٢]. وقد ذكره الأستاذ حسن عبد الوهاب بما يلي: "مسجد أحمد كتخدا عزبان المنشأ سنة ١١٠٩هـ/١٦٩٧م على بقايا مصلى وسبيل الملك المؤيد شيخ المحمودي..."[٣] وأعتقد حسن قاسم أنه هو الجامع الذي أنشأه السلطان المؤيد بالقلعة[٤] والذي كان يسمى بجامع الصوة. ولكن الصواب أن جامع أحمد كتخدا عزبان هو جامع الاصطبل لوقوعه داخل باب الاصطبل أو باب السلسلة أو باب العزب، وكلها مسميات لباب واحد، فالجامع في مواجهة الداخل من باب الاصطبل أو باب العـــزب، أما الجامع الآخـــر

(١) خطط المقريزي، جـ ٢، ص ٣٢٧.

(٢) لجنة حفظ الآثار العربية، ٣٢ ، ص ١٢٧-١٢٨ (تقرير ثاتريكولو).

(٣) جامع السلطان حسن وما حوله، المكتبة الثقافية، ١٩٥٦، ص ٧٤.

(٤) المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ١٠٤.

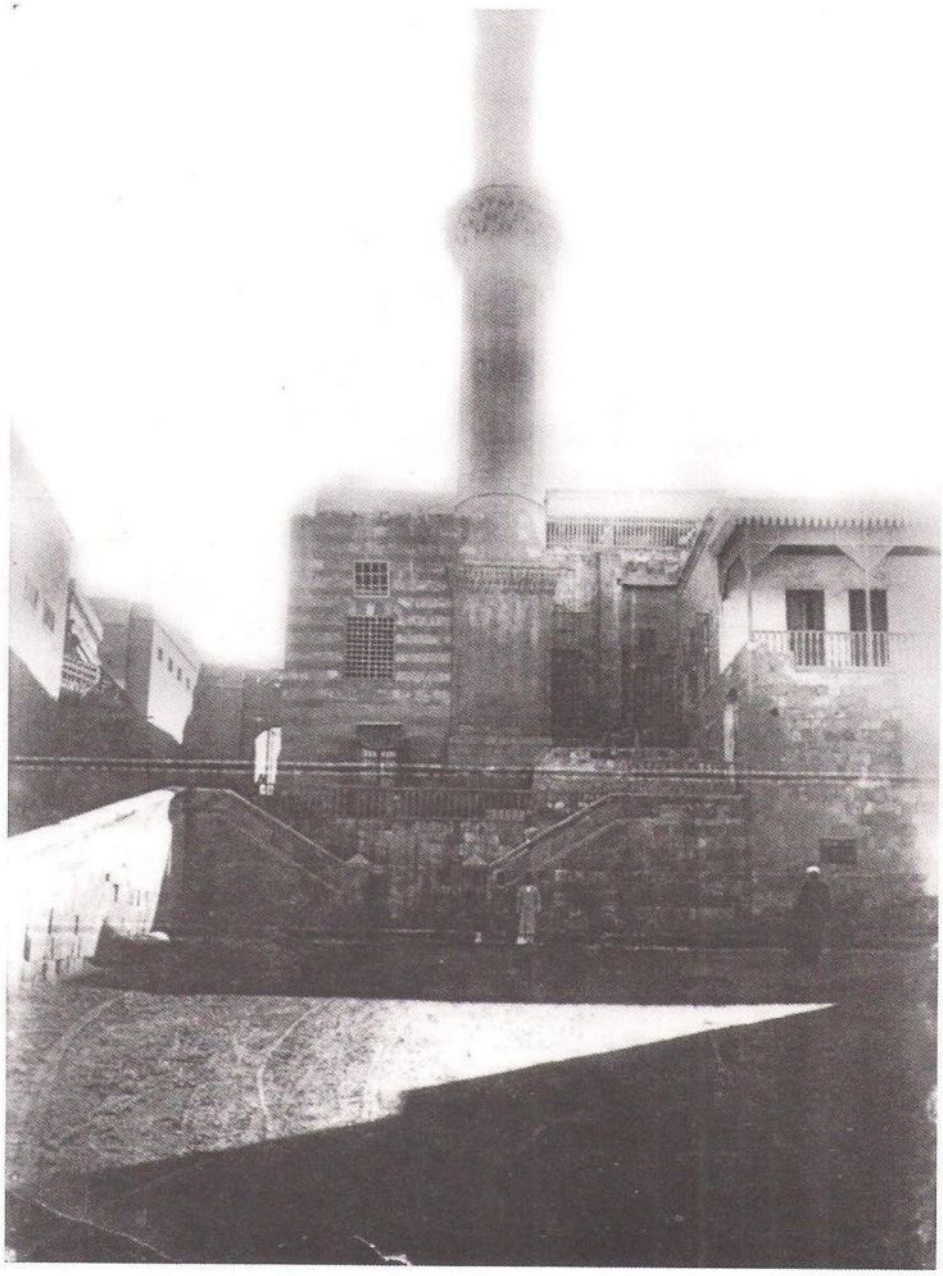

مسجد أحمد كتخدا العزب (صورة تاريخية)

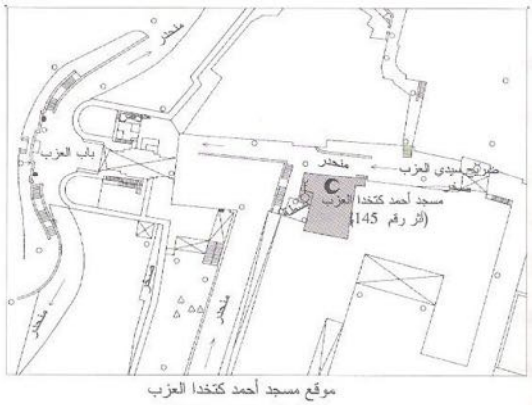

موقع مسجد أحمد كتخدا العزب
لوحة رقم 110 سنة 1650
500-1

الذي كان بالمنطقة السفلية من القلعة فلم يكن بعيدا عن هذا المسجد، بل هو واقع وسط التكنات والمخازن الملاصقة لسور القلعة المواجه لدار المحفوظات الحالية. وقد حددت خريطة الحملة الفرنسية موضعه[٥]، وهو الجامع الذي ذكره المقريزي باسم (جامع الصوة) فقال: "هذا الجامع فيما بين الطبلخاناة السلطانية وباب القلعة المعروف بباب المدرج على رأس الصوة، أنشأه الأمير الكبير شيخ المحمودي لما قدم من الشام بعد قتل الملك الناصر فرج، وإقامة الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ابن محمد في سنة خمس عشرة وثمانمائة، وسكن بالاصطبل السلطاني فشرع في بناء دار يسكنها، فلما استبد بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار، وكانت لم تكمل فعملها جامعا وخانقاه، وصارت الجمعة تقام به"[٦]. ولا تزال في هذا الموضع بعض الأقبية المبنية بالحجر التلاتات والبطيح من ذلك العهد وسط المخازن، ولعلها من بقايا الخانقاه المذكورة. وإلى جانب هذه البقايا حوش مكشوف مستطيل له سلالم بوسط المخازن قريب من جهة دار المحفوظات. وقد ورد اسم جامع الصوة صراحة على خريطة الحملة باسم "جامع المؤيد" فليس هناك دليل أقوى من ذلك. ولعل السلطان المؤيد قد جدد جامع الاصطبل (جامع أحمد كتخدا عزبان) واستجد به هذا الســبيل أو المصلى. أما

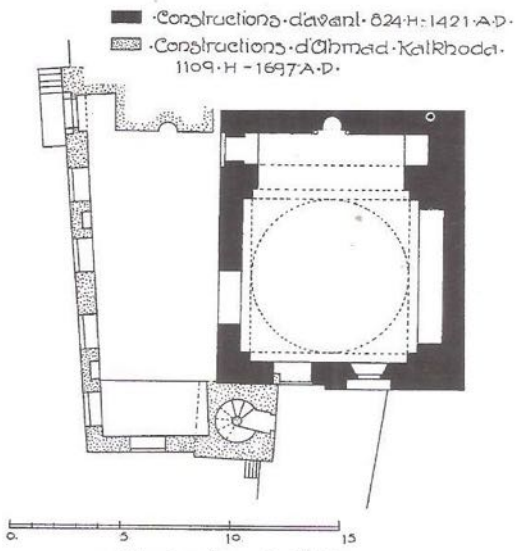

مسقط أفقي لمسجد أحمد كتخدا العزب
(عن باتريكولو)

فيما يتعلق بتحديد موضع جامع الصوة القديم من خلال المقريزي فلقد ذكر المقريزي أن جامع الصوة يقع فيما بين الطبلخاناة السلطانية وباب المدرج، وباب المدرج معلوم من خلال خريطة الحملة، ومن البقايا الموجودة حاليا، وهو يقع خلف الباب الجديد ومكانه، أما موضع الطبلخاناة فلقد بحثناه من قبل[٧]، واستنتجنا أنه كان يحتل الزاوية الشمالية لسور القلعة المواجهة لمدخل شارع المحجر والمطلة على باب دار المحفوظات الجديدة، حيث لا تزال هناك إلى الآن بقايا مبنى كبير قديم شيد بالأحجار الضخمة المماثلة لما في أعمال الناصر محمد بن قلاوون المعمارية. فلا شك أنه بقايا الطبلخاناة السلطانية؛ إذ يلاحظ عند النظر إلى خريطة القلعة الحالية أن موضع جامع المؤيد الذي ورد على خريطة الحملة يقع تماما ما بين الطبلخاناة وبين باب المدرج، وهو تحديد دقيق للمقريزي، مما يدل على أن تحديده للمواضع لم يكن أمرا تقريبيا.

وقال المقريزي أيضا عن موضع الجامع إنه على رأس الصوة، ورأس الصوة هي الموضع المرتفع الواقع

(٥) خريطة الحملة الفرنسية، رقم ٩٣ (S-4).

(٦) خطط المقريزي، جـ، ص ٣٢٧.

(٧) من البراهين الساطعة على تحديد الطبلخاناة، والذي استخرجناه من حجة وقف زاوية حسن الرومي، هو أنها واقعة سفل الطبلخاناة.

عند مفرق الطرق أمام مدخل شارع المحجر. وقد شيدت في رأس الصوة مدرسة الأشرف شعبان التي هدمت وأنشئ على بقاياها بعد ذلك البيمارستان المؤيدي القائم حاليا في مواجهة جامع الصوة. وعلى ذلك فإن تحديد موضع جامع الصوة الذي أنشأه السلطان المؤيد شيخ واضح وجلي، وعلى ذلك أيضاً يكون المسجد الأول هو جامع الاصطبل المعروف حاليا بمسجد أحمد كتخدا عزبان نسبة إلى مجدده، وصفة مسجد العزب الحالي عبارة عن قاعة مستطيلة متخربة، لها شبابيك مطلة على الطريق الصاعد إلى القسم العلوي للقلعة، وللمسجد منارة عثمانية ملاصقة هي والقاعة المذكورة للمصلى القديم الذي من عهد المؤيد شيخ. وقد أورد ثول كازانوفا نص النقش الموجود أعلى الباب الشمالي بمسجد العزب، وهذه ترجمته بالعربية عن الأصل التركي:

"إن حسن الساعي للخير يفعل هذا حسنة فليقبله الله ذو المن وليجزه يوم الجزاء". "فلتملأه الجماعة ولتكن به التحيات والقيام صباح مساء وليصل الإمام المقتدى به على الرسول مائة مرة". "ولتصعد الصلاة إلى السماء، وليكن التاريخ على الألسنة: "بو جامعي قيلدي بنا قيومجي أحمد كتخدا سنة ١١٠٩" ومعنى العبارة الأخيرة "لقد بنى هذا الجامع قيومجي أحمد كتخدا"، ومجموع حساب حروف هذه العبارة يساوي رقم ١١٠٩هـ وهو تاريخ الإنشاء بحساب الجمل[٨].

وقد ورد هذا الجامع في الخطط التوفيقية كما يلي: "جامع الاصطبل: في المقريزي أن هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل انتهى؛ ويظهر أن هذا الجامع هو الذي انهدم في الحريق الذي وقع بالقلعة في سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم سلطاني كان هناك"[٩]. هذا وكان منزل أحمد كتخدا العزب مجدد هذا الجامع مطلا على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران"[١٠].

أما المصلى من إنشاء السلطان المؤيد شيخ، فهو مكان مربع مغطى بقبة منبطحة على مثلثات كروية ملحقة به دخلة بها محراب حجري بسيط، وتصميم هذا المبنى عبارة عن سبيل له شباكان، أحدهما في مواجهة الداخل من باب السلسلة (العزب)، والآخر على يمين الصاعد نحو بقية القلعة، وباب السبيل بالواجهة الغربية المواجهة للداخل من باب العزب، رُكّب عليه عتب من أعمال أحمد كتخدا، وأضيفت على هذه الواجهة المنارة العثمانية التي سدت قاعدتها جزءا من شباك السبيل الأصلي، وهذه المنارة ذات قاعدة مربعة، بنواصيها أعمدة متصلة ومتوجة بثلاث حطات من المقرنصات على غرار قاعدة منارة مسجد البرديني المشيدة سنة ١١٣٨هـ (١٦٢٩م)، وبقية منارة العزب كسائر المنارات العثمانية المصرية التقليدية من شرفة واحدة وخوذة مخروطية، وباب هذه المنارة من أسفل بجوار الباب القديم لمنشأة المؤيد شيخ بالواجهة الغربية.

والمسجد الآن بلا منبر، وللمنشئ منبر آخر موجود بجامع الأمير صرغتمش صنع سنة ١١٢٨هـ (١٧١٥م)[١١]. ولمسجد العزب محراب بسيط وله من الداخل قاعة مستطيلة وأربعة شبابيك كبيرة تطل على مطلع القلعة بجوار باب الأربعين، وفوقها أربعة شبابيك صغيرة. وبطرف الواجهة الشمالية التي بها الشبابيك مدخل المسجد العثماني بحجر معقود بعقد مدايني بسيط، وبه باب بعتب أعلاه نفيس كان به قاشاني وعقد تخفيف موتور يعلوه اللوحة التاريخية السابق ذكرها ثم شباك صغير. ويصعد لهذا المدخل بدرج وللمدخل مكسلتان، ولأن الأرض المقام عليها المسجد مائلة فقد عمل مخزن أسفل طرف الواجهة الغربي،

---

(٨) تاريخ ووصف قلعة القاهرة، تأليف بول كازانوفا، ترجمة د. أحمد دراج، هيئة الكتاب، ١٩٧٤م ص ١٨٥.

(٩) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٥٩ ط بولاق.

(١٠) الجبرتي، عجائب الآثار، جـ ١، ص ٣١.

(١١) محمود أحمد، دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية ١٩٣٨م، ص ١٣٥.

ولعله كان دكانا؛ وواجهة المسجد تسودها البساطة. أما الواجهة الغربية للمسجد العثماني فهي صغيرة عبارة عن شباك كبير يعلوه آخر صغير على نمط شبابيك الواجهة الشمالية، وأسفل ذلك شباك للمخزن المذكور، وبوسط الواجهة المنارة ثم شباك وباب سبيل المؤيد، والمسجد من الداخل تسوده البساطة، وكان سقفه مزخرفا، وتوجد صفة في أقصاه جهة الغرب ويتصل المسجد بداخل سبيل أو مصلى المؤيد عن طريق شباك السبيل الكبير الشمالي الذي أغلق جزء منه ربما لخلل به. والحقيقة يجب جس أرضية هذا السبيل أو المصلى تحت القبة للتعـرف على وظيفة المبنى بالضبط. هذا ويلاحظ وجود آثار ضرب القنابل في منارة مسجد أحمد كتخدا من أيام الفتن بين الطوائف العسكرية والضرب على القلعة من فوق جامع السلطان حسن. ويلاحظ أن هناك مبنى من عصر محمد علي باشا يقع خلف مسجد العزب، وجزء منه راكب على المسجد. ولكن لهذا المبنى أهميته أيضاً فهو أحد المدارس العسكرية التي كانت بالقلعة ويجب المحافظة عليه.

منشئ المسجد هو أحمد جوربجي القيومجي كتخـدا عزبان،المتولي الكتخدائية سنة ١١٠٨هـ[١٢] (١٦٩٦م)، وكان عمله داخل باب العزب من قلعة القاهرة، ولذا قام بتجديده وعمارته.

(١٢) أحمد الدمرداشي كتخدا عزبان، كتاب الدرة المصانة، نشر IFAO سنة ١٩٨٩م، ص ٣١.

(٦٥)

مسجد يوسف الفرغل

التاريخ: ١١٠٩هـ/١٦٩٧م

الموقع: ٨٦ شارع بدر الدين الونائي (الزرايب سابقا)، قرب ميدان السيدة عائشة.

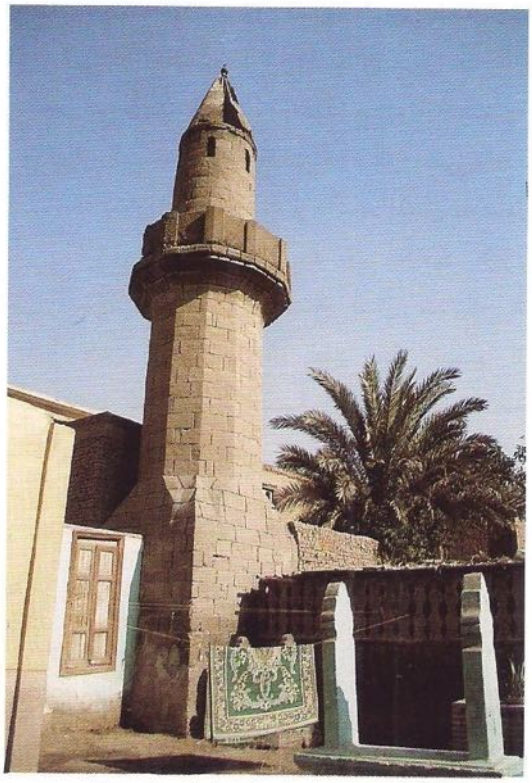

منارة مسجد يوسف الفرغل (من الغرب)

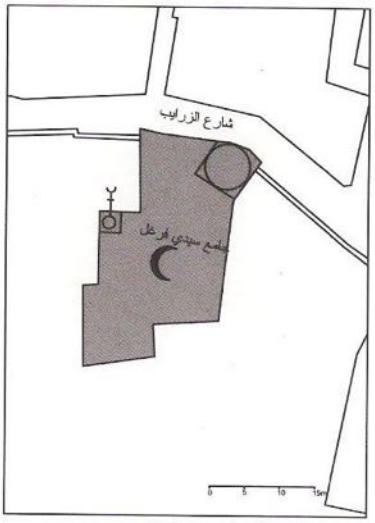

موقع جامع سيدي فرغل
1912

لقد هدم هذا المسجد في أوائل الثمانينات من القرن العشرين، وعمر مسجدا جديدا، وتركت القبة القديمة والمئذنة.

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي: "هذا المسجد تجاه مسجد بدر الدين الأنائي بشارع الزرايب أنشأه سيدي يوسف الفرغل سنة تسع ومائة وألف، كما وجد في أوراق تتعلق بوقفيته، وبه ضريح عليه مقصورة من الخشب فوقها قبة مرتفعة، وله مرتب بالروزنامجة خمسة وستون قرشا شهريا، وله مولد سنوي، ونظره للسيد حموده مصباح"(١).

وفي التوفيقات الإلهامية أن سنة ١١٠٩هـ كان فيها إنشاء جامع يوسف الفرغلي الكائن بشارع الزرايب. والمسجد كان يحتوي على أعمدة مثمنة، لعلها كانت بعقود تحمل السقف، حيث أعيد بناء بعض هذه الأعمدة ثانية في عمارة المسجد الجديد، ويبدو أن ظاهرة بناء الأعمدة المثمنة من الحجر شاعت في هذه المنطقة متأثرة بشيوعها من قبل في عصر المماليك، وخاصة الجراكسة، سواء في الآثار الموجودة في المدينة أو الموجودة في القرافة. وهي عمارة أقل تكلفة من استعمال الأعمدة الرخامية. والباقي من المسجد الآن هو القبة والمئذنة. فأما القبة فهي مبنية بالطوب، وجدرانها السفلية من مبان خليط من دبش وآجر، ويُدخل إليها من عقد كبير من جهة مدخل المسجد، وبها محراب وصفة وعقد على الشارع مسدود، وآخر مقابل له على المسجد مثل الشباك وبجواره صفة، وبرقبة القبة ثمانية شبابيك وثمانية مضاهيات، والقبة ذاتها من الداخل مزينة بزخارف نباتية مرســـومة بالبوية، وجدران القبة مزينة

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٤٧.

بمربعات على هيئة مدفن الأمير شيخو بخانقاهه بالصليبة والمضافة إليه في أواخر العصر العثماني في القرن التاسع عشر الميلادي.

ومنطقة الانتقال بهذه القبة على هيئة قبوة غريبة، واجهتها على هيئة عقد نصف دائري بقمته تدبيب بسيط. والمئذنة بسيطة مبنية بالحجر النحيت، ذات قاعدة مربعة تتحول إلى بدن مضلع، ثم شرفة لها درابزي حجر، ثم بدن أسطواني بأعلاه فتحات، ثم خوذة مخروطية عثمانية.

وبجوار المسجد توجد بقايا واجهة أثر مبني بالحجر النحيت، قد يكون بقايا مدرسة أو مسجد ملحق به سبيل. وكان للأثر مدخل عميق، وتوجد بقايا مداميك مزررة بشكل زخرفي نباتي كانت تقع أسفل شبابيك هذه الواجهة، ومن مواصفات هذه البقايا يمكن نسبتها إلى منشآت عهد المماليك الجراكسة، وهي تعتبر ملاصقة لمسجد يوسف الفرغل من الغرب، ويعلوها الآن من الداخل تل عليه مقابر.

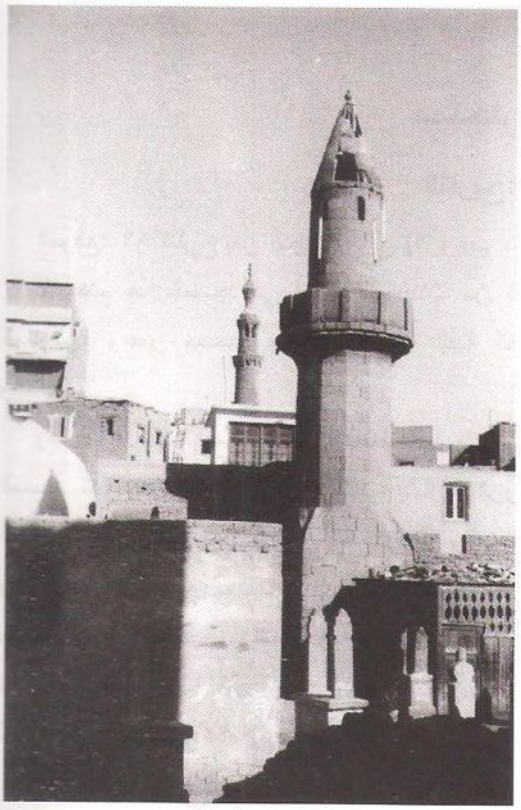

مسجد يوسف الفرغل

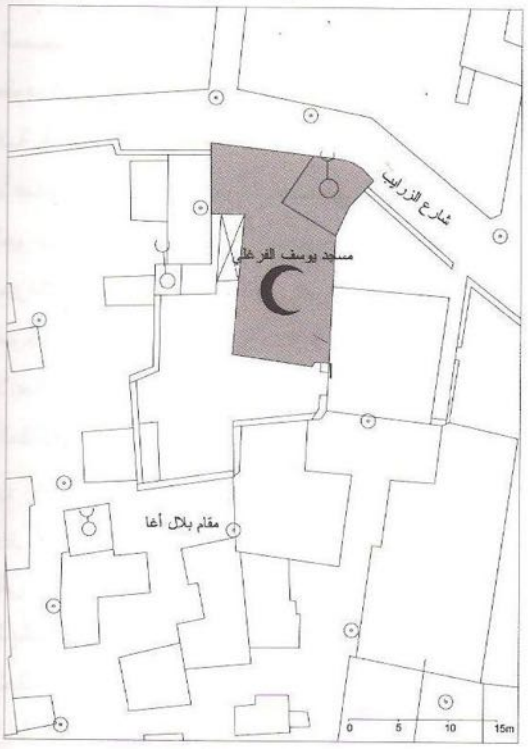

موقع مسجد يوسف الفرغلي

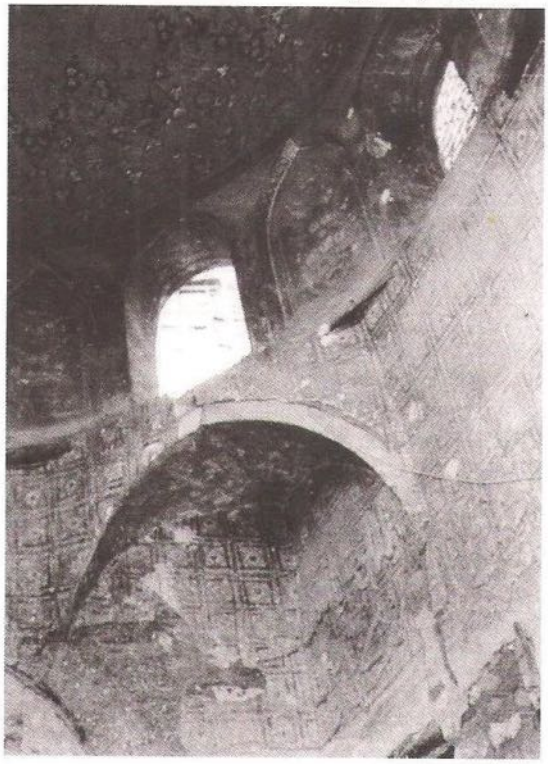

منطقة الانتقال داخل قبة يوسف الفرغل

(٦٦)

جامع ميرزا

رقم الأثر: ٣٤٣ التاريخ: ١١١٠ هـ/١٦٩٨م

الموقع: ٩ شارع ميرزا ببولاق.

أنشأه الأمير مصطفى ابن الأمير يوسف جوربجي طايفة مستحفظان الشهير بجوربجي ميرزه، وهو أحد المساجد المنشأة على أسلوب المساجد ذات الأربعة إيوانات، حيث يتكون إيوان القبلة من رواقين، والإيوانات الأخرى كل منها من رواق واحد، وله محراب رخامي ومنبر خشبي، وهو من المساجد الفاخرة، ويمتاز بمئذنة عثمانية سامقة. وبالمسجد ثلاثة ملاقف بسقفه. وهو من المساجد المعلقة، ويصعد إليه بدرج وكان تحته حوانيت، وتجاه الجامع سبيل ومكتب من إنشاء الأمير مصطفى جوربجي ميرزا. وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي:

"هو في بولاق بشارع خط الحبو أنشأه الأمير مصطفى جوربجي مرزة سنة ألف ومائة وعشر وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام الملون بشكل حسن وحائط إيوان القبلة مكسو بالقيشاني والرخام الملون المقسم برونق لطيف ومحرابه مشغول بالرخام والصدف ومنبره من الخشب النقي بصنعة بلدية قديمة وعلى دائره آيات قرآنية وتاريخ بنائه واسم بانيه على بابه الثاني من داخل في هذه الأبيات:

قد جاء في القرآن حقا إنما ... يا فوز من يسمو به برهانه
ولمن أقام شعار إسلام غدا ... والحور تخدمه كذا ولدانه
وكفاك هذا باسمّى المصطفى ... عزا من الباري جزاه جنانه
أرخت مسجده الشريف بجامع ... يزهو إلى يوم الوفا بنيانه
إني لأحمده على إحسانه ... لا بدع ان نظرت له غزلانه
صلى العزيز على العزيز المصطفى ... ما طاب ورد أو زهت أغصانه
والآل والأصحاب ما افتر الحيا ... أو لاح بـرق أو همت سحبانه
ما قال مبتكر المديح مؤرخا ... لاح الفـــــــــلاح

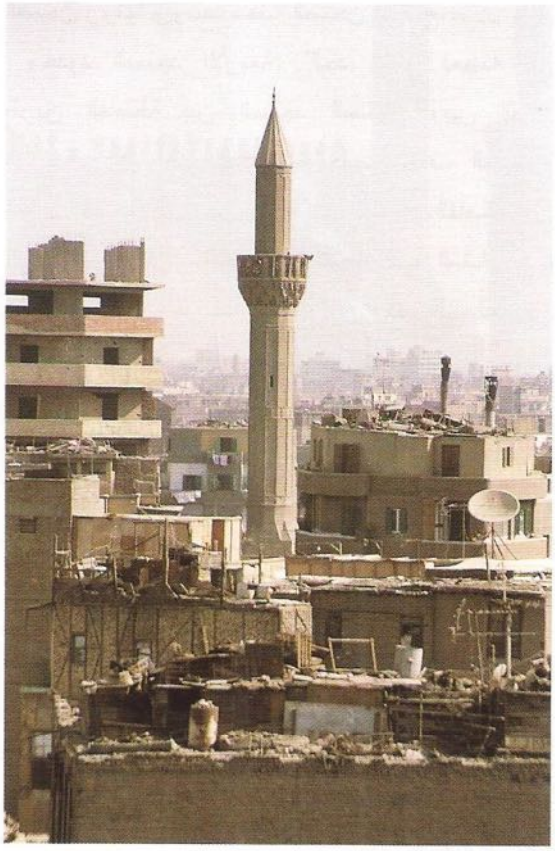

منارة جوربجي ميرزا

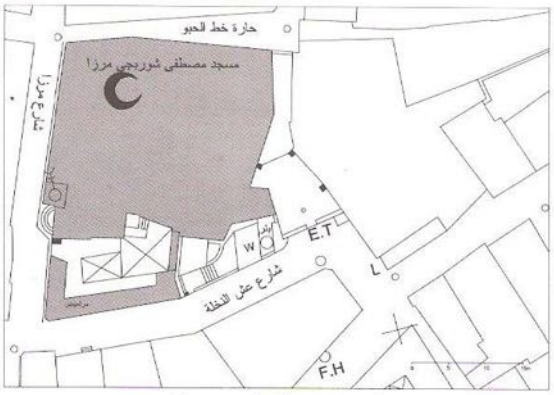

موقع مسجد مصطفى شوربجي مرزا
عن لوحة 326 (مصلحة المساحة)

ومنافعه تامة وشعائره مقامه بالآذان والجمعة والجماعة على الدوام، وله أوقاف دارة." [1]. وهو من مفاخر مساجد بولاق العثمانية. وقد ورد في حجة وقفه:

"المسجد المعروف بإنشاء وعمارته الكائن ببولاق المرقوم بخط بطن الخليج ودار البطيخ قرب الواجهة...؛ سقف بوايك المسجد فرخاً شامياً وسقف السدلتين والصحن روميا وبوسط سقف الصحن باذهنج..."

وحدود المسجد الأربعة: "الحد القبلي بعضه إلى الطريق الفاصلة بين المسجد المذكور وبين الفرن والزريبة وباقيه إلى المكتب والحوض وقف المرحوم يوسف الخشاف. والبحري: بعضه للطريق الفاصل بين ذلك وبين المكان والسبيل إنشاء الواقف المشار إليه ومكان وحوض يوسف المذكور، والشرقي للطريق الفاصلة بين ذلك وبين الوكالة والربع إنشاء الواقف المشار إليه. والحد الغربي: إلى الطريق الفاصلة بين ذلك وبين الوكالة والربع المعروف بالدسوقي، وفي هذا الحد باب الساقية المذكورة وفي الحد البحري باب المطهرة وباب المسجد المذكور[2]".

وفي هذا الحد باب الساقية المذكورة، وفي الحد البحري باب المطهرة وباب المسجد المذكور وفي هذه الحجة وصف المسجد بالتفصيل وقت إنشائه وكان سكن الواقف بجوار هذا المسجد.

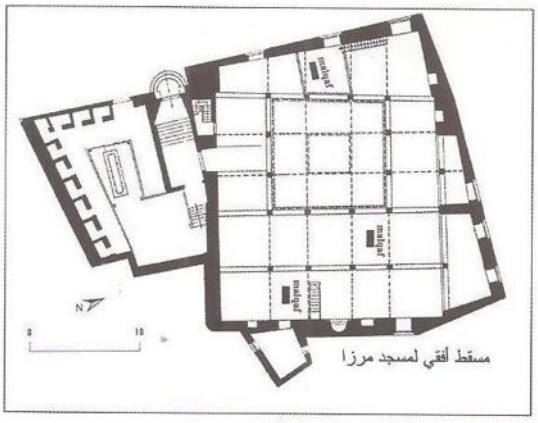
مسقط أفقي لمسجد مرزا

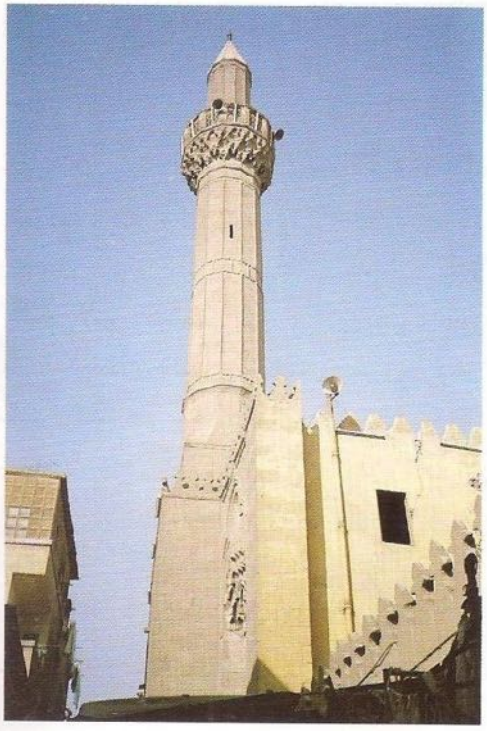
منارة ميرزا بعد الزلزال (نوفمبر ١٩٩٢م)

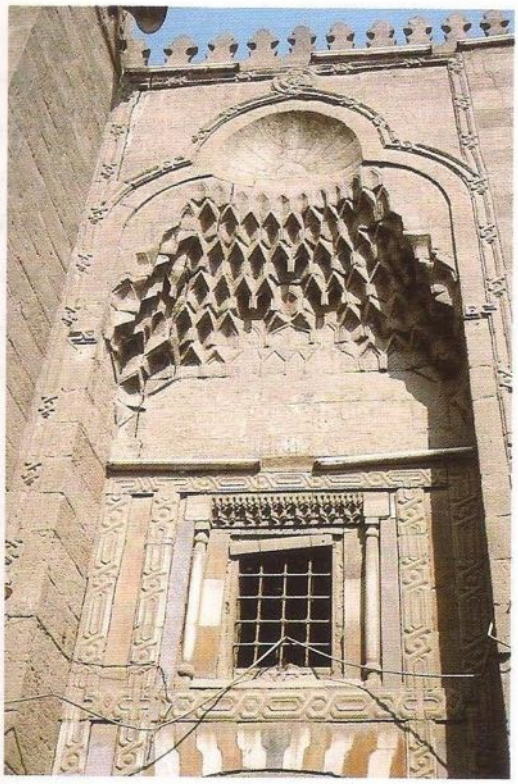
باب جامع مصطفى ميرزا (عقد المدخل)

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص١١٢-١١٣.[الشعر ناقص في الطبعة الأصلية].

(٢) حجة رقم ٥٣٥ – مؤرخة في ١٨ شعبان ١١١١هـ محفوظة بوزارة الأوقاف.

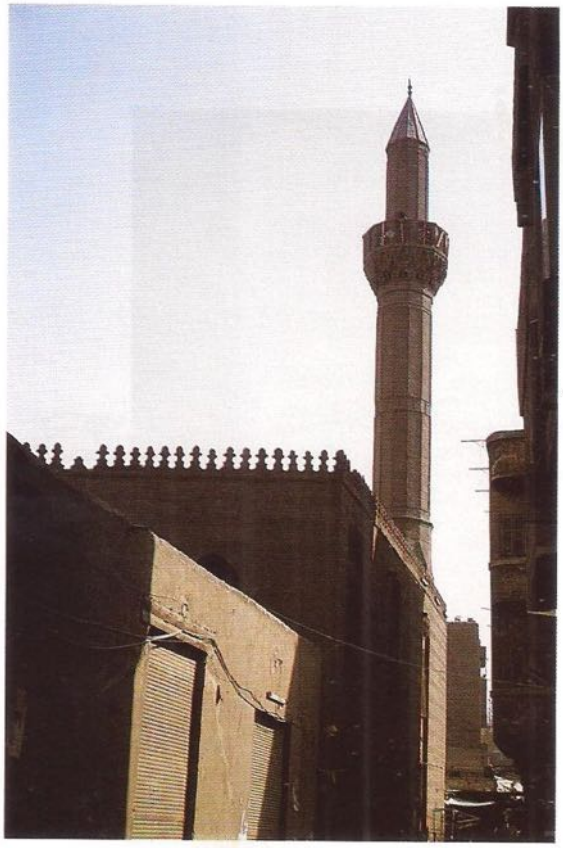

منارة مسجد ميرزا

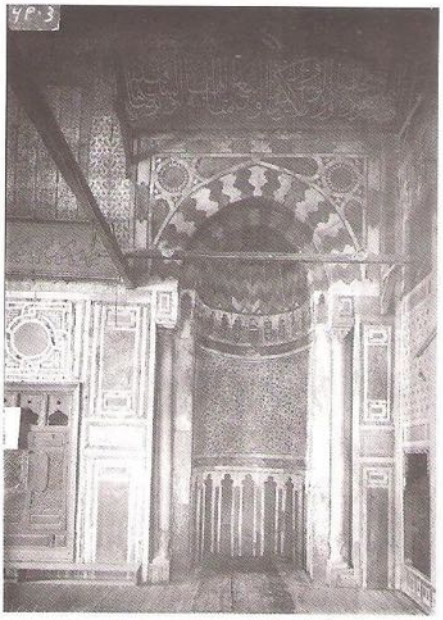

محراب مسجد ميرزا

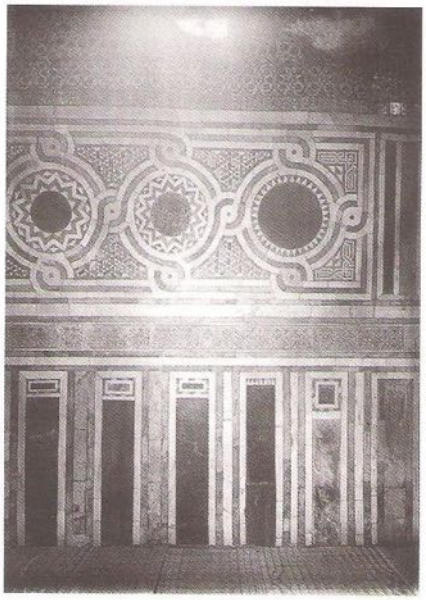

وزرات رخامية في الداخل

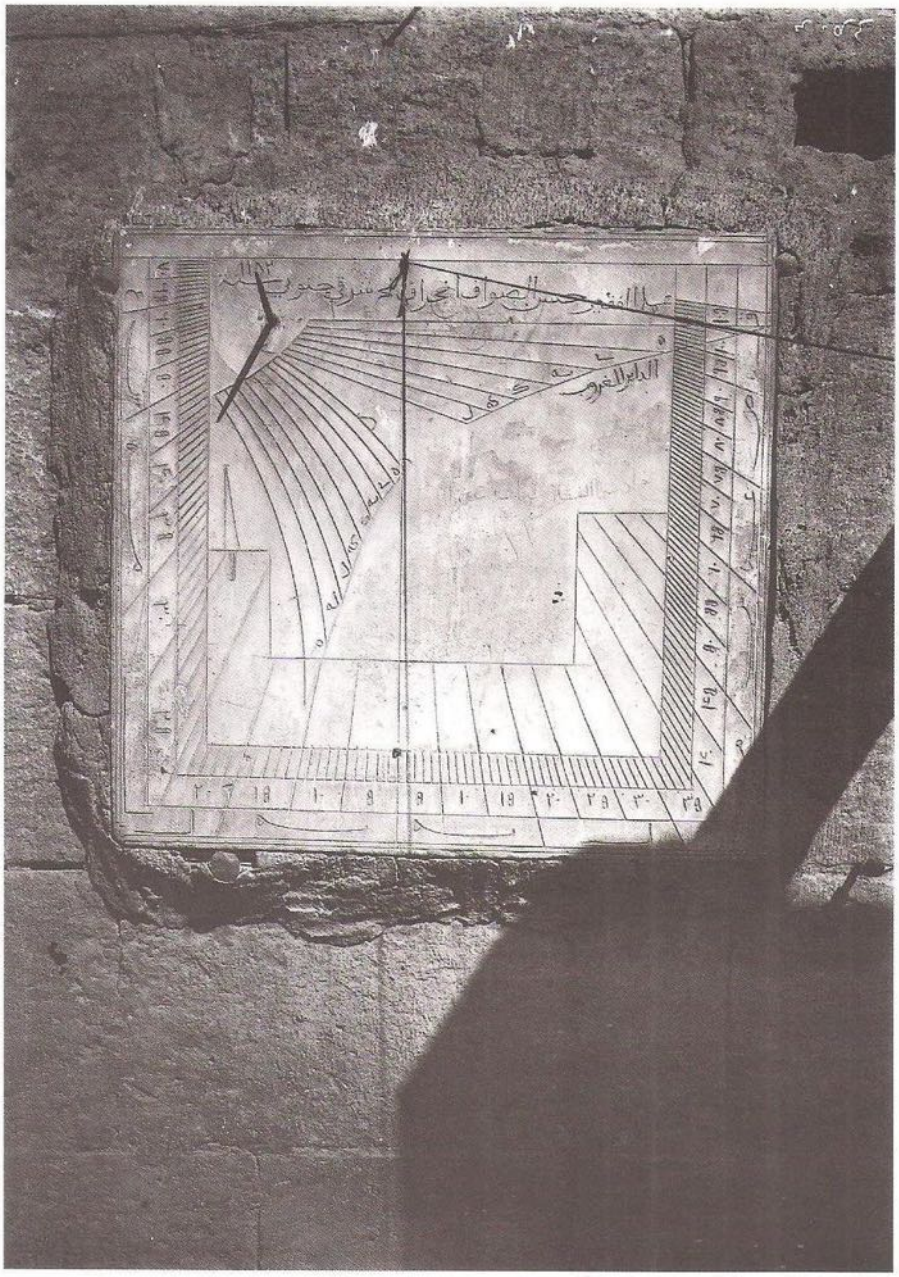

مزولة في مسجد ميرزا
من عمل حسن الصواف ١١٨٣هـ

(٦٧)

جامع القبوة

(بقايا المدرسة الخروبية)

رقم الأثر: ٥٣٢ التاريخ: ١١١٠هـ/١٦٩٨م

الموقع: بمصر القديمة، شارع القبوة.

كان عليه لوح رخام مركب بأعلى الباب عليه هذه الكتابة (قيومجي أحمد كتخدا) قد أسس هذا المسجد في سنة ١١١٠ هجرية برسم الشيخ نور الدين [هكذا] الخروبي [١]، وقد هدم غالبا سنة ١٩٠٦م[٢]. وبمعاينة هذا المسجد وجد فيه أعمدة ضخمة ذات تيجان قديمة، وكانت هناك بقايا من مقرنصات المئذنة، وهي تعود إلى منشآت عصر المماليك البحرية. ثم أزيل المسجد بالكلية وأنشئ مسجد جديد لا ينتمي إلى القديم بصلة، وذلك في تسعينات القرن العشرين.

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي: "هذا المسجد بمصر القديمة على بابه الذي على الشارع لوح رخام منقوش فيه أصل هذا المسجد زاوية للشيخ بدر الدين الخروبي ثم بعد الخراب والاندراس جددها وجعلها جامعا بخطبة العبد الفقير قيونجي [هكذا] أحمد كتخدا عزبان سنة خمس عشرة ومائة وألف وله باب آخر من حارة القبوة وبأسفله قبوة معقودة بالحجر يمر الناس من تحتها وله منارة على دائرها آيات قرآنية وله مطهرة وبئر وهذا الجامع هو المعروف قديما بالمدرسة الخروبية وقد ذكرناها في المدارس وقد وقف الأمير أحمد كتخدا المذكور جملة أوقاف على هذا المسجد وغيره من جهات خيرية. ففي حجة وقفيته المؤرخة بسنة إحدى وعشرين ومائة وألف وقف عدة أماكن ببولاق ومصر القديمة

خريطة H-16 $\frac{1}{5000}$
تعتبر ملاصقة للخريطة J-16
مع تعديل إذا أضيفت الأبعاد

(١) لجنة حفظ الآثار، كراسة ٧، ص ٥٣ تقرير ٨٣ سنة ١٨٩٠.

(٢) لجنة حفظ الآثار، كراسة ٢٤، ص ١٤ تقرير ٣٦٣ سنة ١٩٠٦.

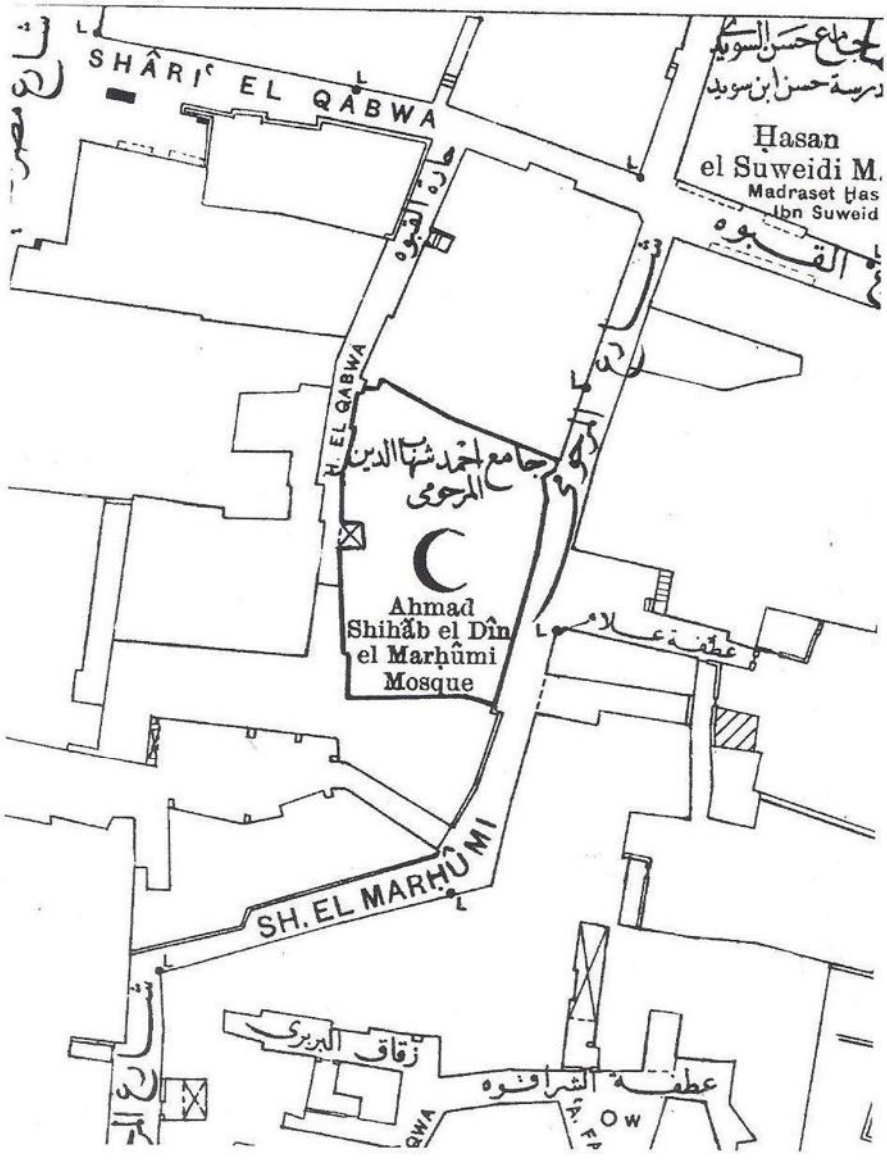

موقع مسجد القبوة

والقاهرة ومدينة بلبيس وأطيانا بجزيرة الفيل وبجهة الاشمونين من الصعيد وغير ذلك من نقود عثامنة وعلوفات وجعل ذلك على ذريته وعتقائه ومن بعدهم على زاوية الشيخ سليمان الخضيري بعد تأدية الأموال والاحكار ولوازم العمارة وبعد أن يصرف في كل سنة خمسة وعشرون ألف نصف ومائتا نصف وسبعة وثمانون نصفا من الفضة العددية ومن القمح كل سنة أربعة وأربعون اردبا يصرف ذلك في هذه الجهات المبينة خمسة عشر فقيها قراء يعطون كل شهر مائتين وخمسة وعشرين نصفا وتسعة فقهاء يقرؤن سورة يس يعطون في الشهر مائة وأربعة وأربعين نصفا وللحوض والريحان وتسبيل الماء بالحرم الشريف وقراءة القرآن بالحجرة الشريفة ألف وخمسمائة نصف وللجامع الخروبي بمصر القديمة ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثلاثون نصف فضة تصرف للعمارة والإمام والخطيب والمرقي والملا والمؤذن وثمن الزيت والفرش ولخادم الربعة الشريفة وتوسعة رمضان وثمن حصر وقناديل وسلاسل وحبال وشمع اسكندراني ويصرف في مولد الدمرداش المحمدي ثلاثة آلاف فضة وعشرون اردبا من القمح. ويصرف لملء الصهريج الذي بمقام سيدي علي زين العابدين رضي الله عنه من الماء العذب ألف وثلثمائة وخمسون نصفا ولغسله وتبخيره مائة نصف وللمزملاتي في السبيل سبعمائة وعشرون نصفا وستة أرادب من القمح سنويا. ويصرف لملء السبيل المجاور لمنزله بحارة القصاصين بالقرب من الحسينية كل سنة مائة وأربعون نصفا في مصالح الزاوية التي بجزيرة الفيل مائتان وسبعة وخمسون نصفا ولماء عذب يصب في السبيل الكائن بواجهة الوكالة بمدينة انبابة مائة وعشرون نصفا. وكذلك وقفت زوجة هذا الأمير الحاجة صائمة الصهريج المستجد الانشاء ببولاق القاهرة بحارة الشبراوي بالقرب من مقام سيدي أبي العلاء وجعلت للصرف عليه كل سنة ألفا وسبعمائة وعشرين نصفا فضة لملئه ونزحه وبخوره ونحو ذلك ويعطى المزملاتي كل سنة ستة أرادب قمحا وكان الوكيل لها في تحرير حجة الوقفية الأمير مصطفى ئربجي طائفة عزبان معتوق زوجها المرحوم أحمد كتخدا وتاريخ الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف انتهى. وفي حوادث سنة خمس عشرة ومائة وألف من تاريخ الجبرتي أن أحمد كتخدا هذا هو الأمير أحمد ئربجي عزبان المعروف بالقيونجي وسبب تسميته بالقيونجي أن سيده حسن ئربجي كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيونجي [الأصح بالتركي قيومجي وليس قيونجي] فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وكان المشارك في الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي فلما لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر انتبذ أحمد جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل علي كتخدا إلى الكشيدة فالتجأ إلى وجاق تفكجيان فسعى إليه جماعة منهم وجماعة من أعيان مستحفظان وردوه إلى بابه بأن يكون اختيارا وضمنوه فيما يحدث منه واستمر المترجم معززاً إلى أن مات في دوائر سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى وهذا المسجد الآن مقام الشعائر من طرف دائرة المرحوم حسن باشا المنسطرلي"[٣].

وجدير بالذكر أن مجدد هذا الجامع هو الذي جدد جامع الاصطبل بالقلعة (انظر مسجد أحمد كتخدا عزبان).

وهذا الجامع كان أصلا إحدى مدارس مدينة الفسطاط الشهيرة التي كانت تعرف بالمدرسة البدرية الخروبية، قال ابن دقماق: "هذه المدرسة على شاطئ النيل مطلة عليه عَمّرها القاضي بدر الدين بن الخروبي عمّ زكي الدين في سنة سبعمائة وهي إلى جانب داره التي عمرها إلى جانب المدرسة المنسوبة إلى بني المفسر"[٤]. وقال المقريزي إنها تجاه المقياس وإن بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي أنشأها بعد سنة ٧٥٠هـ[٥].

وإلى هذا التاريخ تنسب المقرنصات والأعمدة التي شاهدناها قبل هدم المسجد أخيراً.

---

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٥ ، ص ٧٥-٧٦.

(٤) ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، جـ ٤، ص ٩٨-٩٩ ، المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٩هـ.

(٥) المقريزي، الخطط، جـ ٢، ص ٣٦٩، ط بولاق سنة ١٢٧٠.

(٦٨)

مسجد الحاج أحمد أبي غالية السكري

رقم الأثر: ١٣٧ التاريخ: ١١١٢هـ/١٧٠٠-١٧٠١م

الموقع: سكة الكومي أسفل البيمارستان المؤيدي، بحي القلعة. ويقال لهذا الرجل أحياناً أحمد أبو غالب السكري.

اطلع هرتس باشا على وقفيته المسجلة بديوان الأوقاف نمرة (١٥٥-١٩٠ جزء ١٦) المأخوذة صورتها من المحكمة الكبرى في نهاية رجب سنة ١٢٢٤ هجرية، ومؤرخ أصلها في ١٠ جمادي الأولى سنة ١١٣٤ هجرية (١٧١٢ ميلادية) ذكرت الوقفية أن الواقف وقف جميع المسجد المستجد الإنشاء المعروف بإنشائه الكائن بخط القبوة المجاور للبيمارستان القديم[١].

وقد أفاد علي باشا مبارك عند ذكره شارع المحجر وحارة الكومي بأنها بحري جامع أبي غالية السكري الذي بأول عطفة السكري، وهو جامع جديد مقام الشعائر من أوقافه بنظر إسماعيل أفندي ماميش وبداخله ضريح سيدي مبارك[٢].

وقد أنشئ هذا الأثر في العصر العثماني ملاصقا للواجهة الشمالية الرئيسية لبيمارستان السلطان المؤيد شيخ المحمودي، وكان المسجد يتكون من خمسة أروقة، رواقان في جهة الشمال الغربي، ثم شبه صحن يواجه باب البيمارستان، ثم ثلاثة أروقة يتصدرها المحراب. وكانت هذه الأروقة تحتوي على بوائك عبارة عن أعمدة رخامية كان بها عدد كبير من الأعمدة الحلزونية تحمل عقودا مخموسة مبنية بالحجر[٣]. وجميع مباني المسجد من الحجر، وكان به شبابيك بواجهته البحرية وكان بجدار القبلة خرستانات (دواليب) تعلوها قمريات، ومحراب المسجد له عمودان مثمنان من الرخام، وتجويف المحراب مكسو من أسفل بوزرة من الرخام

منارة مسجد أبي غالية السكري (عن اللجنة)

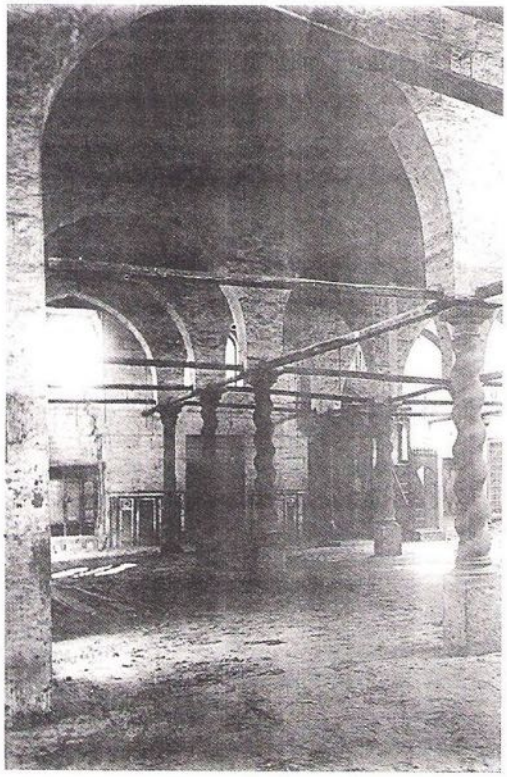

مسجد أبي غالية السكري من الداخل
(عن اللجنة)

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ١٣، ص ٣٩.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٢، ص ١٠٣.

(٣) أنظر الصورة المرفقة (عن لجنة حفظ الآثار العربية).

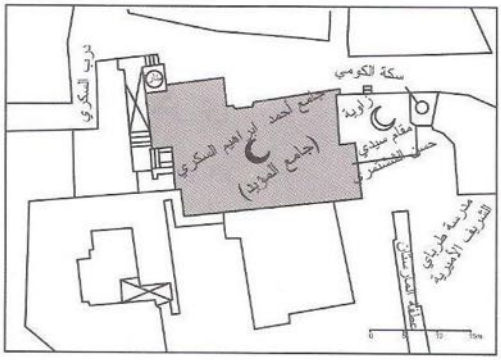

موقع جامع السكري
(المؤيد)
ع 42 سنة 1912

الدقيق. وكان للمسجد وزرة رخامية بارتفاع حوالي ١٤٠ سم، ومنبر خشبي بسيط بجوار المحراب، غير محراب آخر بطرف الإيوان البحري. وبالصحن دكة مستطيلة من الخشب محمولة على أربعة أعمدة رشيقة من الرخام ذات تيجان وقواعد عربية (انظر الصورة المرفقة)، وباب المسجد بالواجهة الشمالية كان بارزا في الطريق، وله سلم صاعد إليه، وكان يجاور الباب مئذنة من دورين على الأسلوب المملوكي. وقد أزالت لجنة حفظ الآثار العربية هذا المسجد سنة ١٩١٦م[٤] لإظهار واجهة البيمارستان، وكان هذا المسجد مرتفعا عن مستوى سكة الكومي بحكم طبيعة المنطقة، حيث أن الموضع المقام عليه المسجد والبيمارستان كان يعرف بالصوة، وهي مكان جبلي مرتفع كان مواجها للقلعة من الشمال. فكان بعد الدخول من باب المسجد هناك دهليز به سلم صاعد يؤدى إلى دركاه أخرى بها باب يؤدي إلى المسجد. ولا تزال هناك بعض الجدران

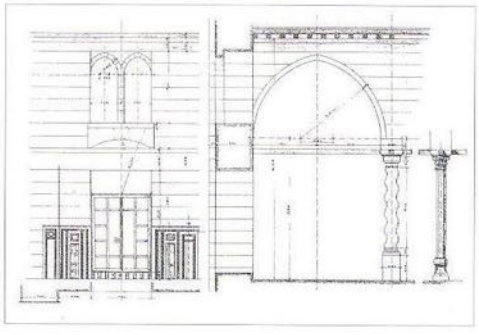

تفاصيل من مسجد أبي غالية السكري (عن اللجنة)

(٤) لجنة حفظ الاثار العربية، الكراسة ٣٢، ص ١٢٥ تقرير أ . باتريكولو.

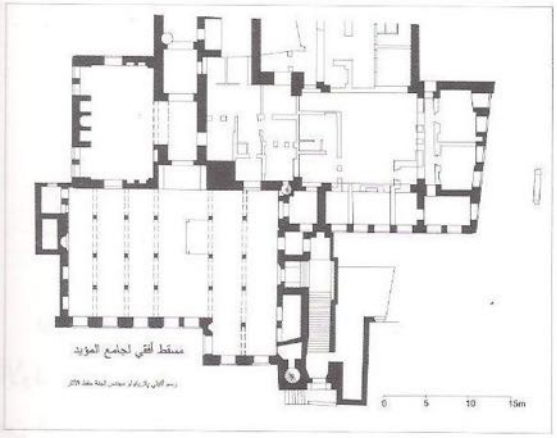

من الركن الجنوبي للمسجد باقية إلى اليوم أسفل واجهة البيمارستان. ولعل هذا الركن هو الذي كان يحوي ضريح سيدي مبارك، أو لعل الضريح كان بجوار الدركاه الثانية للمسجد. وقد حفظت أعمدة المسجد بمخازن اللجنة، ثم استخرج بعضها ثانية في سنة ١٩٨٣م وما بعدها واستخدمت في تكوين المتاحف المكشوفة في داخل القلعة، وفي حديقة جامع السلطان حسن. ومن الأفضل حفظها في مكان مسقوف لأن الرخام يتلف من تعرضه للشمس بصفة مستمرة. وقد أنشأ هذا المسجد الخواجة أحمد بن علي بن ابراهيم السكري الصولي الشهير بأبي غالية في عام ١١١٢هـ[٥] (١٧٠٠-١٧٠١م). وكان هذا المسجد مسجلاً تحت رقم ١٣٧.

وقد عملت لجنة حفظ الآثار عدة تصميمات لمسجد بديل عن مسجد البكري يكون أصغر مساحة لإظهار واجهة البيمارستان المؤيدي (انظرها في الرسومات المرفقة).

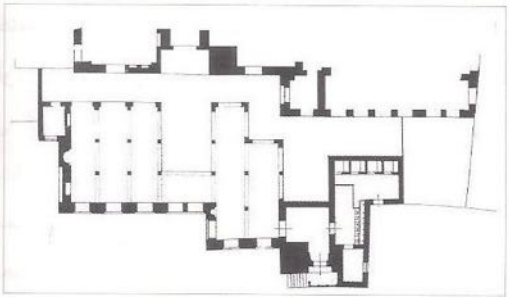

مسقط أفقي لمسجد أبي غالية السكري
مشروع للتعديل من أجل المارستان

(٥) محمد بك رمزي، التعليقات على كتاب النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ٦٨.

منبر ومحراب مسجد السكري
(عن اللجنة)

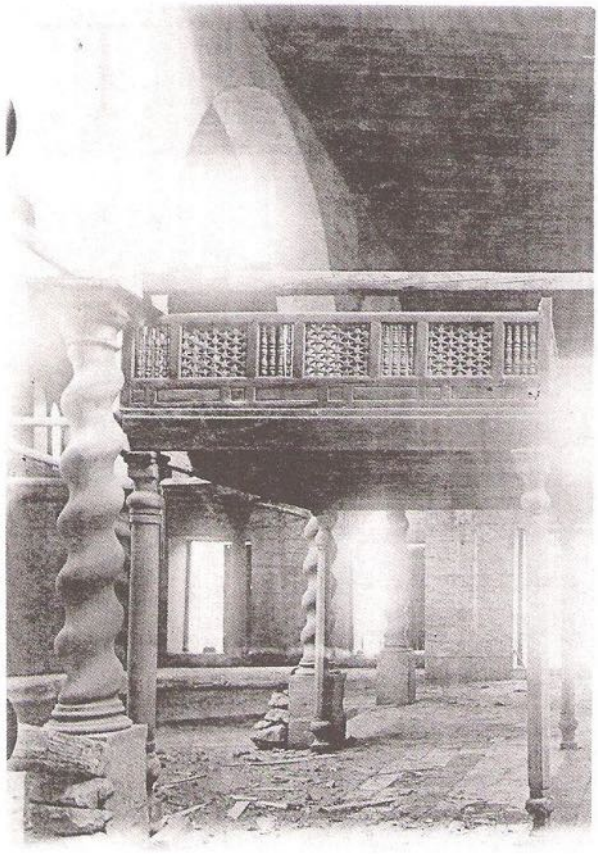

دكة المبلغ في مسجد السكري (عن اللجنة)

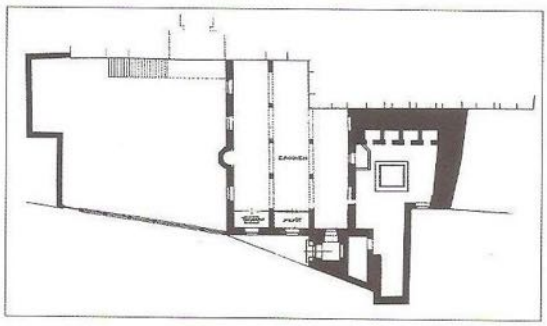

مسقط أفقي لمسجد أبي غالية السكري
عن اللجنة ضمن مشروع للتعديل من أجل المارستان

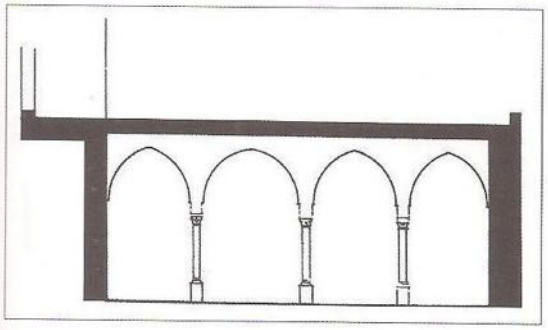

قطاع لمسجد أبي غالية السكري أسفل باب المارستان المؤيدي
عن اللجنة ضمن مشروع للتعديل من أجل المارستان

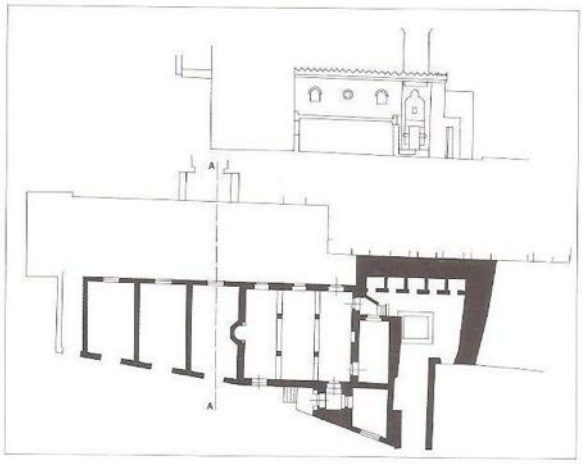

واجهة ومسقط أفقي لمسجد أبي غالية السكري
عن اللجنة ضمن مشروع للتعديل من أجل المارستان

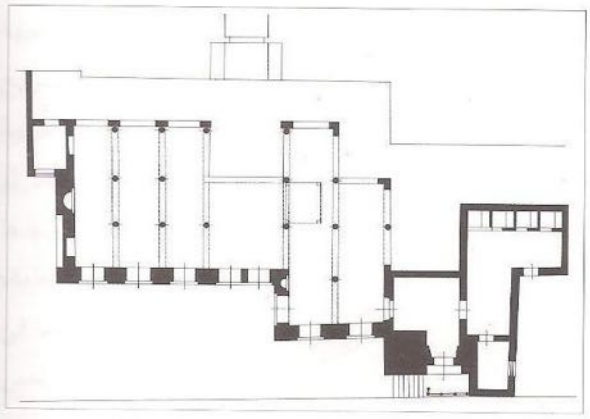

مسقط أفقي لمسجد أبي غالية السكري
عن اللجنة ضمن مشروع للتعديل من أجل المارستان

وللمسجد حجة وقف[٦] ملخصها: "أحمد ابراهيم أبو غالية السكري لمسجده الكائن بالقاهرة المحروسة بخط الصوة، وجميع مكان بخط الصوة، والمطبخ المجاور لجامع الفكهاني والنحاس الموضوع به، وأربع طباق علو المطهرة... والوكالة التي سفل مسجده...".

(٦) حجة رقم ٢٦٣١ بتاريخ غرة ربيع أول سنة ١١٢٤هـ [محكمة مصر]، بوزارة الأوقاف.

(٦٩)

مسجد الحاج محمد باشا

رقم الأثر: ٣٧٧ التاريخ: ١١١٣هـ/ ١٧٠١م

الموقع: ٣١ شارع مصطبة المحمل بقره ميدان تحت سور القلعة.

مسجد الحاج محمد باشا ومصطبة المحمل القديمة وبعض المباني الأخرى التابعة لعمارة الحاج محمد باشا (أسفل الصورة) عن "لورنت ١٨٦١م"

وهو ضمن مجموعة معمارية تشتمل على قبة ومسجد وتكية ومطبخ ودار ضيافة ومكتب وحمام ومصطبة للمحمل وغير ذلك. وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي: "هو عند باب قره ميدان تحت القلعة أنشأه عزت محمد باشا المتولي على مصر سنة إحدى عشرة ومائة وألف بعد ارتحال إسماعيل باشا الوزير وجعل فيه خطبة كما في تاريخ الجبرتي فإنه قال ومن مآثر محمد باشا عزت تعمير الأربعين الذي بجوار باب قره ميدان وأنشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام... وأسكنهم بها وأنشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتباً للأطفال يقرؤون فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وأنشأ فيما بينهم وبين البستان المعروف بالغوري حماما فسيحة مفروشة [في الأصل: فسيحاً مفروشاً] بالرخام الملون وجدد بستان الغوري وغرس فيه الأشجار ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوارها المنزل سكن أمير اخور وبنى

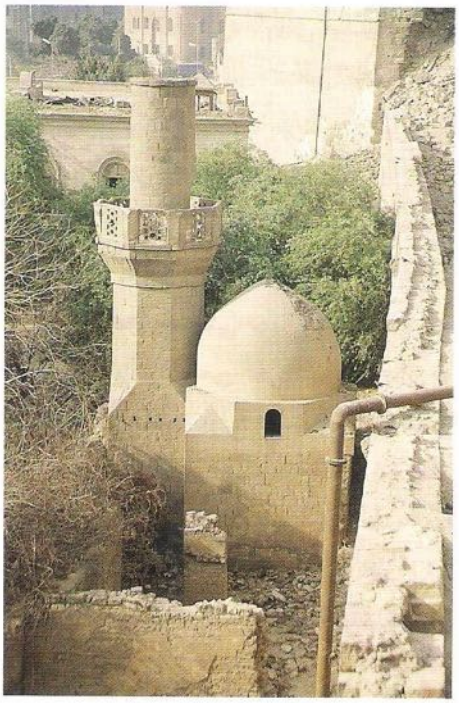

الواجهة الجنوبية للجامع

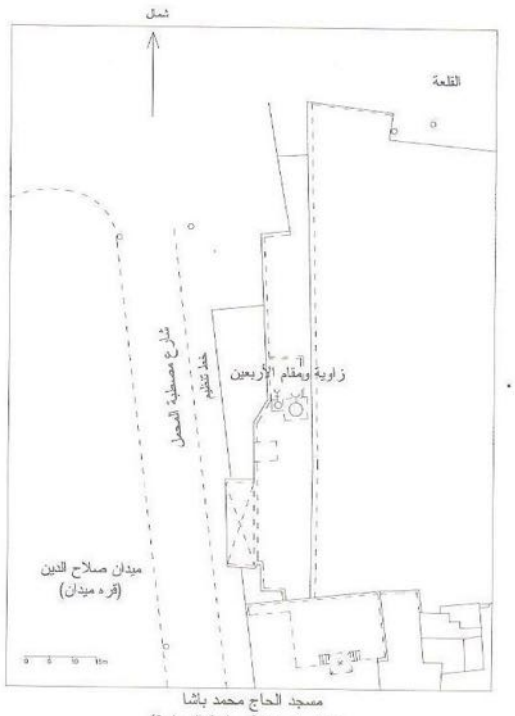

مسجد الحاج محمد باشا
عن لوحة 94 (مصلحة المساحة)

مصطبة عظيمة برسم الباس القفاطين انتهى ويظهر أن هذا الجامع قد زال الآن وصار محله من ميدان محمد على بالمنشية"[١].

واستكمالا لعبارة الجبرتي: "وبنى مصطبة عظيمة برسم إلباس القفاطين وتسليم المحمل لأمير الحاج وأرباب المناصب، وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب، وأنشأ الحمام البديع بقراميدان..."[٢].

وقد تبقى من هذه العمائر قبة ومئذنة وغرفة ومصلى وأكتاف وبعض عقود. والقبة جدرانها من الحجر النحيت، ومدخلها من المصلى جهة الشمال كان يعلوه لوح رخامي عليه نص تاريخي على هيئة شعر في ثمانية سطور باللغة التركية، وبه تاريخ الإنشاء ١١١٣هـ. وقد نزع هذا اللوح، ولعله محفوظ بالمتحف أو بمخازن مجلس الآثار. وهذا المدخل باب بسيط بعتب حجري وتغلب البساطة على جميع المنشآت من القبة والمئذنة والبقايا المجاورة لهما. والقبة من الداخل بها باب مسدود

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص١٠٣.

(٢) الجبرتي، عجائب الآثار، جـ ١، ص ٥٢، ط دار الجيل، بيروت.

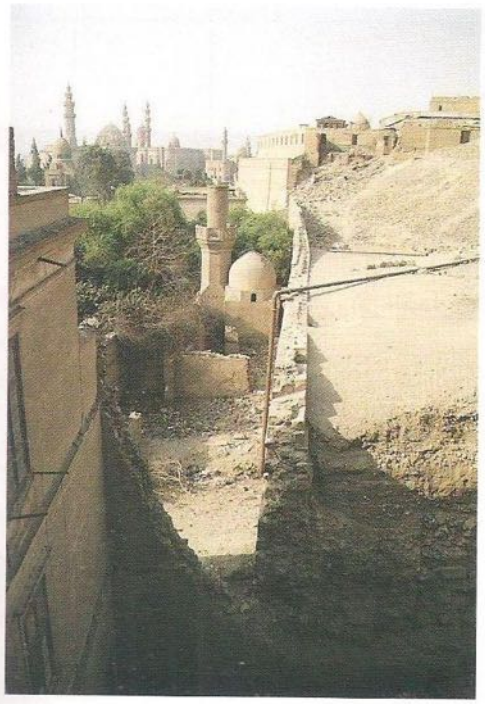

مسجد الحاج محمد باشا (أسفل سور قلعة الجبل)

له عقد موتور جهة الغرب، وشباك مسدود بجوار المدخل الشمالي، وطاقة جهة الجنوب. أما جهة القبلة فيوجد ما يشبه المسطبة المرتفعة معقودة بالبلاط على كتفين ومقسمة من الداخل إلى ثلاثة أقسام بينهما بابان، والقبة ذاتها من الآجر ومبيضة وبها ثقوب صغيرة غير نافذة [٣]، ولها منطقة انتقال ذات مقرنصات بسيطة من خمس حطات بدلاية بينها شباك جهة الجنوب وشباك جهة الشمال. أما منطقة الانتقال من الخارج فهي على هيئة نصف هرم، وعلم هلال القبة كان من الخشب. ويلاصق القبة مئذنة بسيطة قصيرة لها قاعدة مربعة، تتحول بمثلثات مقلوبة إلى بدن مثمن بسيط أعلاه جلسة (شرفة) بسيطة عليها درابزي حجر مخرم ثم بدن اسطواني قصير، كانت له خوذة مخروطية عثمانية اختفت مع السلم الخشبي الداخلي لهذا البدن الأخير. وباب المئذنة على الأرض بجوار الباب الحالي للقبة، له عقد موتور (قوسي) يعلوه عقد تخفيف شبه دائري. أما سلم البدن السفلي فمن الحجر، ويبدو أن الحجر المستعمل

(٣) بها ثقوب من أعلى، ثم ١٢ ثقباً من أسفلها.

في بناء هذه المئذنة مأخوذ من مبنى سابق. وتجاه القبة والمئذنة من الشمال مصلى صغير مكشوف به محراب منحوت في الصخر أسفل سور القلعة، وبجوار المحراب من الجنوب محراب صغير بعمودين غير عميق منحوت أيضاً، ويجاوره إلى الجنوب تجاويف رأسية، ولعل هذا المصلى كان يتوسطه عمود مثمن يحمل سقفا كان موجودا عام ١٩١٢م، وللمصلى فتحتان جهة الشمال مسدودتان، ويعلو المحراب مبان من الطوب، وأعلى جدار القبلة بقايا مبان بالحجر المرّوم تشبه مباني عصر المماليك البحرية أو العصر الأيوبي؛ أما جدار المصلى الغربي فهو حديث مبنى بالدبش، وبه باب الدخول الحالي. وخلف المصلى فراغ خرب يمتد إلى مصطبة المحمل (حاليا مبنى مقر الحزب الوطني)، وتوجد بقايا ملحقات خلف القبة من الجنوب، وهي عبارة عن غرفة ثم عقد كبير مجاور للشارع، وخرائب وبقايا أكتاف تمتد جنوبا بمحاذاة سور القلعة حتى البيت رقم ٢٩.

وجدير بالذكر أن هذا الأثر يُعرف بأسماء مختلفة، فكان يسمى في سنة ١٩١٢م "بمقام السيدة فاطمة شجرة الدر". وفي ثلاثينات القرن العشرين أطلق عليه "زاوية الأربعين". أو "زاوية ومقام الأربعين".

فأولها وهو ما كان يعرف به الأثر في أوائل القرن العشرين "مقام السيدة فاطمة شجرة الدر"، يرجع في اعتقاد البعض أنه في هذا المحل كان جثمان الملكة شجر الدر بعد مقتلها وإلقائها من سور القلعة، فلعل هذا الموقع هو الموقع الذي ألقيت فيه، ولا سيما أنه تحت سور القلعة مباشرة، كما أن هذا الموضع يقع أيضا أسفل منطقة القصور السلطانية بالقلعة وإن تقلصت المنشآت الآن إلى القسم العلوي، وتخربت المنشآت التي كانت بالقسم السفلي امتدادا لمنطقة باب العزب الحالية. ولكن لا يزال هناك سور قديم للقلعة حول هذا الجزء الخرب الذي يقع بين المنطقة القائم عليها قصر الجوهرة وهذا الأثر المعني هنا بالبحث. وجدير بالذكر أنه خلف هذا السور الحجري المطل على منشآت قره محمد باشا عدة

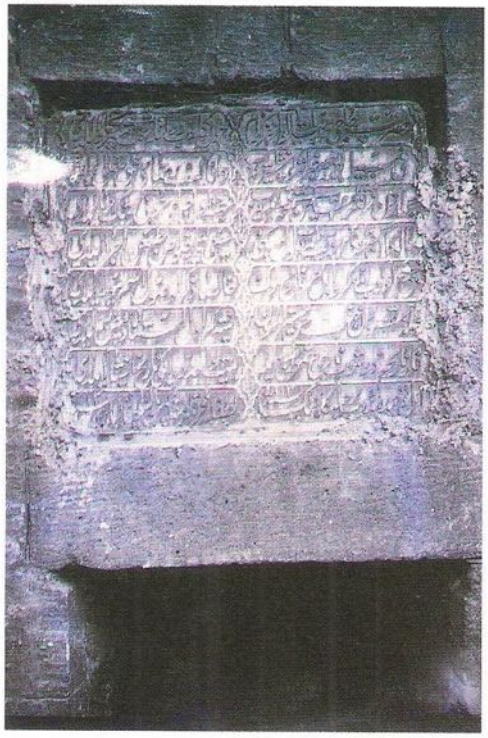

النقش أعلى باب القبة

أسوار من الحجر ومن الطوب ظهرت عندما سقط جزء من جدار حوش العقار رقم ٢٩ المجاور لهذه المنشآت، مما يدل على قدم هذا السور وأهميته الكبرى. وبالجملة فإن منطقة القلعة وقره ميدان كانت أولى بالحفظ وبأعمال الحفائر الأثرية الدقيقة لكشف أهم منطقة في قاهرة العصور الوسطى. وظل جثمان شجر الدر مطروحاً في هذا الموضع حتى نقل إلى قبتها بشارع الخليفة.

أما اسم الأربعين: فهو جائز أيضا لذكره في الجبرتي، حيث قال: "ومن مآثره تعمير الأربعين الذي بجوار باب قراميدان وأنشأ فيه جامعا بخطبة". ودليل ذلك وجود المئذنة القائمة الآن. إلا أن حسن قاسم عين الأربعين في موضع آخر وجعله في محل مدرسة الأمير جوهر الصفوي[٤] بميدان صلاح الدين خلف قسم الخليفة المجاور لحمام العطارين. وهذا الموضع حسب رأيي بعيد عن قره ميدان. وجدير بالذكر أن قره ميدان كانت

(٤) هذه المدرسة هدمت في ثمانينات القرن العشرين، وبني مكانها مسجد جديد بنفس الاسم (مسجد الصفوي).

له عدة أبواب متفرقة اندثرت جميعها عدا بقايا باب واحد قريب من سنترال القلعة الحالي من الخلف. وكان هناك باب آخر عند جامع الغوري بعرب آل يسار، وغيره قرب قسم الخليفة، ذكر حسن قاسم أنه كان قائما حتى عام ١٢٢٩هـ، معتقدا أن قره محمد باشا قام بترميم مدرسة جوهر الصفوي التي هي الأربعين، وقال: "تسمى الأثر بالأربعين اعتمادا على قول عاثر لبعض مفتشي إدارة الآثار السابقين"(٥) أي مسجد قره محمد باشا.

أما مصطبة المحمل فقد تجددت على الأرجح في عصر الخديوي اسماعيل عندما أمر بإعادة تنظيم المنطقة(٦). وهي المبنى القائم الآن إلى الشمال من مسجد الحاج محمد باشا، وقد استعملت في ثلاثينات القرن العشرين مقراً لرئاسة مصلحة الأسلحة والمهمات التابعة للجيش المصري. وهي الآن مستعملة مقراً للحزب الوطني، وتقع في مواجهة محطة سكة حديد القلعة(٧)، حيث كان يحضر الخديوي من خلالها ليودع المحمل. وكان مبنى مصطبة المحمل يعرف أيضا بـ "كوشك الخديوي"، وهو مبنى يستوجب الحفظ والرعاية لأهميته التاريخية. ولحسن الحظ أنه توجد صورة قديمة لمجموعة الحاج محمد باشا المعمارية من عام ١٨٦٠م(٨) قبل تجديد مصطبة المحمل المذكورة.

ومجموعة الحاج محمد باشا يجري ترميمها الآن (آخر عام ٢٠٠٢م وأول عام ٢٠٠٣م).

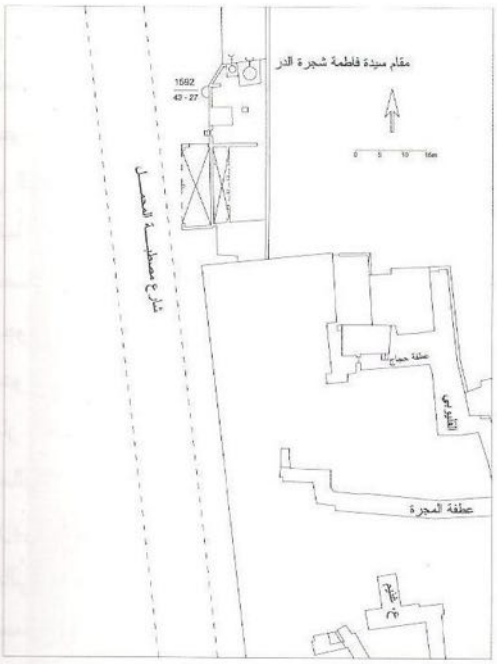

موقع جامع الحاج محمد باشا
لوحة رقم 44 ع سنة 1912

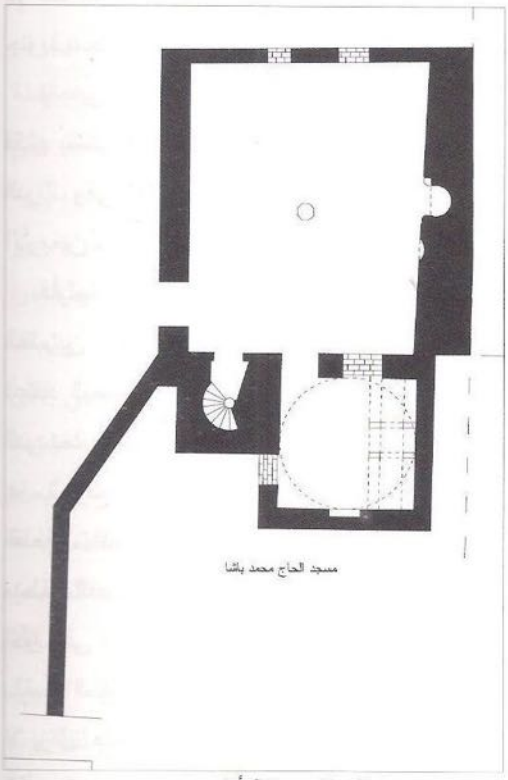

كروكي مسقط أفقي

(٥) المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ١٠٩.

(٦) الخطط التوفيقية، جـ ٢، ص ٢٩٦ ط سنة ١٩٦٩.

(٧) هدمت هذه المحطة الأثرية وأنشئ مكانها سنترال القلعة.

(٨) Jakob August Lorent, Egypten Alhamra Tlemsan Alger-verlag philipp von Zabern Mainz Am Rhein, 1985, plate 2.

(٧٠)

زاوية الزنكلوني

التاريخ: ١١١٣ هـ/١٧٠١م

الموقع: ٧ حارة شمس الدولة بصدر عطفة الزنكلوني بالحمزاوي.

عاينها قومسيون لجنة حفظ الآثار العربية في سنة ١٨٩٦م، وكانت عبارة عن "ضريح مركب من قاعة متسعة ومتخربة وموجود على الكتابة المدهونة فوق لوحة بأعلى السقف تاريخ سنة ١١١٣ هـ(١٧٠١ م)، ولهذا استحسن عدم درج هذا الضريح ضمن الآثار العربية اللازم حفظها"[١].

ويرجح علي باشا مبارك أن هذه الزاوية كانت المدرسة المسرورية التي كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر الفاطمي، ويضيف قائلا: ".. وهذه المدرسة صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس حارة درب شمس الدولة بالسكة الجديدة تجاه عطفة جامع الجوهري."[٢].

ويوجد الآن بحارة شمس الدولة برأسها، كما ذكر علي باشا، ضريح سيدي محمد الغريب، وبوسطها على ناصية عطفة الحريشي توجد زاوية الحريشي، وفي مواجهتها عطفة الزنكلوني التي بداخلها زاوية الزنكلوني المذكورة. أما الآن فإن الأشهر والمستعمل هو زاوية الحريشي المبنية سنة ١١٨٧هـ، ويبدو من الموضع أن زاوية الزنكلوني قديمة وكانت متخربة زمن علي باشا مبارك، وكان بداخلها ضريح يعرف بالأربعين، وكان نظرها للأوقاف[٣]، ولعل اسمها الحالي من أثر عمارة أجريت فيها سنة ١١١٣ هـ (١٧٠١ م)، ويوجد الآن داخل عطفة الزنكلوني مقعد باق عن بيت من العصر العثماني فتحاته مسدودة، إلا أنه في حالة جيدة، ولعله جزء من القاعة التي عاينها قومسيون لجنة حفظ الآثار

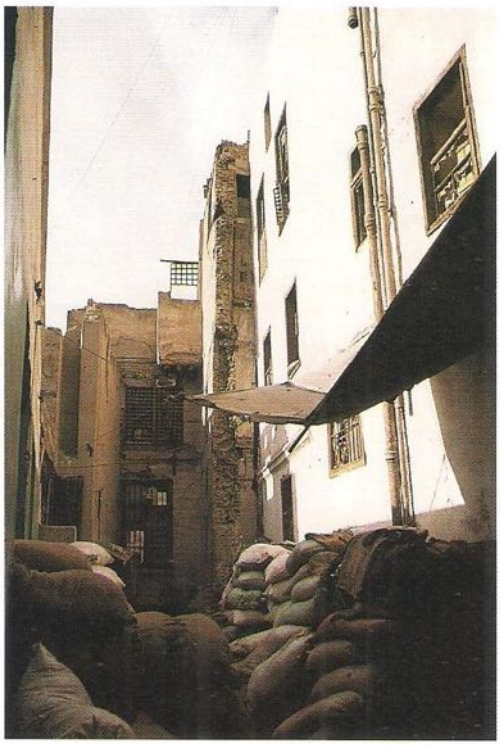

زاوية الزنكلوني بالحمزاوي

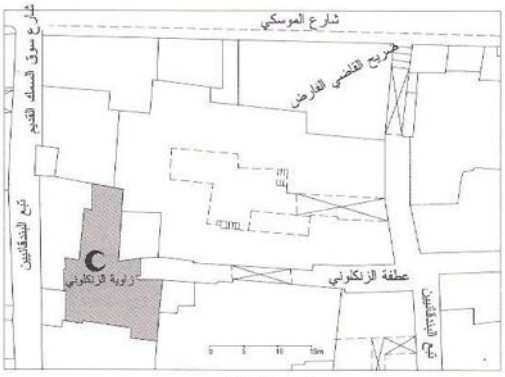

موقع زاوية الزنكلوني
عن لوحة 303 (مصلحة المساحة)

سنة ١٨٩٦م. (أنظر البيت رقم ٨ حارة شمس الدولة في قسم البيوت في المجلد الثاني).

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ١٣، ص٣٧.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص١٥.

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٣، ص ١٥٨ ط ١٩٧٠م.

وجدير بالذكر أن زاوية الزنكلوني كانت في عام ١٩١٩م مطلة على شارع سوق السمك القديم بجزء طوله ١١ مترا، وفي عام ١٩٣٣م أصبحت هذه الزاوية معزولة عن شارع سوق السمك القديم بالعقار رقم ١١ من الشارع المذكور، وأخذ منها العقار رقم ١٣ جزءا أيضاً، فعزلاها عن الإشراف على شارع سوق السمك القديم.

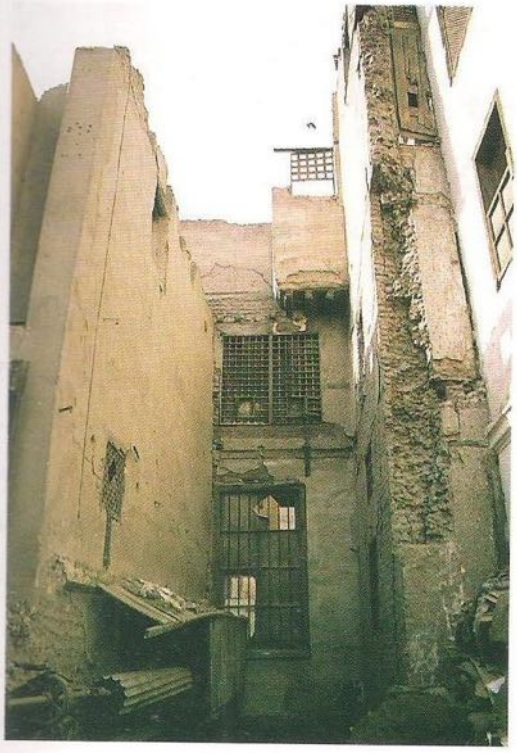

مدخل الزاوية

(٧١)

مسجد يوسف عزبان

رقم الأثر: ٤٤٩ التاريخ: ١١٢٨هـ/١٧١٦م

الموقع: ٢٨ درب البرابرة تجاه زقاق كتخداي بجوار شارع الجيش.

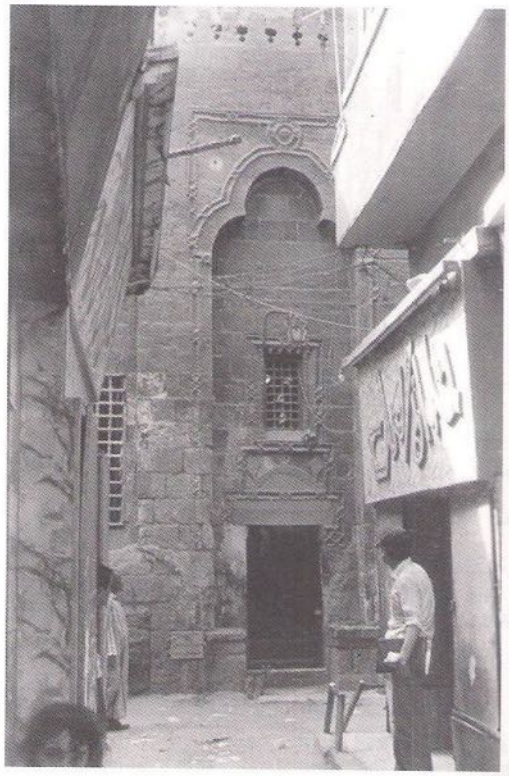

مدخل المسجد

كانت لهذا المسجد واجهة بها صفتان ومدخل. وقد قرأنا بالمدخل على عتب الباب كتابة: "بسم الله ما شاء الله. لا قوة إلا بالله" ثم الآية: "إنما يعمر مساجد الله...". وللمسجد مدخل تعلوه المئذنة، وله حجر بمكسلتين بينهما الباب الذي يعلوه عقد تخفيف، ثم شباك به مصبعات، ويحيط بذلك جفت بميمات سداسية. وحجر المدخل معقود بعقد مداييني بسيط، ومحاط أيضا بجفت بميمات. وكان بالواجهة شباكان بمصبعات داخل الصفتين، أما المسجد من الداخل فيصعد إليه بدرج، وهو يتكون من قاعة شبه مربعة يتوسطها عمود عليه عقدان مخموسان يحملان السقف.

منارة المسجد

وقد ورد المسجد في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بدرب البرابرة بالموسكي أنشأه الأمير يوسف كتخدا عزبان في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح رخام بأعلى بابه مع آية إنما يعمر مساجد الله وفوقه لوح آخر منقوش فيه بسم الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله وتاريخ الإنشاء أيضا وهو مقام الشعائر تام المنافع وله أوقاف تحت نظر محمد محمود الدمياطي"[1]. وفي التوفيقات الالهامية أن سنة ١١٢٨هـ كان فيها إنشاء جامع يوسف عزبان الكائن بدرب البرابرة بالموسكي.

---

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٤٧.

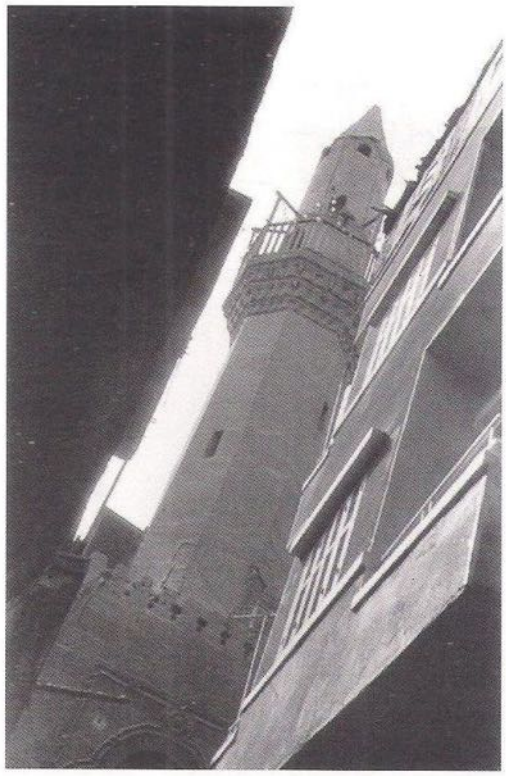

وخلف المسجد ميضأة مجددة، ويوجد بجوار باب المسجد باب آخر يؤدي إلى ممر طويل بآخره دورة مياه، والمسجد معلق ويبدو أنه كان تحته حوانيت أو معالم أخـــرى ضاعت مع ارتفاع منسوب الدرب. وقد هدم هذا المسجد وأنشئ إنشاءً جديدا لا يمت إلى الأصل بصلة، وكان مسجلا ضمن الآثار في السابق[٢]، ثم أخرج وترك لمصيره، وأعيد بناؤه وتسمى "مسجد الشيخة سميحة الأحمد الجابر الصباح" وذلك سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

وكانت مئذنة المسجد القديمة مبنية بالطوب، وقاعدتها عبارة عن بدن مثمن تعلوه جلسة بمقرنصات من ثلاث حطات عليها درابزي خشب بسيط، ثم بدن أسطواني بأعلاه فتحات، ثم خوذة مخروطية عثمانية، وللمسجد شرافات نباتية بسيطة. وهذا المسجد يسمى على الخرائط أيضا بمسجد يوسف أغا بن عبد الله، ويلاصقه من الجنوب والغرب معبد يهودي (اشكنازي) حديث، وقد أثر

(٢) كان مسجلا تحت رقم ٤٤٩.

موقع مسجد يوسف أغا ابن عبد الله
عن لوحة 338 (مصلحة المساحة)

بناء العقار رقم ٣٢[٣] الملاصق للمسجد على المسجد القديم إلى جانب زلزال ١٩٩٢م، ونظرا لارتفاع المبنى الجديد (رقم ٣٢) فقد كان تأثيره سيئا على المئذنة كما حدث من قبل مع مئذنة مسجد حسن باشا طاهر ببركة الفيل، مما دعا الناس إلى هدمه وبنائه من جديد.

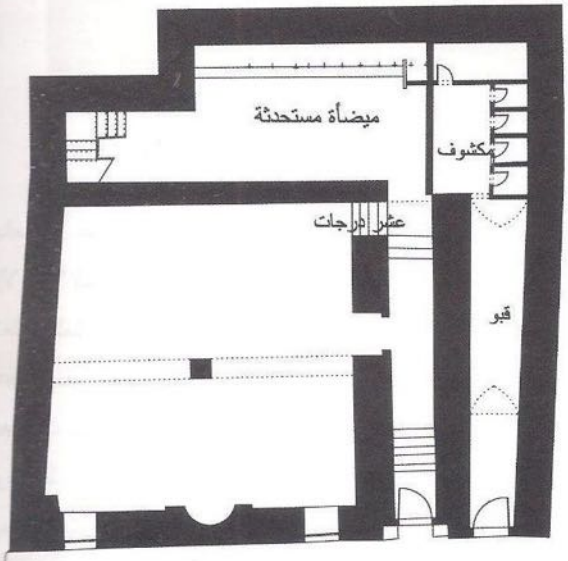

مسقط أفقي لمسجد يوسف أغا

(٣) شيد حوالي سنة ١٩٩٠م.

(٧٢)

مسجد كتخدا قيصرلي

التاريخ: ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤-١٧٢٥م

الموقع: ١٢، ١٤ حارة الطمار تجاه جامع التمار بباب الشعرية، وواجهته الجنوبية بدرب آية.

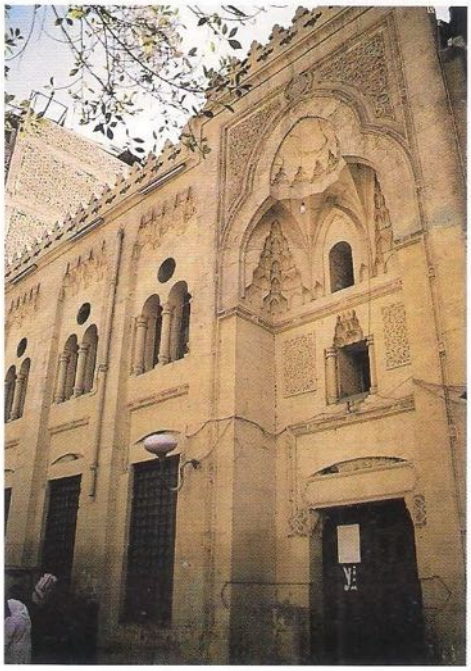

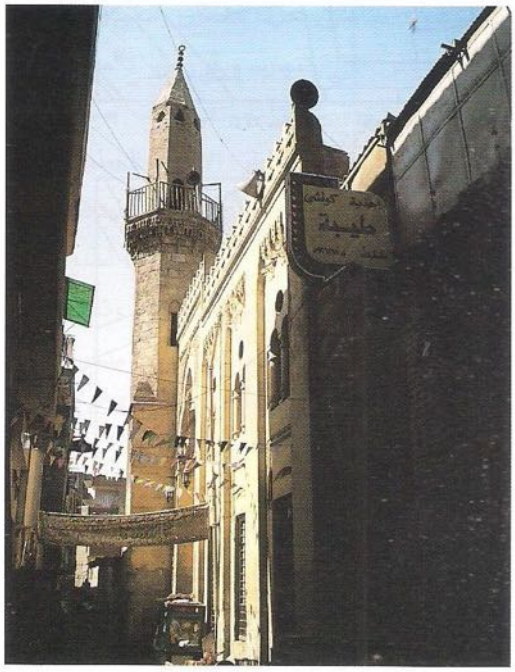

مسجد كتخدا قيصرلي

وقد ورد المسجد في الخطط كما يلي[١]: "هذا الجامع بخط ميدان الغلة خارج باب الشعرية داخل درب سيدي محمد التمار وهو من إنشاء الأمير علي كتخدا قيصرلي وفي وسطه عمود واحد من رخام وفي جانبي محرابه عمودان صغيران من الرخام وبه ضريح بانيه عليه تركيبة من الرخام وعلى الضريح لوح رخام فيه تاريخ ألف ومائة وثمان وثلاثين ولعله تاريخ موت بانيه علي كتخدا المذكور والظاهر أنه هو المترجم في تاريخ الجبرتي بأنه الأمير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الأعيان المعدودين ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة إلى أن مات على فراشه. ولما بناه ذلك الأمير وقف عليه أوقافا جزيلة وأقام شعائره كما يجب. وقد رأيت في كتاب وقفيته المحرر في محكمة جامع سيدي أحمد الزاهد ما ملخصه وقف حضرة الأمير علي كتخدا طائفة عزبان سابقا وباش اختيار الطائفة المذكورة حالا الشهير بالقيصرلي ابن المرحوم السيد الشريف عبد الرحمن جميع العقارات والخلوات والمتأجرات والجرايات والعتامنة المعينة بمستند إيقافه الشرعي المسطر من الباب العالي في غرة ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف والتسعة الحاقات بوقفه المرقوم المسطر أحدها من الباب العالي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وستة منها مسطرة في محكمة باب الشعرية تاريخ أحدها

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٩١-٩٣.

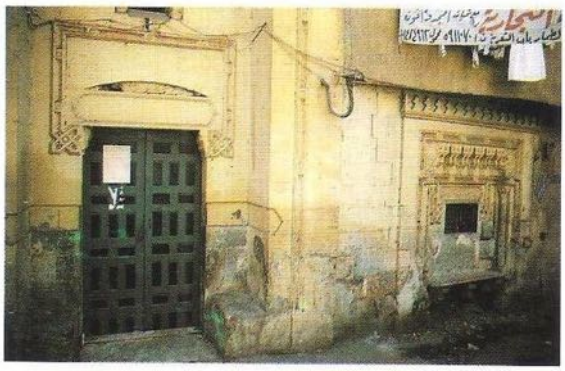

سبيل كتخدا قيصرلي بجوار الباب الشمالي للجامع

وثانيها ثمانية عشر الحجة سنة ست وثلاثين وثالثها سنة ثمان وثلاثين ورابعها سنة إحدى وأربعين وخامسها سنة اثنتين وأربعين وسادسها كذلك والثامن في سنة أربع وأربعين والتاسع في سنة ست وأربعين بعد المائة والألف في الجميع وشرط لنفسه الشروط العشرة وجعل المعول على ما سيذكر في هذا ثم ألحق بوقفه الحوش الذي بناه بخط حمام جمدار وجميع الحصة التي قدرها السدس أربعة قراريط وكسر في المعصرة السيرجة والطاحون التي بداخل المعصرة بحارة حمام جمدار من مصر القديمة وجميع الربعين والمكان والمسجد والمدرسة والمطهرة والصهريج والحوض والمدفن المستجدة الإنشاء والعمارة بمصر المحروسة خارج باب الشعرية بخط ميدان الغلة داخل درب سيدي محمد التمار ودرب سيدي محمد قابه[٢]. ونص في الوقفية على أن يصرف الريع أولا في عمارة الوقف ثم لناظر الوقف كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة وللكاتب كل سنة ألفان ومائة واحد وستون نصفا فضة وللجابي ألفان وثمانمائة وثمانون نصفا ولملء الصهريجين الكبير الذي بجوار القنطرة والصغير الذي بجوار المدرسة في شهر طوبه القبطي كذلك ولخدام الصهريج الكبير ألف وثمانون نصفا ولخدام الصهريج الصغير ثلثمائة وستون نصفا وثمن قلل ودلاء وسلب بصهريج المدرسة مائة وثمانون نصفا ولمؤدب الأطفال بمكتب فوق الصهريج الكبير

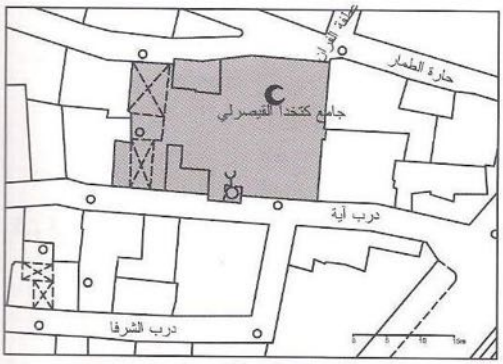

موقع جامع كتخدا القيصرلي
(352)

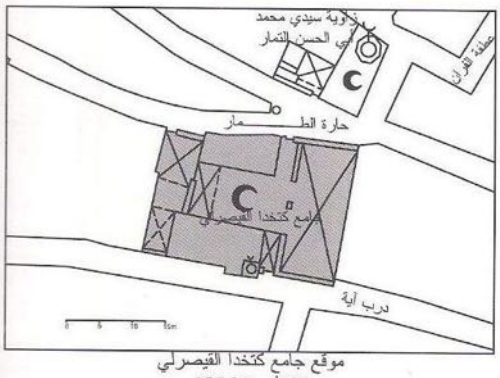

موقع جامع كتخدا القيصرلي
37 غ سنة 1916

كل سنة ثلثمائة وستون نصفا وللعريف كل سنة مائة وثمانون نصفا وفي كل سنة من أواخر رمضان كسوة عشرة أطفال لكل ولد ظهر وقميص وطاقية وشد وللفقيه والعريف ظهر وقميص ولكل ولد في السنة عشرة أنصاف فضة وفي شعبان لعمل المولد ألفان واربعمائة وخمسون نصفا وليلة عيد الفطر ألف ومائة وعشرة أنصاف وفي ليلة عيد الأضحى لعمل المولد كذلك ويصرف في ثمن زيت طيب ستمائة وستون رطلا للاستصباح في احد عشر شهرا بحسب سعر وقته وفي رمضان ثمن قنطارين زيتا وفي رمضان أيضا ثمن شمع اسكندري عشرة أرطال بسعر وقته وثمن قناديل وسلاسل في رمضان مائتا نصف فضة. ويصرف كل سنة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي ليلة المعراج وفي مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وفي ليلة نصف شعبان ثمن زيت أربعون نصفا فضة وفي طوانس والقواديس بحسبه ولنجار الساقية خمسة وأربعون نصفا

(٢) حاليا يعرف بدرب آية.

وفي الفول والبرسيم بحسب وقته لثور الساقية وفي الحصر ونحوها بحسبه ولمدرس بالمدرسة في كل سنة ثلاثة آلاف وستمائة نصف فضة ولعشرة طلبة يحضرون الدرس ويقرؤون القرآن في كل شهر لكل واحد ثلاثون نصفا ولخادم الربعة الشريفة في الشهر خمسة أنصاف وتكون الطلبة غير متأهلين بل قاطنين بالمدرسة يحضرون ثلاثة دروس في النهار ويقرؤون بالمدفن ويصلى واحد منهم صلاة الصبح إماما في وقت صلاة الحنفي. وشرط أن يكون المدرس هو الامام والخطيب بالمسجد وان يترتب بواب وفراش ووقاد وسواق للساقية وملاء للفقيه وآخر للحوض ملء القلل ونقل الماء لطبخ الطلبة بالمدرسة وخادم المطهرة والاخلية وطباخ وثلاثة مؤذنون [هكذا] أحدهم مبلغ ومشد وكلارجي ومبخر. ويصرف للإمامة في الشهر ستون نصفا وللخطبة ثلاثون ولإمام صلاة الحنفي عشرة وللمرقى خمسة ولكل مؤذن أربعون وللفراش عشرون وللوقاد خمسة وأربعون وله توسعة في رمضان مائة وعشرون وتوسعة للمؤذنين تسعون وللبواب في الشهر اثنان وعشرون ولخادم المطهرة والفسقية والحنفية والمستحم والحوض والأخلية كل سنة مائتان وخمسة وعشرون وللسواق خمسة وأربعون وللمبخر في أجرته وفي ثمن البخور في السنة مائة نصف وللقارئ على الكرسي قبل الظهر والعصر كل شهر خمسة عشر وللميقاتي في الشهر تسعون ولخازن الكتب في السنة مائتان وفي مرمة الكتب مائة. ويصرف ثلاثة قناطير سمن وخمسة قناطير عسل قطر وأربعة أرادب أرز وثمانية أرادب عدس مجروش وستون حملة حطب رومي ولطباخ الشوربة في الشهر ثلاثون نصفا وللقراء في كل ليلة جمعة عشرة أنصاف وللكلارجى في الشهر تسعون ولخمسة وثلاثين شخصا من القابجية والجوربجية بباب عزبان لكل واحد ثلاثون في السنة ولجميعهم في السنة من القمح أحد وسبعون إردبا ولكل ولد من العشرة الأطفال كل يوم خمسة أرغفة وكذا للعريف وللفقيه عشرة زنة الرغيف أربع أواق ولكل طالب خمسة وللبواب رغيفان وللسواق ثلاثة وللفراش رغيفان ومثله خادم المطهرة وخادم الصهريج والطباخ وللميقاتي أربعة وكذا كل مؤذن. وجملة أخباز المدرسة ثلاثة وثمانون رغيفا زنة الرغيف أربع أواق وأجرة الخباز بحسب وقته وللمدرس أربعة قمحا في السنة وللمشد ثلاثة. ويصرف ألف ومائة وأربعون نصفا بحساب الزنجرلي منها مائة وسبعة أنصاف تفرق بمدفن الواقف على الطلبة وفقهاء المدرسة والفقراء والمساكين ولسقاء بئر زمزم بمكة في السنة أربعمائة وخمسون نصفا ولسقاء حرم المدينة في مقابلة ملء عشرة دوارق أربعمائة وخمسون نصفا وما بقي بعد الاصطلاحات والمصاريف المذكورة يكون ثلثاه لأولاد الواقف وزوجته وان ماتت فللأولاد ومن بعدهم للعتقاء والثلث للعتقاء فإذا انقرضوا فلعتقاء الأولاد. وجعل النظر لنفسه ومن بعده للأرشد من أولاده ويكون الكلارجي من العتقاء والمباشر من أولاده أو من العتقاء وان أجرة المكان سكن الواقف مائتان وعشرة أنصاف تسكنه الذرية والعتقاء وأولادهم. وألحق بذلك الوقف وكالة بخط خان الخليلي برأس سوق الفناجين والقوافين ويعرف سابقا بخان اللبن الجاري أصل النصف والربع من ذلك بوقف المرحوم السلطان طومنباي العادل وثلثا قيراط شركة وقف المرحوم جاهين الجمالي وتاريخ الحجة ثمانية عشر صفر سنة سبع وثلاثين ومائة وألف. ووقف أيضا عشر جرايات بالقبر الشريف مرتب سبيل وقنطرة بنام (أي باسم) أولاد وعيال وعتقاء السيد الواقف بموجب تذكرة من الديوان العالي بالختم والعلامة مخلدة تحت يده. ووقف قبل ذلك بموجب حجة عشر جرايات وجميع علىق مرتب سبيل وقنطرة بنام [باسم] أولاد وعيال وعتقاء الواقف لتصير الجملة عشرين جراية مع العلايق وجعل حكم هذا الوقف حكم وقفه السابق انتهى. وهذا المسجد الآن تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد بلال".

وكان هذا المسجد يعرف في أواخر القرن التاسع عشر

الميلادي باسم جامع علي كيخية القيصرلي[٣]. أما في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي فكان يعرف بـــ "جامع الكيخية"[٤]، ومما ذكره على باشا يتبين أن الأمير علي كتخدا قيصرلي أنشأ مجموعة معمارية تشتمل على مسجد ومدرسة وسبيل وحوض ومدفن وربعين بهذه المنطقة. وتصميم هذا المسجد والمدرسة غريب؛ إذ أن المكان المعد للصلاة على هيئة حرف T حيث يشتمل على رواق مواز لجدار القبلة يفتح فقط بعقدين كبيرين من الحجر يرتكزان على عمود من الرخام أحيط بالبناء الآن على صحن مستطيل. وفي الجهة المقابلة لايوان القبلة إيوان آخر صغير بعرض الصحن تجدد الآن بالخرسانة، ويطل على الصحن من كلتا الجهتين الشمالية والجنوبية، في كل جهة بابان الأول منهما جهة الشمال الشرقي على غرفة لخادم المسجد، وأما الأبواب الثلاثة الأخرى فمغلقة، ولعل أحدها يفضي إلى غرفة الضريح، وبالصحن استطراقان كبيران يفضيان إليه من بابي المسجد المتقابلين: باب جهة الشمال من حارة التمار، وباب من جهة الجنوب بجوار المئذنة بدرب آية، وهو نظام غريب بين مساجد ومدارس القاهرة. وسقف المسجد شاهق من الخشب الملون ببراطيم، وبوسطه تجاه عقدي إيوان القبلة شخشيخة كبيرة مربعة، بها فتحات بزجاج ملون من القرن التاسع عشر الميلادي.

ومحراب المسجد له عمودان، وبأسفل طاقيته صفان من المقرنصات، ويجاوره منبر قديم من الخشب بجانبيه ريشتان بزخرف معقلي، أما خوذة المنبر فقد أزيلت من أجل السقف الخرساني المضاف في إيوان القبلة، وعلى باب المنبر آية: "إن الله وملائكته يصلون على النبي... إلى: تسليما".

وتقع ميضأة المســجد بالجهة الغربية منه، وظل السبيل بحارة الطمار (عقار رقم ١٤)، ولعل الربعين اللذين كانا ضمن عمارة علي كتخدا كانا بجوار المسجد أو تجاهه. ولعلي بك سبيل آخر ومكتب عند القنطرة الجديدة (ينظر في قسم الأسبلة). ويبدو أن واجهتي هذا المسجد قد تجددتا في أوائل القرن العشرين عدا المئذنة، فهي قديمة ولها قاعدة مربعة تقوم من الأرض، تتحول إلى بدن مثمن عن طريق مثلثات بارزة، ثم جلسة بمقرنصات عليها درابزي خشب بسيط، ثم بدن مثمن بأعلاه فتحات، ثم خوذة عثمانية مخروطية مضلعة يعلوها هلال. أما واجهتي المسجد المجددتين فتحتوي كل واجهة على دخلات متوجة بمقرنصات بها من أسفل شبابيك ومن أعلى شبابيك قندلية، والمدخلان يحاكيان المداخل المملوكية من حيث عقد مدايني بقبوة مشحونة بمقرنصات، ويتوج الواجهات شرافات نباتية، وهذه الواجهات مبنية بالحجر النحيت.

وتوجد بين عقدي إيوان القبلة من جهة وسط المسجد دائرة بها زخرف هندسي نجمي من الخشب، وتحتها لوحة تاريخية مرتفعة يلحظ من بين كلماتها كلمة (مدرسة) وتاريخ سنة ١١٣٧هـــ في نهاية النص.

وللمسجد حجة وقف برقم ٩٥٧ وتاريخ ١٨ صفر ١١٣٧هـــ بوزارة الأوقاف تحت اسم (علي كتخدا طايفة عزبان سابقاً ابن المرحوم السيد عبد الرحمن الشهير بالقيصرلي، .. أماكن بمصر...".

---

(٣) خريطة برواه بك رقم ٢١٩.

(٤) خريطة الحملة الفرنسية رقم ٦٩ (F-9)

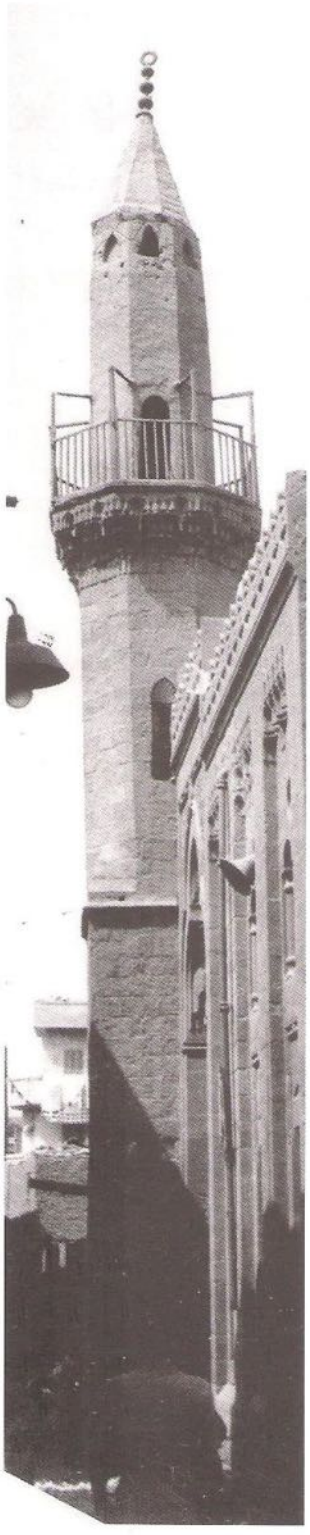

منارة كتخدا قيصرلي ١١٣٧هـ

(٧٣)

مسجد أبي الفضل (مهر أبو الفضل)

رقم الأثر: ١٨٦ التاريخ: ١١٤٠هـ/١٧٢٧-١٧٢٨م

الموقع: ٧ عطفة الصاوي من درب سعادة.

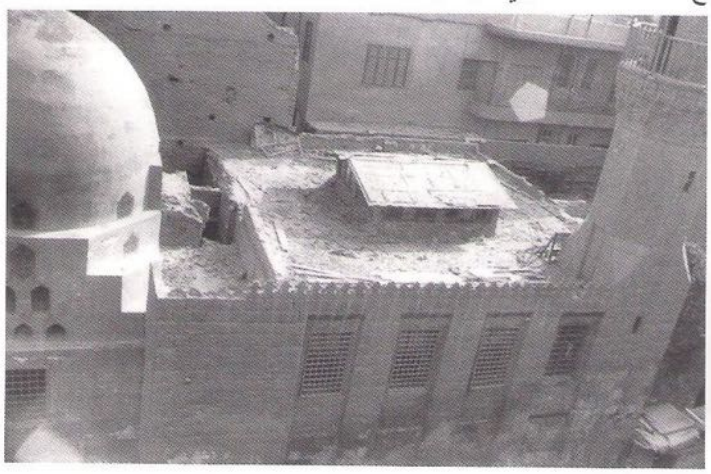

جامع أبي الفضل (مهر أبو الفضل) بدرب سعادة

وهو في مكان المدرسة الحسامية التي أنشأها الأمير حسام الدين طرنطاي [طورونطاي] المتوفى سنة ٦٨٩ هـ. ولم يذكر علي باشا مبارك من جدده في العصر العثماني[1]، حيث قال: "هو جامع بدرب سعادة داخل درب الحريري المعروف الآن بحارة الفرن التي تجاه عطفة جامع البنات، وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة القطبية التي ذكرها المقريزي فقال هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة الصاحب داخل درب الحريري كانت هي والمدرسة السيفية من حقوق دار الديباج أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى".

وأفاد محمد بك رمزي رحمه الله عند حديثه عن المدرسة الحسامية بما يلي: "ويوجد بجوار قبر الأمير طرنطاي قبر آخر باسم الشيخ أبي الفضل، ولهذا عرفت

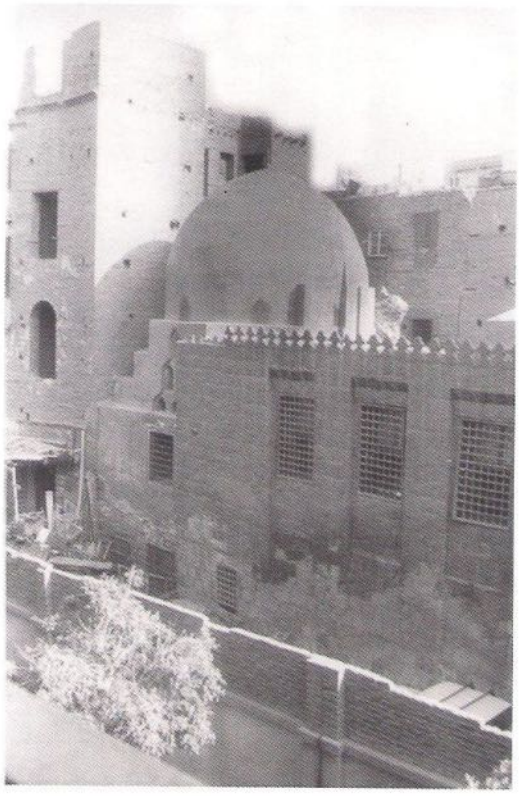

واجهة المسجد

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٥٣-٥٤.

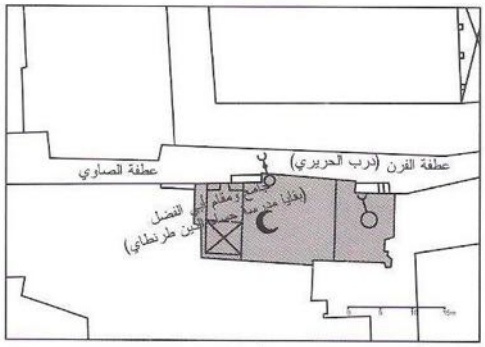

موقع مسجد أبي الفضل
لوحة 39غ سنة 1933

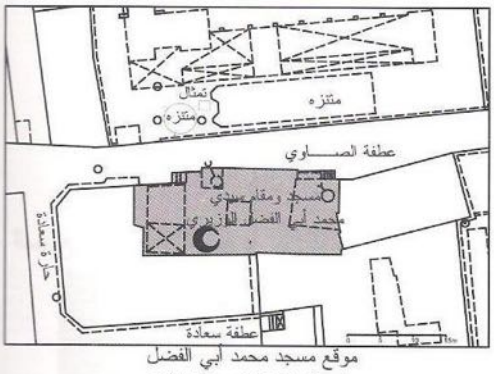

موقع مسجد محمد أبي الفضل
لوحة رقم 296 سنة 1974

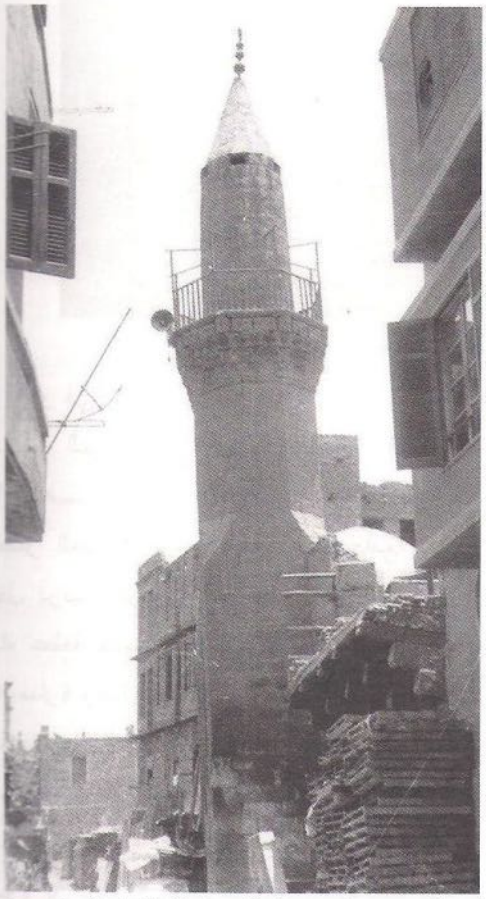

المدرسة باسم جامع أبي الفضل، ومكتوب بإزار سقف الجامع ما يبين أن الأمير عثمان جاويش تابع المرحوم حسن كتخدا القصدغلي[٢] جدده في سنة ١١٤٠هـ، وهو الآن جامع صغير قديم"[٣].

وقد هدم هذا المسجد أخيرا، وأنشئ مكانه مسجد جديد لا ينتمي إلى القديم بصلة.

وقد تبقى من المدرسة الحسامية قبتها المدفون فيها الأمير حسام الدين طرنطاي[٤] وبقايا ملاصقة لها، وكان مسجد أبي الفضل ممثلا للمدرسة الحسامية في ثوب عثماني على هيئة مسجد معلق بسيط [٥].

(٢) في تاريخ المساجد الأثرية لحسن عبد الوهاب "قصضغلى" جـ ١، ص ٣٢٣. [والأصح أنه "قازداغلي" نسبة إلى جبل "قاز داغى" جنوب غرب الأناضول].

(٣) تعليقات محمد بك رمزي على النجوم الزاهرة، جـ ١٠، ص ١٤٥-١٤٦.

(٤) القبة غارقة في مياه الرشح حاليا ومنذ أكثر من ١٥ عاما.

(٥) كان من اللازم تسجيل هذا المسجد قبل هدمه وفحص الأرض للتعرف على بقايا مخطط المدرسة الحسامية القديمة ولكن هذا لم يحدث للأسف.

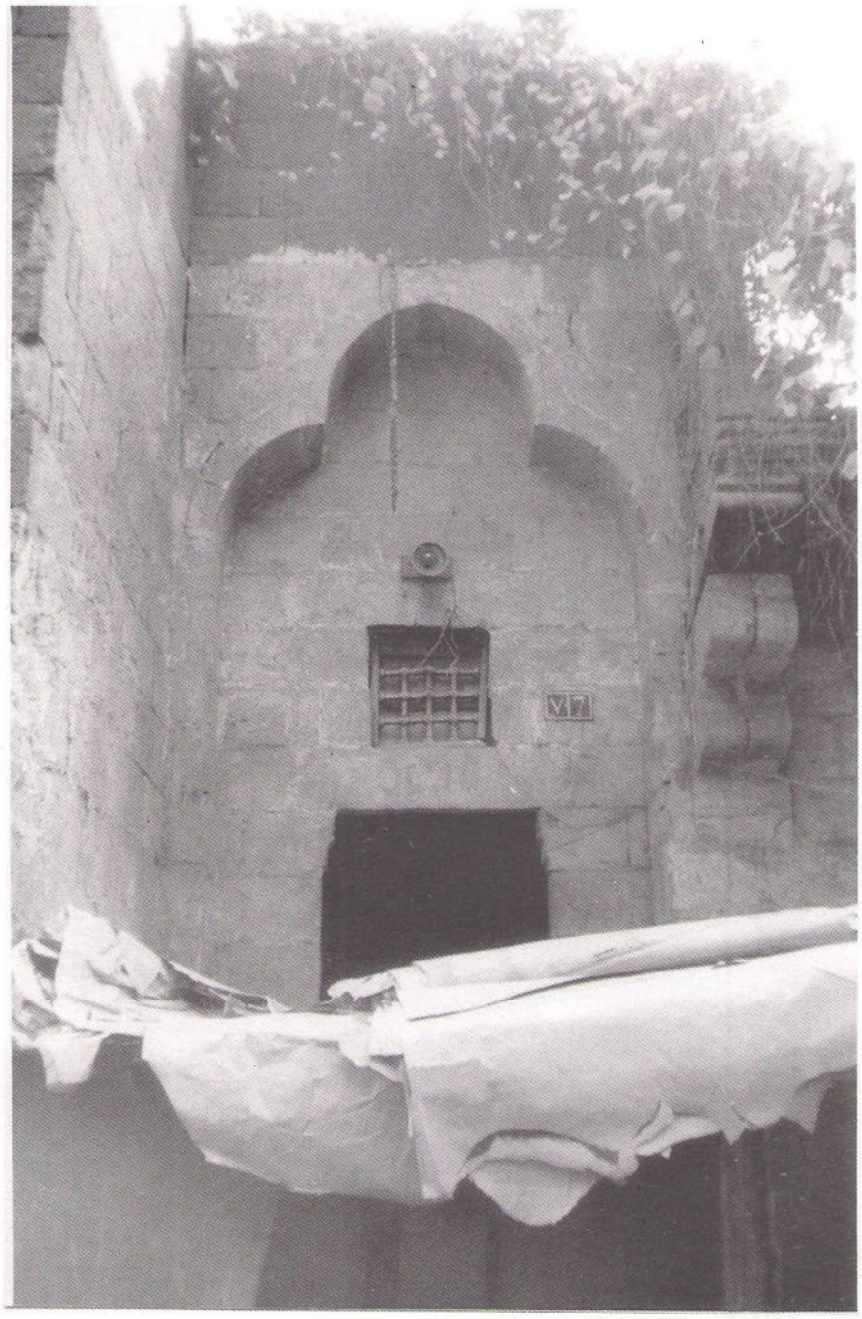

مدخل الجامع

واجهة الجامع والمدخل

منارة جامع أبي الفضل

(٧٤)

زاوية عبد الرحمن كتخدا

رقم الأثر: ٢١٤ التاريخ: ١١٤٢هـ/١٧٢٩م

الموقع: ٢٣ شارع المغربلين.

رأى القسم الفني للجنة حفظ الآثار وجوب تسجيلها، وكان ذلك في سنة ١٩٠٤م[١].

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي: "هذه الزاوية بشارع المغربلين بجوار جامع جانبك، أنشأها الأمير عبد الرحمن كتخدا في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي علوية وتحتها حنفية، وشعائرها مقامة، ولها مرتب من أوقافه الكثيرة الجمة المبينة في حجة وقفيته ضمن مرتبات جهاته الخيرية من عمائر الأزهر وخلافه، وهي في نظر ديوان الأوقاف"[٢]. وهي واحدة من منشآت الأمير عبد الرحمن كتخدا المتعددة. وقد جدد الأمير عبد الرحمن كتخدا هذه الزاوية مكان أخرى قديمة كانت تعرف قديماً باسم شاذ بك الأعور، وذلك على عادة هذا الأمير في تجديد الآثار القديمة، ويفهم من الوقفية (رقم ٩٤٠، المؤرخة في ١٨ ربيع الأول سنة ١١٧٤هـ) أن الزاوية كانت تضم المحراب والمنارة المعدة للأذان والمنافع والمرافق الأخرى.

وهي مسجد معلق وبالدور الأرضي على الواجهة ثلاثة دكاكين ومن خلفها الميضأة، وبالدور العلوي المسجد وله شرفة بارزة على الطريق، وقد سبق هذا النموذج نموذج آخر في شارع باب النصر، وهو مسجد أوده باشي (١٠٨٤هـ/١٦٧٣م)، وقد تحدث كمال الدين سامح عن هذه الزاوية، فقال[٣]:

"ويعتبر هذا الأثر من أجمل آثار عبد الرحمن كتخدا بمدينة القاهرة، فواجهته من الحجر المنحوت، وتمتاز بالزخارف الجميلة المنحوتة نحتا متقنا. ويتكون هذا البناء

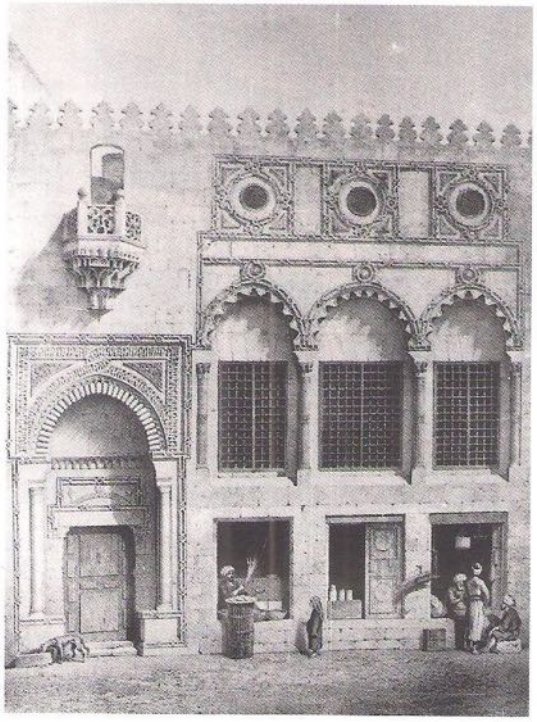

زاوية عبد الرحمن كتخدا بالمغربلين
(عن پريس دافن)

من طابقين إذ يحتوي الطابق الأرضي منه على ثلاثة حوانيت تشرف على الشارع، وتوجد خلفها من الداخل حنفيات للوضوء يصل إليها الإنسان من مدخل الزاوية. أما الطابق العلوي فيحتوي على قاعة كبيرة لإقامة الصلاة يصعد إليها بدرج، ولها ثلاث نوافذ مستطيلة كبيرة تطل على الطريق، وعليها خشب خرط على شكل تربيعات صغيرة من نوع المشربيات، وتعلو هذه الفتحات المستطيلة ثلاث أخرى مستديرة تزيد في إضاءة المكان. والسقف مكون من كمرات من الخشب مزخرفة بزخارف ملونة لا تزال آثارها باقية، والدرج يصل إلى ردهة تتقدم المصلى، ويواجهها باب يصل إلى سلم صغير، يصل الإنسان منه إلى شرفة صغيرة تقع فوق مدخل الزاوية، وتحمل هذه

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٢١ ، ص٥١، تقرير ٣٣٠.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص٣٥.

(٣) العمارة الإسلامية في مصر، (الألف كتاب ٢٥٣، مكتبة النهضة المصرية)، القاهرة [بدون تاريخ]، ص ١٢٣-١٢٧.

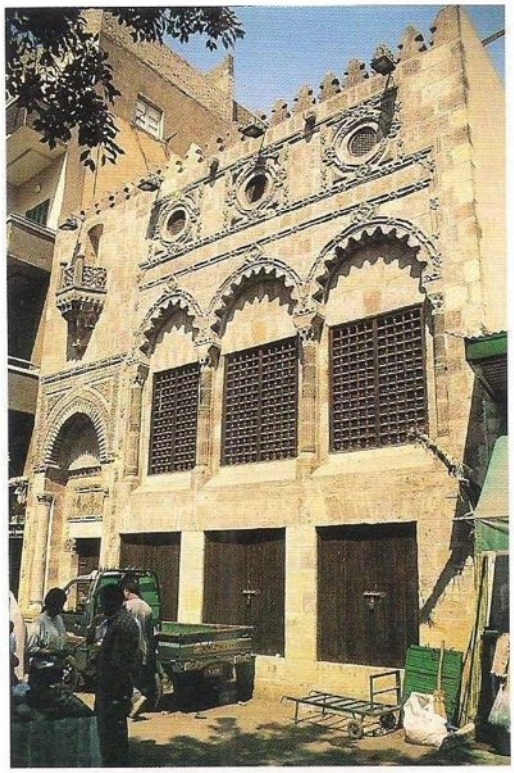

زاوية عبد الرحمن كتخدا (يونية ٢٠٠٠م)

الشرفة من الخارج عدة صفوف أفقية من المقرنصات الجميلة، وهي تقوم مقام المئذنة في الدعوة للصلاة(*).

ومدخل الزاوية يعلوه عقد مدبب ذو صفوف يتكون من صنجات صغيرة متقاربة، ويغطي المدخل عتب يعلوه منطقة محصورة بين العتب والعقد العاتق، مغطاة ببلاطات من القيشاني الملون ومزخرفة بزخارف نباتية ملونة من صناعة آسيا الصغرى وسوريا. والعقد العاتق الذي يعلو عتب المدخل محاط من كلتا جهتيه بشجرة زخرفية محورة عن الطبيعة، كما أن مفتاح العقد العاتق به زخرفة هندسية جميلة داخل دائرة. ويعلو هذا العقد صف من الحنايا الصغيرة منتهية بعقود مدببة ومتجهة إلى خارج الواجهة. والعقد الكبير المحيط بالمدخل مرتكز على عمودين من الرخام من نوع الأعمدة الدورية، وفتحات النوافذ الثلاث المستطيلة الشكل المطلة على الشارع يحيط بها عقود

(*) قد تبين في أول الحديث أن هذه الزاوية كان لها منارة كما ورد في حجة الوقف.

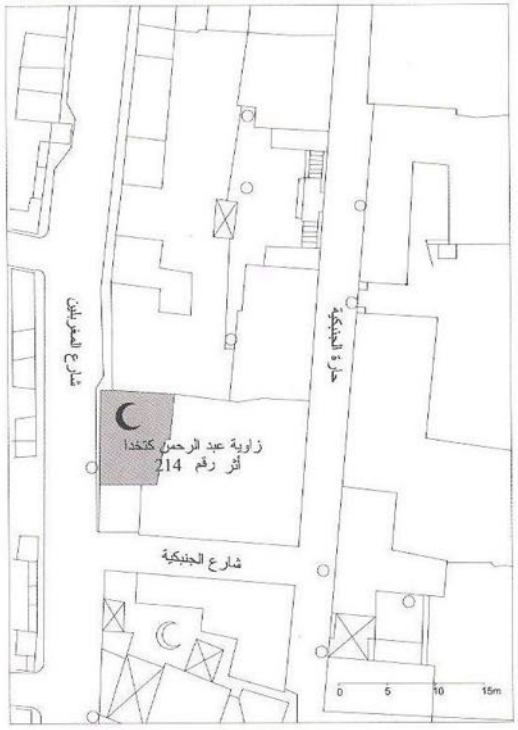

موقع زاوية عبد الرحمن كتخدا
لوحة رقم 260

ذات فصوص، وترتكز على أعمدة متصلة بالحائط، ولها تيجان على شكل المقرنص، أما بدن الأعمدة فمقسم إلى جزئين، العلوي منهما مجدول حلزونيا، والسفلي مزخرف بقنوات رأسية، ويفصل الجزأين طوق مستدير مزخرف بزخارف نباتية جميلة. ومجموعة الثلاثة عقود ذوات الفصوص محاطة باطار مستطيل، ويوجد ميزابان لتصريف المياه من سقف الزاوية، وهما موضوعان في منتصف المسافة بين الثلاث فتحات المستديرة العلوية. ويعلو الواجهة من الخارج صف أفقي من الشرفات الجميلة الذي يزيد في جمال هذا الأثر البديع". وفيما يلي ما ذكر عن هذه الزاوية بالحجة(٤) ص ٥٠:

"جميع الزاوية المعدة للصلوات الخمس الكاينة بمصر المحروسة خارج بابي زويلة والخرق بخط سوق الخيميين قريباً من جامع الجانبكية على يسار السالك طالباً لقوصون وغيرها المعروفة قديماً بشاذ بك الأعور والآن بإنشاء وتجديد الواقف المشار إليه أعلاه وما بها

(٤) حجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

من الواجهة والباب والحنفية والكرسيين راحة والبير الماء المعين والســـلم المتوصل منه للزاوية المذكورة والمحراب والمنارة المعدة للآذان والمنافع والمرافق والحقوق.

وجميع الثلاث حوانيت المستجدين بواجهة الزاوية المذكورة.

والحد القبلي ينتهي لمكان خليل أغا الورداني.

والحد البحري للطريق وفيه الواجهة والباب والحوانيت المرقومة.

والحد الشرقي ينتهي لمكان أحمد أغا الطواشي بداخل العطفة المجاورة لجامع الجانبكية.

والحد الغربي لمكان عتقا الورداني".

وقد تصدعت مباني الزاوية أخيراً، وتم ترميمها بمعرفة المجلس الأعلى للآثار، فجاءت في أبدع قالب(٥).

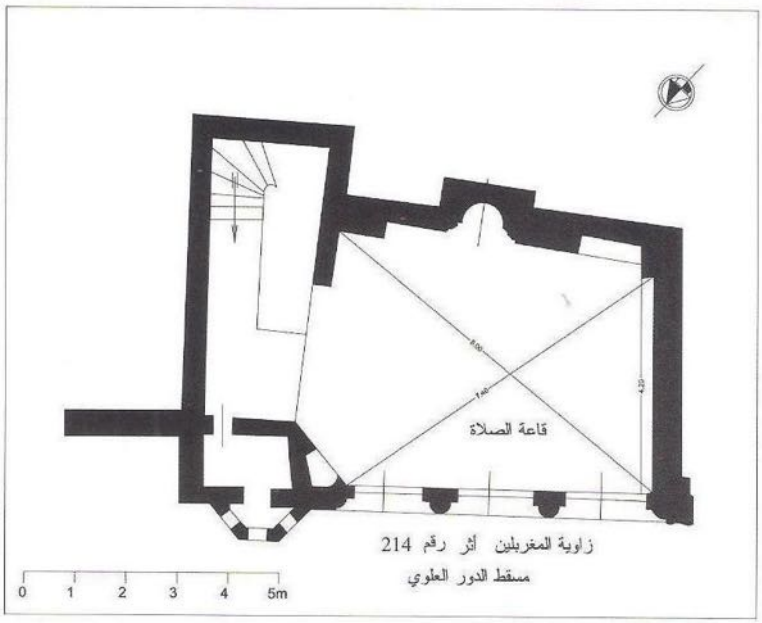

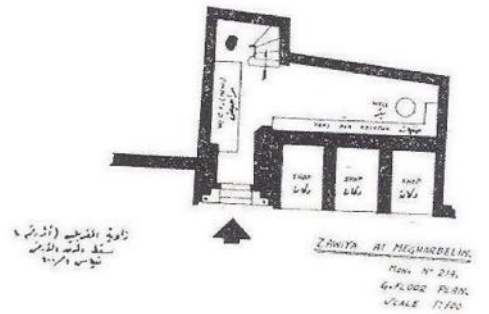

(عن كمال الدين سامح)

(٥) للمزيد حول أوقاف المنشئ الخاصة بهذه الزاوية وغيرها انظر مسجد الشيخ مطهر، من هذا الكتاب.

(٧٥)

مسجد وسبيل الشيخ مطهر

رقم الأثر: ٤٠ التاريخ: ١١٥٧هـ/١٧٤٤م

الموقع: ٢ شارع الخردجية (الصاغة) (شارع المعز لدين الله عند تقاطعه مع شارع الموسكي).

مسجد وسبيل الشيخ مطهر

كان أصله المدرسة السيوفية من منشآت العصر الأيوبي، وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الأحناف، فهي أول مدرسة وقفت عليهم بمصر، وقد جددها الأمير عبد الرحمن كتخدا في سنة ١١٥٧هـ، ولها الآن واجهة بها المدخل الفاخر على الأسلوب المملوكي، وهو ذو حجر معقود بعقد مدايني، مشحونة قبوته بالمقرنصات ذات الدلايات، وطاقيته مشععة بهيئة محارة، ويعلو المدخل مئذنة عثمانية رشيقة، ويجاور المدخل سبيل فاخر يعلوه مكتب يشبه السبيل الكبير الذي أنشأه بين القصرين عند التقاء شارع التنبكشية بشارع النحاسين (شارع المعز لدين الله). ويُدخل إلى المسجد عبر ممر طويل يوجد به باب إلى الميضأة، كما يوجد بآخره مصلى بجوار الميضـــأة، أما

المسجد فهو يتكون من ثلاثة أروقة، وبوسطه شخشيخة تعلو الرواق الأوسط، وملحق بالمسجد مكان به أضرحة.

وقد قرر القسم الفني للجنة حفظ الآثار العربية عدم الاهتمام كلية بهذا المسجد لكونه لا يشتمل على شيء مهم، وبدوام الاشتغال فيما يتعلق بسبيله ومكتبه[١]، وكان ذلك في عام ١٩٠٠م. وذكر علي باشا مبارك ترجمة كبيرة للأمير عبد الرحمن كتخدا وأعماله المعمارية نوردها لأهميتها[٢]: " الجامع برأس السكة الجديدة عند تقاطعها مع الشارع الموصل من باب زويلة إلى باب النصر بحذاء جامع الأشرفية عن شمال الذاهب إلى النحاسين بناه الأمير عبد الرحمن كتخدا وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية التي قال فيها المقريزي هذه المدرسة بالقاهرة وهي من جملة دار الوزير المأمون البطائحي وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية وقرر في تدريسها مجد الدين محمد الجبثي وجعل له النظر ومن بعده إلى من له النظر في أمور المسلمين وعرفت بالسيوفية من أجل أن سوق الســـيوفيين كان على بابها وقد وقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح وحارة جوان وهي أول

---

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ١٧،التقرير ٢٦٩، ص ٥١.

(٢) الخطط التوفيقية، جـــ ٥، ص ١١٦، ترجمة عبد الرحمن كتخدا، ص١٢٠.

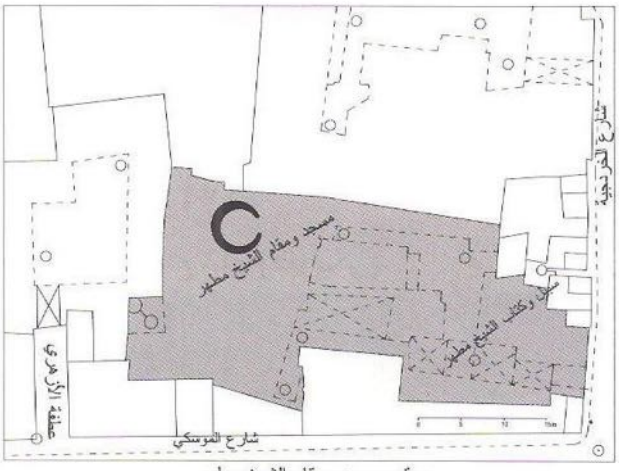

موقع مسجد ومقام الشيخ مطهر
عن لوحة رقم 309(مصلحة المساحة)

مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهي باقية بأيديهم انتهى باختصار. وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين ذكره المقريزي أيضاً فقال هو فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها إلى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل إلى دار المأمون البطائحي التي هي اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى. ويؤخذ من كتاب تحفة الأحباب في المزارات أن هذه المدرسة كانت موردا للصالحين والعباد ومحلا للمجاهدات في الطاعات حيث قال إن المدرسة السيوفية ظهر منها جماعة من الصالحين وفتح فيها على الشيخ العارف شرف الدين بن الفارض من شيخه البقال وفيه أن في داخل مقصورة مسجد الحلبيين بجوار هذه المدرسة قبر الشيخ العارف بالله تعالى عز الدين بن أبي العز محمد المدعو عبد العزيز ينتهي نسبه من جهة أمه إلى القطب الرباني سيدي عبد القادر الكيلاني توفي سنة تسع وثمانمائة انتهى. وليس لمسجد الحلبيين اليوم أثر ولعله أدخل منه جانب في المدرسة السيوفية لما بنيت جامعا وفي هذا الجامع ضريح يزار يقال له الشيخ مطهر عرف الجامع به ولو ثبت دخـــول شـــيء في هذا الجامع لاحتمل أن هذا هو ضريح الشيخ عز الدين بن أبي العز ولما بناه الأمير عبد الرحمن كتخدا اعتنى به اعتناءا

زائدا ورتب له ما تقام به شعائره الإسلامية وجعل فيه مدرسين وطلبة وقراء وعين له جانبا عظيما من ريع أوقافه الجمة وعين لكل وظيفة شيئا. ففي كتاب وقفيته أنه يصرف في معاليم الخدمة من فراشين ووقادين ومؤذنين وبوابين ونحو ذلك كل سنة ثمانية آلاف ومائتان وثمانون نصفا فضة وفي معاليم المدرسين والطلبة وقراء الربعة والداعي وهو الشيخ ستة وعشرون ألفا ومائتان وثمانون نصفا وفي لوازم المُزَمِّلَة والصهريج اللذين بجواره سبعة آلاف وثلاثمائة وخمس عشر نصفاً وفي لوازم المكتب الذي فوق الصهريج عشرة آلاف وخمسمائة وستون نصفا فضة ومن المبايعات والإخراجات لذلك المسجد اثنا عشر ألفا وثلاثمائة وخمسة وستون نصفا فضة سنويا وثمن أربعة من فحول الجاموس تذبح في عيد الأضحى وتفرق على أهل المسجد والفقراء وماء عذب سبعة آلاف وتسعمائة وستون نصفا فضة. ثم أن هذا الجامع كان متسعا فأخذ منه في فتح السكة الجديدة جانب وعمر ما بقى

منه ولم يزل مقام الشعائر والجمعة والجماعة إلي اليوم وفيه درس في فقه الإمام مالك كل أسبوع مرة موظف فيه شيخ رواق الصعائدة بالأزهر بمرتب من وقف هذا الأمير.

الأمير عبد الرحمن كتخدا: هو كما في تاريخ الجبرتي الأمير الكبير والمقدام الشهير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلي استاذ سليمان جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الأمراء المصرية ومبدأ إقبال الدنيا عليه أنه لما مات عثمان كتخدا القازدغلى واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد استاذه شيئا ولم يجد من يساعده في إيصال حقه إليه من طائفة باب الينكجرية حنق منه وخرج من بابهم وانتقل إلى وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع إلى وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حيا وبر في قسمه فإنه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم المترجم واستأذن عثمان بك في تقليده جاويشا للسرداية عوضا عن سليمان لأنه وارثه ومولاه فأحضروه ليلا وقلده ذلك واحضر الكتاب والدفاتر وسلموه مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكانت شيئا كثيرا وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بك في شيء وأخذ المترجم عرضيه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجرية فنما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بك سنة خمس وخمسين وأقام هناك إلى سنة إحدى وستين ثم حضر مع الحجاج فتولى كتخدا الوقت سنتين.

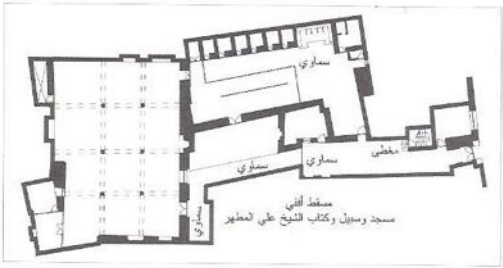

عمائر عبد الرحمن كتخدا: شرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وإبطال المنكرات فأبطل خمامير حارة

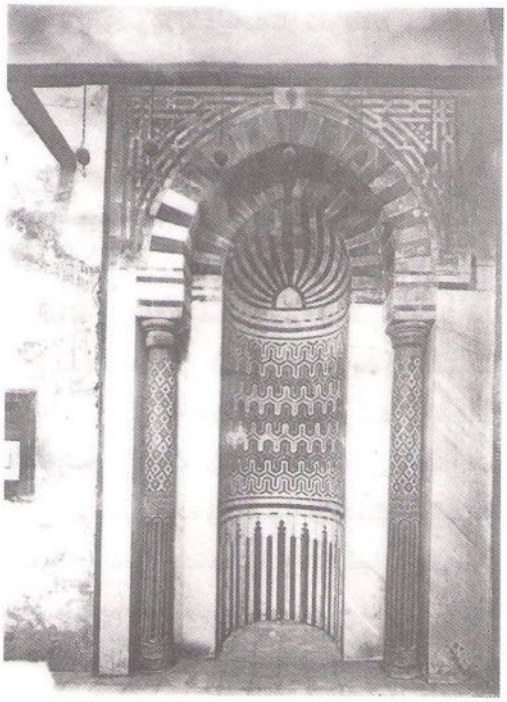

اليهود وأول عمارة له بعد رجوعه السبيل والمكتب الذي يعلو بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة[٣] وعمل عند بابه سبيلا ومكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا بمنارة وصهريجا ومكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الأزبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه مكتب وفي الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطي كذلك ومن إنشائه أيضا الزيادة التي بمقصورة الجامع الأزهر وهي الإيوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبنى محرابا جديدا وعمل بجواره منبرا وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين وعمل بها لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة وبنى رواقا لمجاوري الصعائدة ومنارة بجواره وبابا آخر جهة مطبخ الجامع ومنارة وجدد مدرسة الطيبرسية وجدد

(٣) بشارع بور سعيد بجوار الموسكي، وهو مسجد مجدد.

باب المزينين وبنى عليه منارة ومكتبا وأنشأ بجواره ساقية وميضأة ورواقا وأنشأ رواقا آخر للتكرور وبنى جامع المشهد الحسيني وعمل به صهريجا وزاد في مرتباته وفي مرتبات الأزهر وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك في جهة الأزبكية بقرب كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذي بجوار ضريح الإمام الشافعي رضى الله عنه مكان المدرسة الصالحية وعمل عند باب قبة الإمام المقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وعمر المشهد النفيسي ومشهد السيدة زينب والسيدة سكينة والسيدة رقية والسيدة عائشة والسيدة فاطمة وأنشأ الجامع والرباط تجاه عابدين وجامع أبي السعود الجارحي ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية والمسجد الذي بخط الموسكي وبنى للشيخ الحفنى داراً بجواره(٤) وجعل لها بابا يوصل إليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالدته بها مدفنا وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التي كانت من خارج الفسحة ولم يعد عمارتها بل سقّف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمائـــره دار ســـكنه التي

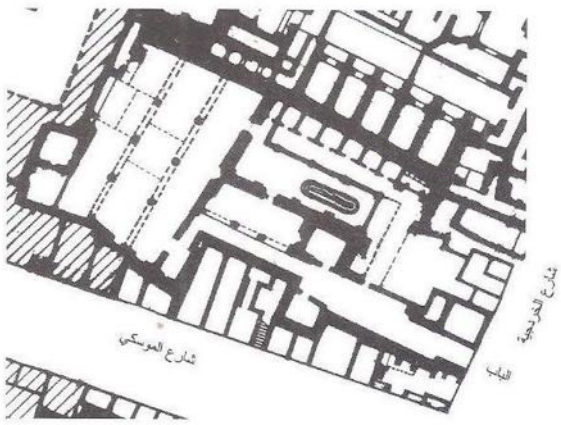

مخطط جامع الشيخ مطهر (عن كتاب خان الخليلي)

بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع وأنشآته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمـــائر في مصر والشام والروم وعدد المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والأسبلة والسقايات والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له في هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولولم يكن له من المآثر إلا ما أنشأه في الجامع الأزهر والمشهد الحسيني والزينبي والنفيسي لكفاه شرفا ولم يزل هذا شأنه إلى أن عظم أمرعلى بك وأخرجه منفيا إلى الحجاز وذلك في أوائل شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بك أميرا بالحج صمم على إحضاره إلى مصر فأحضره وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف ثم استولى عليه المرض فمكث في بيته مريضا أحد عشر يوما ومات وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضرها العلماء والأمراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب وصلي عليه بالأزهر ودفن في مدفنه الذي أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلي غير أنه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويتحيل على مصادرة بعض الأغنياء في أموالهم واقتدي به في غير ذلك حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض معجبا بنفسه يشار إليه بالبنان انتهى باختصار.

وقد وقف رحمه الله تعالى أوقافا ورتب مرتبات جمة ففي كتاب وقفيته عدة وقفيات منها وقفية مؤرخة بثمانية عشر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة وألف تشتمل على جملة من أوقافه منها عمائر بالجامع الأزهر وخمسة عشر حانوتا بخط الأزهر ورقعة غلة كبيرة ورقعة صغيرة بالخط المذكور والمسجد الذي بخط قبو الزينية بالشارع الأعظم على يسرة السالك إلى قنطرة الموسكي

(٤) هذه الأملاك مذكورة في الحجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف بتاريخ ١٢٦٨هـ.

والمسجد بحارة عابدين وزاوية بها أيضا ومكان كبير وقاعة حباكة كلاهما بالحارة المذكورة وساقية معينة بعرب يسار تجاه مسجد قانصوه الغوري وبجوارها حوض كبير وبيت قهوة وحوش وبالقرافة الصغرى ساقية على يمنة طالب الإمام الشافعي رضي الله عنه بجوارها حوض كبير وقصر كبير بطريق بولاق قرب شونة الحطب الصعيدي يسكنه الوزراء والأغاوات الواردون من طرف الدولة العلية بأجرة مبينة في الوقفية ويتبعه جنينة صغيرة ومن الأطيان حصة قدرها اثنان وعشرون قيراطا في كامل أراضي منية كتامة بولاية الغربية يوزع ريعها على جهات مبينة في الوقفية وحصة خمسة عشر قيراطا من كامل أراضي ناحية ديبى وتفينا ومملحة بولاية البحيرة ومثلها بناحية قراي أبراج بالبحيرة أيضا وإيراد جميع تلك الأطيان في السنة ألف ألف ومائة وخمسون ألفا ومائتان وثلاثة وثلاثون نصفا فضة يصرف منها في مال الديوان ثلاثمائة ألف وتسعة وثمانون ألفا وثمانمائة وأربعون نصفا ويصرف الباقي في الجهات التي عينها وهي تصرف في لوازم الزيادة المختلطة بالأزهر وما يتبع ذلك من الأروقة والسبيل والمكتب والقرآن والتدريس والجرايات والأحكار ونحو ذلك في السنة مائتان وتسعون ألفا وثلاثمائة وخمسون نصفا فضة ويصرف في لوازم المسجد والسبيل والساقية بقبو الزينية ستة عشر ألفا ومائة وعشرون نصفا فضة وفي لوازم الساقيتين والحوض بعرب يسار وعرب قريش ثلاثون ألفا وتسعمائة وثمانون نصفا وفي لوازم المسجد والساقية والزاوية بعطفة الزير المعلق عشرة آلاف وسبعمائة وأربعون نصفا فضة ولمدرس بمسجد السيدة زينب رضي الله عنها ثلاثمائة نصف ولعشرين يقرؤون ختمة ببيت الواقف كل ليلة جمعة في السنة عشرة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون نصفا فضة ويصرف ستة عشر ألف نصف فضة في ثمن أربع جاموسات وأربعة أرادب أرز أبيض ومائة وعشرين رطلا سمنا وما يلزم من الحطب وأجرة طباخ وثمن عشرين ألف رغيف كل ذلك برسم أربعة ولائم ببيت الواقف في أربعة أوقات في السنة يوم عاشوراء وليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان ثمن الجاموسة ألفا نصف فضة وثمن إردب الأرز خمسمائة نصف وثمن الرطل السمن ثمانية فضة ويصرف ألف وثمانمائة وخمسون نصفا فضة في كل سنة ثمن خمسة آلاف رغيف وقنطار ونصف من الجبن المسلوق وثمن عشرة روايا ماء عذب وأجرة من يحمل ذلك إلى سبيل علام برسم فقراء الحجيج القادمين مع الحج المصري ثمن الخبز ألف نصف ويصرف في ثمن ألفي ري من ماء النيل يصب في صهريج مصطفى باشا بباب السيدة نفيسة رضي الله عنها ألفان وخمسمائة نصف وفي ثمن ماء يصب بصهريج الشواربية تجاه كوم الشيخ سلامة ألف نصف وفي ثمن أربعمائة وعشرين جبة صوف مخيطة تفرق سنويا على المجانين في المارستان وعلى العميان في الأزهر ثلاثون ألفا وأربعمائة نصف ثمن الجبة الكبيرة ثمانون نصف والصغيرة أربعون وفي ثمن مائتي حرام طولوني تفرق أوائل الشتاء على المرضى والخدمة بالمارستان والمنقطعات أربعة آلاف نصف وثمن مائة وخمسين قفطانا مصبغية ومثلها قمصانا من القماش الأبيض السيوطي تفرق في عيد الفطر على المنقطعين والمرضى ستة عشر ألف وخمسمائة نصف ثمن القفطان ثلاثون نصفا والقميص ثلاثون ويصرف من النقود ثلاثمائة ريال حجر بطاقة تفرق بعضها على من يوجد بمصر من التكرور بعد قدوم الحاج كانوا قادمين أو مقيمين وبعضها في أوائل رمضان على دراويش جامع أزبك والمرضى بالمارستان والنساء المنقطعات فيعطى كل واحد ريالا صحيحا وعبرة ذلك المبلغ من الانصاف خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة نصف ويفرق في أوائل رمضان أيضا ثلاثمائة ريال بطاقة منها على قابجية باب مستحفظان ثمانون وعلى قابجية باب عزبان أربعون وعلى جاويشية أوجاق باب جاويشان ثمانون وعلى

جاويشية باب متفرقة ثلاثون وعلى جاويشية نقيب الأشراف خمسة وعشرون وعلى كتبة باب شيخ الإسلام خمسة وعشرون ويصرف للناظر والمباشر ثلاثون ألف نصف وفي أحكار الوقف خمسة آلاف نصف ومائة وتسعة وستون نصفا يكون جميع ما مر خمسمائة وستين ألفا وسبعمائة وأربعة وثلاثين نصفا فضة ثم ما بقي وهو مائة وتسعون ألفا وستمائة وتسعة وخمسون نصفا فضة يضاف على متحصل وقفية أخرى لهذا الأمير وهو ما بُيِّن في حجة ثانية من كتاب وقفيته وملخصها مسجد الشيخ مطهر وصهريجه ومكتبه ومكان بجوار الصهريج وثلاثة أروقة برحاب المسجد وبخط بين القصرين صهريج ومكتب ومنزلان وربع وطابونة وزاوية وقهوة وبسوق الدجاجين هناك نحو عشرة حوانيت وبالنحاسين حانوت وبخط الوزيرية وكالة وطاحون وربع فوقهما ومنزل ووكالة أخرى وحوانيت وربع[٥] فوقها وبطريق بولاق جنينة كبيرة بجوارها صهريج وحوض وبتلك الجهة ساقية بأربعة وجوه وحوض كبير وبناحية سديمة من الغربية رزقة أحباسية وكذا بناحية السكرية من الغربية أيضا وبناحية منية كتامة وبناحية محلة القصب الشرقية وبناحية بنابوصير وبناحية صا الحجر وبناحية قرنتو وبناحية ابشيش وكوم الجاموس وبناحية كرمين جميعها بولاية الغربية وبناحية تلا من المنوفية وبناحية ارمنية وبناحية برقامة وبناحية جبارس وبناحية سرنباي جميعها من ولاية البحيرة وبناحية قليوب وبخط سويقة اللبن مسجد وصهريج ومكتب وحوض وضريح الست عائشة السطوحية وبذلك الخط ثمانية وعشرون حانوتا وطابونة ووكالة فوقها ربع وبقنطرة الأمير حسين حوض يعلوه مكتب ومسكن وبجوار درب المنجمة ساقية وحوض يعلوه مكتب[٦] وبجواره مكان وبحارة الحطابة تحت القلعة صهريج وحوض وساقية وحوانيت وطابونة وبيت قهوة ومصبغة وطاحونة وبالقلعة ساقية وحوض وبخط الخيميين زاوية بجوار الجنابكية وحوانيت وأروقة وعمائر بالجامع الأزهر وساقية هناك ومكان بجوار الساقية وحوانيت وخزائن وبخط قنطرة الموسكي مسجد

مسقط أفقي لجامع الشيخ مطهر
(عن عاصم رزق)

وساقية وحوض وفرن وطاحون وحوش وبحوش المغاربة مسجد وحوض وصهريج وبيت قهوة ومصبغة وساقية ومنزل صغير وحوش ومدق قماش وطاحونتان وفرن وتجاه الدشطوطي مصبغة وبالزير المعلق حوش به قيعان ومساكن وذلك غير علوفات العثامنة ويكون إيراد تلك الوقفية الثانية بما فيها من العلوفات ستمائة ألف واثنين وعشرين ألفا ومائة وأحدا وسبعين نصفا يضاف إليها فائض الوقفية الأولى ويصرف منها لمسجد الشيخ مطهر ولواحقه ما تقدم بيانه ويصرف في لوازم الزاوية التي بين القصرين ثمانية آلاف وثلاثمائة وثمانية وتسعون نصفا وفي لوازم الصهريج التابع لها ثمانية آلاف نصف وفي لوازم المكتب فوقها ثلاثة عشر ألف نصف ومائة وعشرة أنصاف ولبواب الربع بين القصرين وقنديله ألف نصف وعشرون نصفا وفي لوازم السبيل والحوض والسواقي بطريق بولاق أحد عشر ألفا وستمائة وثمانون نصفا وصرة ترسل للحرمين مع الحاج المصري عشرون ألفا وستمائة وثمانية وتسعون نصفا ولقراءة الربعة الشريفة بالمشهد الحسيني ألف وتسعمائة وثمانون نصفا سنويا وثمن ستمائة رغيف للقراء عند الإمامين الشافعي والليث ومائة رغيف تفرق على المجانين كل يوم وخمسة وعشرين على الكلاب خمسة عشر ألفا وتسعون نصفا كل سنة، وثمن كسوة للتكرور كل سنة في العيد وستون ألفا وتسعمائة وستة وعشرون

(٥) هذه الأملاك مذكورة في الحجة رقم ٩٤١ بوزارة الأوقاف بتاريخ غرة رجب ١١٥٩هـ.

(٦) كان أثرا مسجلا وهدم.

نصفا وفي لوازم الطيبرسية واحد وثلاثون ألفا وثمانمائة وأربعة وثمانون نصفا، وفي وقف الموسكي والغريب ثمانية وسبعون ألفا ومائتان واثنا عشر نصفا، وفي وقف الدشطوطي الذي جعل ثوابه لوالدته ستة وعشرون ألفا وخمسة وثلاثون نصفا كل سنة.ومن إنشائه مسجد بناحية سديمة من الغربية عند مدفن الشيخ طيفور بن عيسى وهو أبو زيد البسطامي ووقف عليه رزقة عبرتها ستة وعشرون فدانا ومبلة لتعطين الكتان وقراريط في مبلات أخر جميعها بالناحية وعمر ضريح السيدة زينب رضي الله عنها ومسجدها ووقف عليها ستة حوانيت ومرتب ثمانين عثمانيا علوفة وعمر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها وساقية هناك وحوضا ووقف على ذلك مائة عثماني علوفة ووقف من القمح المغربل خمسمائة اردب سنويا تجعل تسعة وستين جراية وثلثي جراية يصرف منها لعمل الشربة بمطبخ الأزهر جرايتان يعمل منهما كل يوم دست شربة يفرق على مجاوري التكرور وأحد عشر جراية تعمل هريسة في ذلك المطبخ كل يوم اثنين وتفرق على المجاورين والفقراء وخمسة عشر جراية يعمل منها كل يوم نصف إردب خبزا مائة وأربعين رغيفا وزن الرغيف أوقيتان تفرق على عميان الأزهر والمؤذنين بمنارة الابتغاوية [الأقبغاوية] وإحدى وأربعون جراية وثلثان تعمل خبزا وزن الرغيف أوقية ونصف تفرق على أهل الأروقة والمكاتب بالأزهر والمرضى والمجانين بالمارستان وفي وقفية أخرى مؤرخة بسنة أربع وسبعين ومائة وألف أن من أوقافه مكان بخط السيدة سكينة رضي الله عنها داخل الدرب على يسرة السالك إلى مسجد شجرة الدر وحانوتان بخط الخليفة ومنزلان وربع وقاعة وجدد مسجد السيدة سكينة وضريحها وساقية وخصص لذلك كل سنة تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وتسعين نصفا وزاوية الشيخ رضوان بحارة عابدين بشق الثعبان وجعل لها سنويا أربعة آلاف ومائة وخمسة وثمانين نصفا وشرط أن يصرف من فائض هذه الأوقاف كل سنة ثمانية وعشرون ألفا وخمسمائة أنصاف في عمل شربة أرز ولحم بمطبخ السيدة نفيسة وفي ثمن خبز يفرق عند مقامها وعند مقام شرف الدين الكردي وأبي السعود الجارحي في ليالي المقاري ، وفي وقفية أخرى مؤرخة بسنة خمس وسبعين ومائة وألف أنه وقف بخط السيدة سكينة عشرة حوانيت ومكانين بحارة عابدين سبعة حوانيت تضم غلتها إلى فائض الأوقاف السالفة ويصرف منها دست جراية بالأنبار الشريف عبرتها اثنان وسبعون إردبا في السنة يعمل خبزا برسم النساء المنقطعات بالرباط ونحوهن زيادة على مرتبهن ويصرف في لوازم المسجد الذي أنشأه بجوار الرباط ثلاثة آلاف ومائتان وسبعة وأربعون نصفا وفي مصاريف السيدة سكينة أربعة آلاف وثمانمائة نصفا وفي ثمن خمسين طرحة لمرضى النساء بالمارستان ألف نصف كل سنة ونص على أنه إذا ماتت امرأة من نساء الرباط يصرف تجهيزها مائتا نصف، وفي وقفية أخرى بالتاريخ السابق أنه وقف مكانا بالرميلة جهة باب القرافة الصغرى خمس قاعات بحجيراتها وقطعة أرض تجاه القاعات بها نخل قليل وقاعة وحجرتها بظاهر درب الأكراد من خط الخليفة وأرضا بناحية ديبة[٧] وناحية دفينة وناحية فزارة وناحية مملحة من أعمال البحيرة وزاوية بحارة الحمصاني من جهة طولون وفسقية ماء ببندر ينبع من الأراضي الحجازية، وأنه يصرف في لوازم زاوية الشيخ محمد الأنور ثمانية آلاف ومائة وخمسون نصفا وفي لوازم مسجد السيدة عائشة والحوض والساقية خمسة وعشرون ألفا وستمائة وخمسة عشر نصفا وفي لوازم السيد حسن الأنور ألف وخمسمائة وتسعون نصفا وفي لوازم زاوية زين العابدين ثلاثة آلاف ومائة وعشرون نصفا وفي وليمة في شهر رمضان بمنزل الواقف واحد وأربعون ألفا وثلاثمائة وثمانون نصفا، ومعلوم الناظر والمباشر ألفان وخمسمائة نصفا، وما بقي بعد ذلك وبعد مال الديوان يكون للواقف ومن بعد يكون نصفه لذريته ونصفه لعتقائه، وفي حجة

---

(٧) مسماة الآن ديبى.

أخرى مؤرخة بسنة تسعين ومائة وألف أن الأمير محمدا جاويش طائفة مستحفظان ابن عبد الله القازدغلي معتوق الواقف أبطل بطريق الوكالة عن الواقف مدة غيابه بالأقطار الحجازية جملة مما رتبه للواقف، وذلك بما للواقف من الشروط في أصل وقفيته من ذلك أنه أبطل مقدارا كبيرا من السمن والأرز ولحم الجاموس الذي يطبخ بمطبخ الأزهر في شهر رمضان وأبطل الخمسين قميصا البداوي من البفتة المصبوغة والخمسين طرحة وجميع الصدقة التي كانت تفرق على التكرور في شهر ربيـــع وما كان يصـــرف في رمضـــان على المرضى ودراويش جامع أزبك وجميع الصدقة التي كانت تفرق على قابجية باب مستحفظان وغيـــره من الأبواب ومائتي القميص من البفتة المحلاوي ومائتي الطقية من الجوخ الأحمر والخمسة والأربعين قميصا التي كانت برسم النساء واللحم الذي كان يفرق كل يوم خميس والولائم التي كانت تعمل بمنزل الواقف والأطعمة التي كانت تفرق به في شهر رمضان والخبز والماء الذي كان يرسل إلى الحجاج والخمسة والعشرين رغيفا التي كانت تفرق على الكلاب فكانت قيمة ما أبطله من هذه الفروع مائتين وتسعة وخمسين ألفا وخمسة وعشرين نصفا فضة كل سنة انتهى".

وله حجة وقف تحمل رقم ٩٤١.

(٧٦)

جامع السطوحية

رقم الأثر: ٥٥٨ التاريخ: ١١٦٥هـ/١٧٥١-١٧٥٢م

الموقع: كان رقم ٢ شارع باب الفتوح البراني. وكان هذا الجامع في مواجهة باب الفتوح مباشرة، بحيث كان الدخول إلى باب الفتوح يكون عن طريق المرور حول هذا الجامع والانعطاف إلى الباب من حول الجامع المذكور. وكان الطريق على يمين الخارج من باب الفتوح يسمى شارع باب الفتوح البراني، أما الطريق الذي على يسار الخارج من باب الفتوح فكان يسمى شارع السوق الضيق.

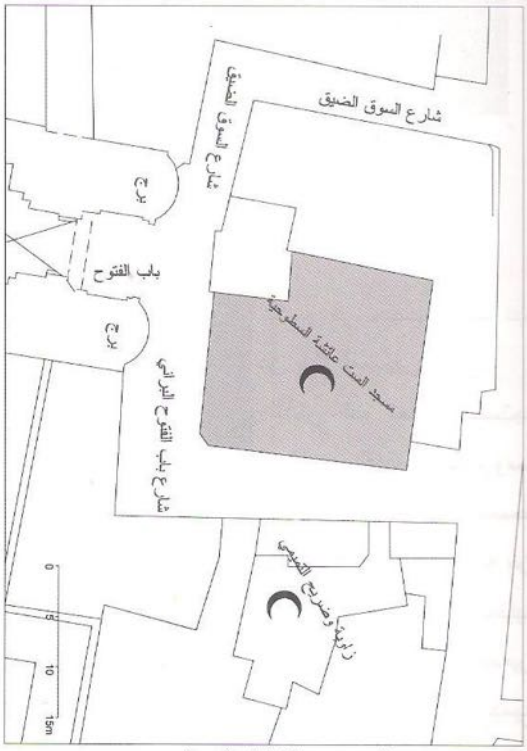

موقع مسجد عائشة السطوحية
عن لوحة رقم 360 (مصلحة المساحة)

وكان جامع السطوحية يطل بواجهتيه على شارع باب الفتوح البراني، وكان في مقابلته من الشرق زاوية ومقام التميمي. وقد زال كل ذلك عند تنفيذ مشروع التوسعة حول تحصينات مدينة القاهرة. وكان خربا في ثلاثينات القرن العشرين، ونقل الرفات الذي كان مدفونا به إلى زاوية أحمد البغشي (٢٠ شارع الركبية بالخليفة).

وورد هذا الجامع في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بخط سويقة اللبن خارج باب الفتوح في مواجهة الخارج، يصعد إليه بدرج، وبه ضريح السيدة عائشة السطوحية،

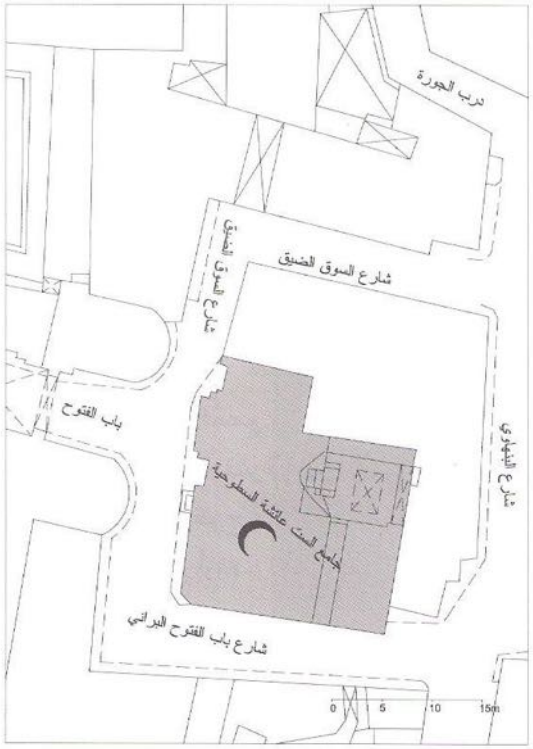

موقع جامع عائشة السطوحية
37 ظ 1932

تقصدها الناس للزيارة، ولها مولد كل سنة.أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا، وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب، وحوضا كبيرا لسقي الدواب، ووقف عليه أوقافا كثيرة كما بينا في ترجمته عند الكلام على مسجد الشيخ مطهر، وهو الآن مقام الشعائر بنظر الأوقاف"[١]. وقد عده الجبرتي ضمن الآثار التي خربها الفرنسيون، وقال: "وهدموا جامع عبد الرحمن كتخدا المقابل لباب الفتـــوح

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص١٥، ط.بولاق.

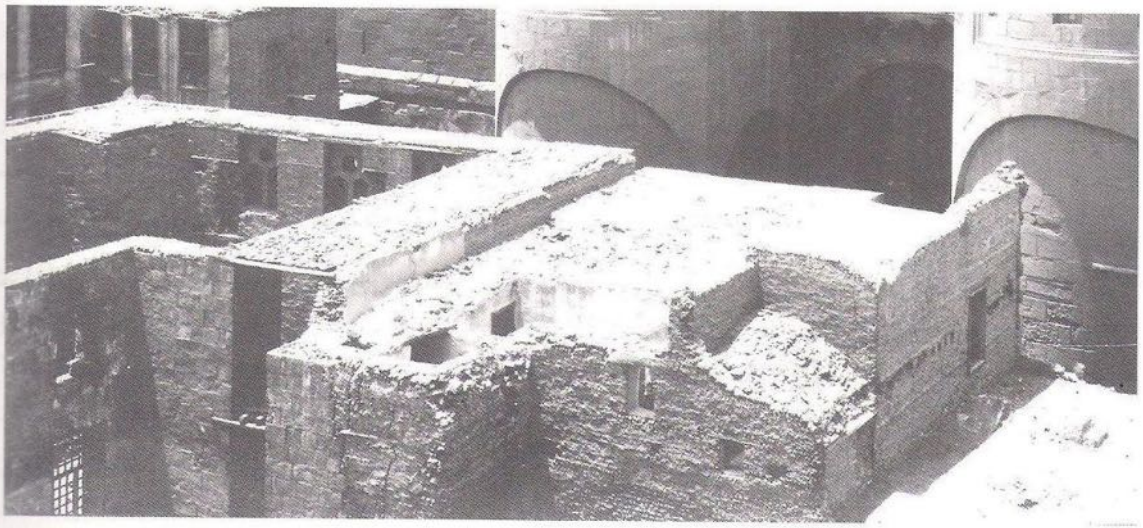

مسجد عائشة السطوحية من أعلى أمام باب الفتوح
(عدسة: كريسويل)

حتى لم يبق به إلا بعض الجدران." [٢].

ومئذنة المسجد كانت عثمانية على غرار مآذن عبد الرحمن كتخدا التي بالجامع الأزهر، وكانت هذه المئذنة تحتل الناصية الجنوبية الشرقية من المسجد في مواجهة البدنة الشرقية لباب الفتوح [٣].

وفي إحدى حجج أوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا[٤] ورد ذكر هذا الجامع بعبارة "الجامع بباب الفتوح وما معه ١١٦٥". ولعل التاريخ المذكور هو تاريخ إنشاء هذا الجامع. وذكر علي باشا ضمن عمارات الأمير عبد الرحمن أنه "أنشأ تجاه باب الفتوح مسجداً بمنارة وصهريجا ومكتبا، وأنشأ مدفنا للست السطوحية"[٥].

وكان هذا المسجد مسجلاً ضمن الآثار الإسلامية تحت رقم (٥٥٨). ولتفاصيل أوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا على هذا المسجد وغيره، أنظر مسجد الشيخ مطهر من هذا الكتاب. ومما ذكر في حجة وقف عبد الرحمن كتخدا[٦] (ص ٤٧) عن هذا المسجد ما يلي:

"جميع المسجد المعمور بذكر الله تعالى المستجد الإنشا والعمارة الكاين ذلك بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب الفتوح بخط سويقة اللبن بالقرب من المسجد المعروف بسيدي علي البنهاوي عمت بركاته وما به من المحراب والمنبر والدكة والمنارة والميضأة والحنفية والمغطس والكراسي الراحة والساقية البير الماء المعين الكاملة العدة والآلة والمنافع والمرافق والحقوق، وجميع الصهريج المبني تحت تخوم الأرض بالمون المتقنة والآلات المحكمة ومزملته المجاورة ذلك للمسجد المذكور أعلاه والمكتب الذي علو السبيل المذكور والحوض الكبير المعد لسقي الدواب المجاور لذلك، وبجوار سلم المسجد المرقوم مدفن وضريح الست عائشة السطوحية وما لذلك من المنافع والمرافق والحقوق".

(٢) عجائب الآثار، جـ ٣، ص١٦١، ط. بولاق.
(٣) خريطة وصف مصر بمقياس ١-٥٠٠٠.
(٤) حجة رقم ٩٤٠، بوزارة الأوقاف.
(٥) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١١٧ (ط. بولاق).
(٥) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

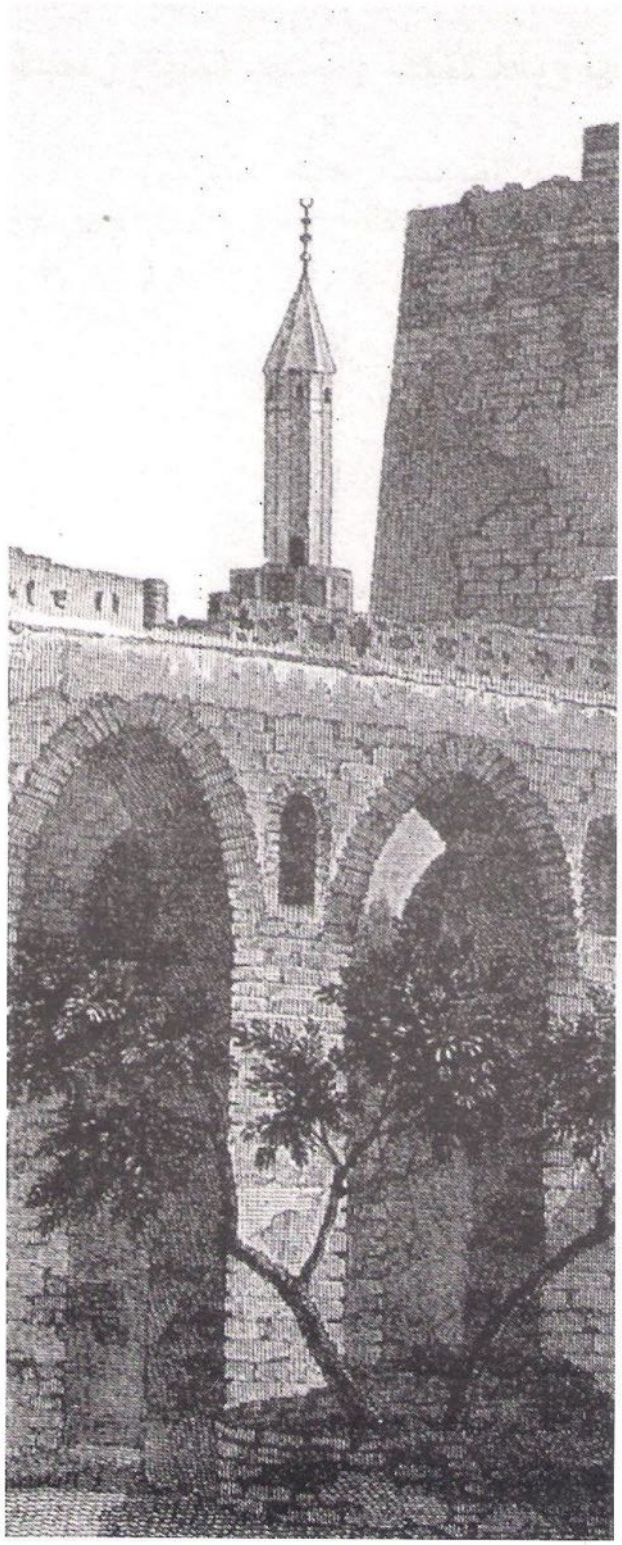

القسم العلوي من منارة مسجد عائشة السطوحية (عن وصف مصر للحملة الفرنسية)

(٧٧)

بقايا رباط كتخدا ومسجد الشيخ رمضان
أو
(مسجد رحبة عابدين)

رقم الأثر: ٤٣٦ التاريخ: ١١٦٥-١١٧٥ هـ/١٧٥١-١٧٦٢ م

الموقع: ٦، ٨ سكة رحبة عابدين(الشيخ مصطفى عبد الرازق حاليا) والسبيل رقم ٣٧ حارة شق الثعبان.

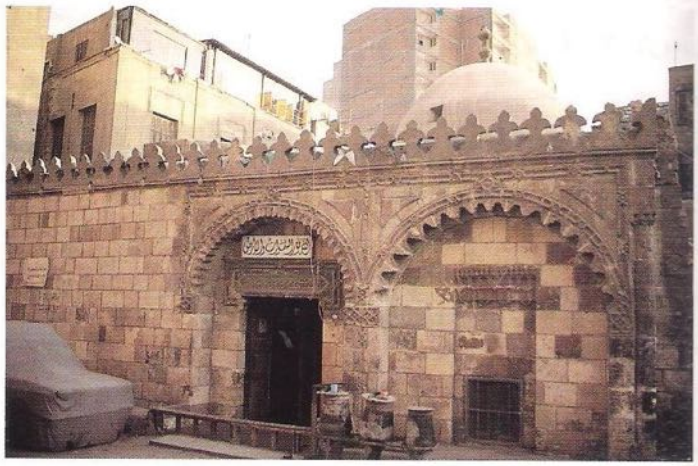

مسجد الأربعين أو مسجد الشيخ رمضان

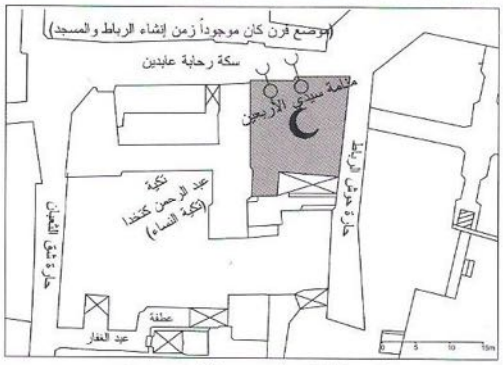

موقع رباط كتخدا ومسجد الشيخ رمضان
لوحة رقم 40 ف سنة 1926

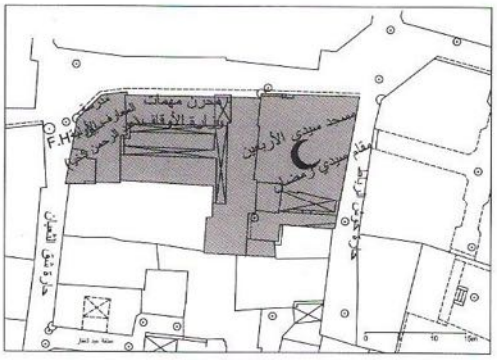

موقع مسجد ومقام الأربعين
عن لوحة رقم 156 (مصلحة المساحة)

أنشأ هذه المجموعة الأمير عبد الرحمن كتخدا في سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١-١٧٦٢م)؛ وهي تتكون من مسجد ورباط للنساء وسبيل. أما الرباط فقد تخرب وأعيد بناؤه سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م)، وبقي منه زمن لجنة الآثار اللوحة الرخامية التي تعلو الواجهة.

وقد بقي السبيل والمسجد، وقررت لجنة حفظ الآثار تسجيل ذلك في سنة ١٩٣٣م[١]. والمسجد من الداخل بسيط وبداخله مقام سيدي رمضان، وله باب ذو حجر معقود، وكان يعلوه مئذنة اندثرت، والمسجد يحده من الشرق حارة حوش الرباط؛ أما الرباط فهو ملاصق للمسجد من الغرب.

وصف الرباط: بابه على الشارع يؤدي إلى دهليز يفضي إلى حوش مستطيل كانت حوله سقائف، وتطل عليه غرف منتظمة في طابقين، وكان مستخدما في سنة ١٩٣٦م مخزنا لمهمات وزارة الأوقاف، ثم استخدم أخيراً للسكنى حتى أتى عليه زلزال سنة ١٩٩٢م فهجره سكانه، ولا يزال إلى الآن خربا برسمه، وبظاهره

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٣٧ ، ص١٣، تقرير ٦٧٢.

دكاكين على الشارع. وأما اللوحة الرخامية فلا توجد الآن، وأما السبيل فكان ملاصقا للرباط من الغرب على ناصية حارة القمري(شق الثعبان سابقا)، وكان مستعملا مدرسة في سنة ١٩٣٦م، وكانت واجهته كلها بالحجر، كما تشاهد بقاياها الآن وتعلوها شرفات، ولقد تخرب السبيل واختفت معالمه.

ويعرف المسجد بمسجد سيدي الأربعين الذي يقع مقامه على الشارع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد غربي المئذنة التي كانت قائمة في سنة ١٩٢٦م، وكان الرباط وقتذاك يعرف بتكية عبد الرحمن كتخدا أو بتكية النساء. أما مقام الشيخ رمضان فيقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد، على يمين الداخل من الباب الذي بحارة حوش الرباط.

وقد ورد هذا الأثر في الخطط كما يلي[٢]: "جامع رحبة عابدين: هذا الجامع بداخل رحبة عابدين قرب قنطرة الذي كفر، جدده الأمير عبد الحمن كتخدا، وهو مقام الشعائر، وبه ضريح يقال له ضريح الأربعين، وضريح يعرف بضريح الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب، وبجواره تكية تابعة له، ومكتب وصهريج به مزملة من الرخام عليها شباك من النحاس الأصفر، وعلى باب التكية أبيات منها :

رباط خير جزيل العفو أرخه قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١٣٦ ٣٢٩ ٩٠ ٥١٢ ٤ ١٠٤

١١٧٥

يعني سنة ألف ومائة وخمس وسبعين، وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتخدا، فإنه من أهل هذا القرن الثاني عشر الهجري، ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر ديوان عموم الأحباس".

وجاء في الخطط أيضا عند ذكر شارع الخلوتي أن: "بهذا الشارع أيضاً جامع رحبة عابدين ويعرف أيضاً بجامع الشيخ رمضان، لأن به ضريحا يقال له الشيخ رمضان، وبه أيضا ضريح آخر يعرف بالأربعين، وكان هذا الجامع قديما فجدده الأمير عبد الرحمن كتخدا..."[٣].

وفي التوفيقات الالهامية سنة ١١٦٥هـ فيها، أنشأ الأمير عبد الرحمن كتخدا جامع رحبة عابدين برحبة عابدين.

والمسجد شبه مربع به ثلاثة أكتاف مربعة تحمل كمرات السقف. وتقسم المسجد إلى ثلاثة أروقة، وبالرواق الشمالي بجانبه الغربي ضريح الشيخ الأربعين بجوار باب المسجد وله شباك داخل عقد مثل عقد باب المسجد على الطريق. وعلى الجانب الآخر للمدخل سلم المئذنة التي اندثرت، وملحق بالمسجد دورة مياه تقع بالجهة الجنوبية، ولها باب من حارة حوش الرباط؛ وبالجهة الجنوبية للمسجد أيضا بالطرف الغربي منها يوجد مكان به ضريح الشيخ رمضان. ويتوسط سقف المسجد شخشيخة مربعة.

وقد ورد بحجة وقف عبد الرحمن كتخدا المؤرخة بسنة ١١٧٤هـ والمحفوظة بديوان الأوقاف[٤] ما يخص هذا الأثر نورد منها ما يصف رباط النساء:

"وان الحوش الذي صار الآن خربة كشف سماوي الكاين ذلك بمصر المحروسة خارج بابي زويلة والخرق بظاهر سويقة عابدين بك بخط شق الثعبان قريبا من جامع القيمري[٥] المحدد ذلك بحدود أربعة: الحد القبلي.. لضريح الأربعين والشيخ رمضان الأسعد[٦] بعضه وباقيه لمكان المقدم عبد الدايم، والحد البحري ينتهي للطريق المتوصل منها لشق الثعبان وحارة عابدين، والحد الشرقي ينتهي للطريق أيضا تجاه الفرن التي هناك والحد الغربي ينتهي بعضه لمكان ورثة المرحوم السيد علي جمليان وباقيه لبيت الشيخ محمد القيمري وتتمته لبيت الحرمة آمنة بنت أبو الليف... [الجاري ذلك في ملك الواقف المشار إليه بموجب حجة شرائه لذلك من قبل

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص١١٤. والتصحيح من صفحة ٨٨ من الجزء الثالث.

(٣) الخطط التوفيقية،جـ ٣ ،ص ٨٧-٨٨. ط. بولاق.

(٤) حجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

(٥) هو جامع حسين باشا أبو اصبع الآن.

(٦) يلاحظ هنا أن هذه الحدود تخص الرباط وليس المسجد.

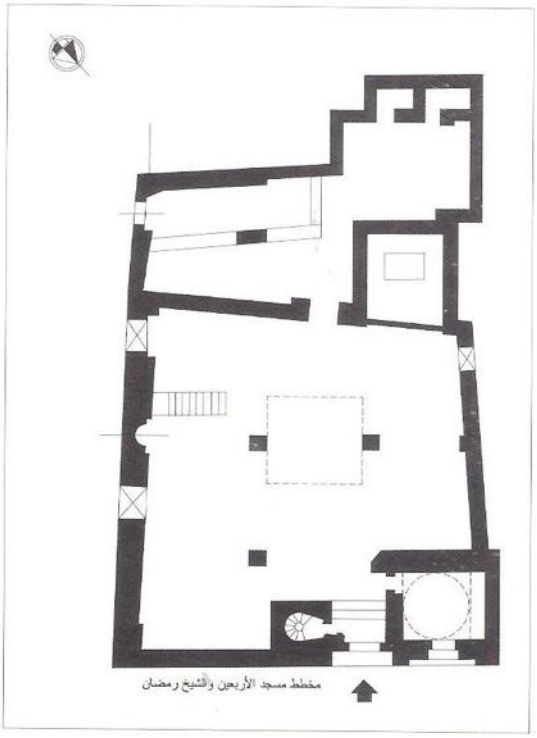

الحرمة أمان بنت المرحوم أحمد القاوقجي عن نفسها وبطريق وكالتها عن ولدها محمد چلبي الشاب البالغ بن المرحوم علي چلبى وبوصايتها أيضا على أولادها حسن وحسين وفاطمة القاصرين المرزوقين لها من زوجها علي چلبى].

والواقف المومى إليه عازم على أن يبني محل ذلك صهريجا تنتفع به عباد الله القاطنين والواردين بالخط المذكور ويبني به شباكا وبابا ويبني بجوار ذلك سبعة حوانيت ويبني بذلك أيضا خمسة وعشرون أودة كاملة المنافع والحقوق، تسعة أود من ذلك أرضية بها حوش ومطبخ وبئر ماء معين ومراحيض وستة عشر أودة باقي ذلك علوية مركبة علو التسعة أود والحوانيت المذكورين بهم مطبخ وكراسي راحة ومنافع وحقوق وسلم من داخل حوش الأود الأرضية يصعد من عليه للأود العلوية المذكورة على أن تكون كامل الأود وما بهم من المنافع والحقوق رباطا معدا للمنقطعات والعواجز من النساء العزبات التي لا مكان لها وليس لها قدرة على دفع أجرة مكان. بحيث تسكن كل واحدة في أودة مدة حياتها من غير أجرة وليس لها أن تسكن أحدا بأجرة وأن تكون أجرة السبعة حوانيت المذكورة منضمة لريع الوقف المذكور، فإذا تم بناء ذلك على حكمه المذكور شرط الواقف المشار إليه...

وما يصرف في مرتب للنساء التي بالرباط المرقوم وعدتهن ٢٥ امرأة في كل سنة ١٨٠٠٠ نصف فضة من ذلك حسابا عن كل شهر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة لكل إمرأة منهن كل يوم نصفان اثنان فضة..."

وبقايا الرباط الآن تدل على أنه قد تجدد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين.

وجدير بالذكر أنه يوجد مقام آخر باسم مقام سيدي الأربعين يقع خلف المسجد في داخل حارة حوش الرباط بالعقار رقم ١٤ من الحارة المذكورة، وهو أمر يستوجب الإنتباه والفحص، حيث أن بقية الحارة المذكورة تقع داخل بوابة تقع بين العقارين ٨،٥ فهل كان الرباط أصلا هنا؟ خاصة أن الاسم قديم حيث ظهرت على خريطة سنة ١٨٠٠م (الحملة الفرنسية) باسم "عطفة الرباط"[٧]، وكان المسجد يسمى "جامع عبد الرحمن كيخيه". وفي الحجة رقم ٩٤٠ ما يلي: ".. جميع الزاوية المعروفة بزاوية الشيخ رضوان الكاينة بمصر المحروسة بخط حارة عابدين بك بشق الثعبان المجاور للرباط الموقوف من قبل الواقف المشار إليه أعلاه وذلك حسب الإذن له فذلك أيضاً من قبل مولانا شيخ الإسلام المشار إليه أعلاه ويصرف على ذلك من ماله وصلب حاله حتى تصير تشتمل على باب يُدخل منه إلى الزاوية المذكورة بها إيوان ومحراب ومقام الشيخ رضوان المرقوم وبالزاوية المذكورة بير ماء معين وحنفية وكراسي راحة ومنافع ومرافق وحقوق..." [٨].

وللمزيد عن أوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا في هذا المكان. انظر مسجد الشيخ مطهر من هذا الكتاب.

---

(٧) خريطة الحملة الفرنسية بمقياس ١/٥٠٠٠ مربع (O-10) رقم ٩٣.

(٨) حجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف بتاريخ ١٧ صفر ١٢٦٨هـ.

(٧٨)

الجامع الأزهر

(عمارة عبد الرحمن كتخدا)

رقم الأثر: ٩٧ : التاريخ: ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣-١٧٥٤م

صورة بانورامية للأزهر

أنشأه القائد جوهر سنة ٣٦١هـ (٩٧٢م)، ثم توالت عليه أعمال التجديد والإضافة في العصور المختلفة. وفي العصر العثماني تعرض لتعميره عدة أشخاص أهمهم:

١- محمد باشا والي مصر سنة ١٠٠٤هـ (١٥٩٥م) [١].

٢- الوزير حسن باشا والي مصر سنة ١٠١٤هـ (١٦٠٥م).

٣- الوزير أحمد باشا كور والي مصر، أهداه مزولتين إحداهما في الواجهة الشرقية من الصحن ونقش عليها:

مزولة متقنة نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها هذا الوزير الأمجد
تاريخها أتقنها وزير مصر أحمد
سنة ١١٦٣هـ

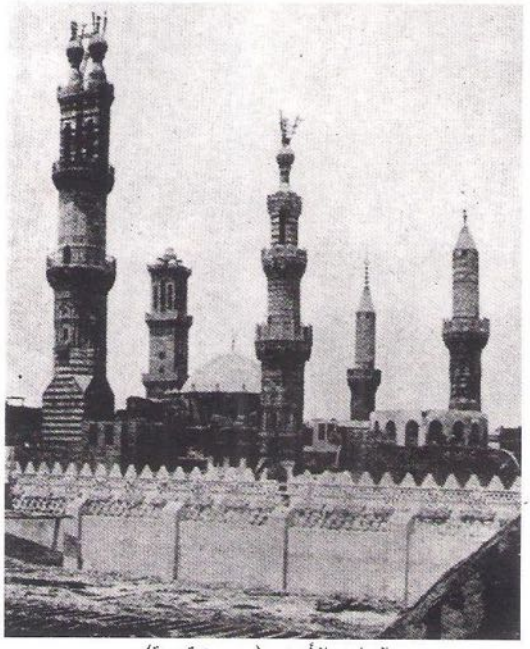

الجامع الأزهر (صورة قديمة)
منارة عبد الرحمن كتخدا المندثرة
الثانية من اليمين وهي الخاصة بباب المزينين

(١) تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٥٨.

باب المزينين (عن لويس هوتكور)

٤- الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٧هـ (١٧٥٣م) الذي زاد في الجامع الأزهر مساحة كبيرة عبارة عن أربعة أروقة خلف المحراب القديم، وأعيد بناؤها في عهد الخديو محمد توفيق باشا سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م)، وبها محراب باق كما هو من الرخام الدقيق، وعلى يساره مثمن من الرخام مكتوب فيه بالكوفي المربع: الله، محمّد، وأسماء العشرة المبشرين بالجنة.. وفوق المحراب قبة، وبجواره منبر خشبي، ويجاور هذا المحراب محراب آخر صغير عُرف بمحراب الدردير، وبالقرب منه محـراب حديث، أحدثته إدارة حفظ الآثار

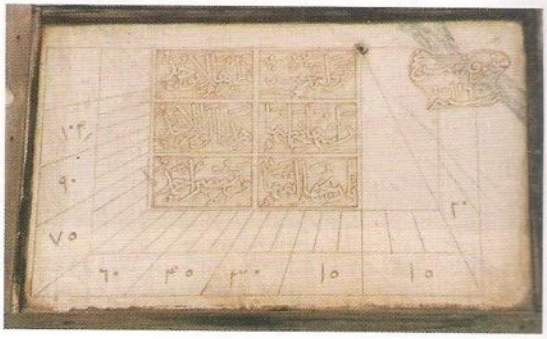

المزولة بصحن الجامع الأزهر وتاريخها سنة ١١٦٣هـ

العربية لتركيب الكسوة الخشبية التي كانت تغطي المحراب القديم[٢].

وبالجهة الجنوبية من هذا الإيوان ذي الأروقة الأربعة المذكورة، يوجد باب يؤدي إلى قبة دفن فيها الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م) وأمامها سبيل وردهة تؤدي إلى باب الصعايدة الذي من إنشائه أيضا وتجاوره مئذنة، وأنشأ باب الشوربة في الجهة الشرقية خلف محراب المسجد وتجاوره مئذنة أيضا. كما أنشأ الباب الكبير الغربي للأزهر (باب المزينين)، وكان يعلوه كتاب وتجاوره مئذنة قد اندثرا، كما جدد واجهة المدرسة الطيبرسية داخل الباب المذكور.

وذكر ذلك علي باشا مبارك ضمن منشآت الأمير عبد الرحمن كتخدا، وذلك بلا شك من خلال الوقفيات التي اطلع عليها، قـال: ".. ومن إنشـائه أيضا الزيادة التي

(٢) تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ٥٩.

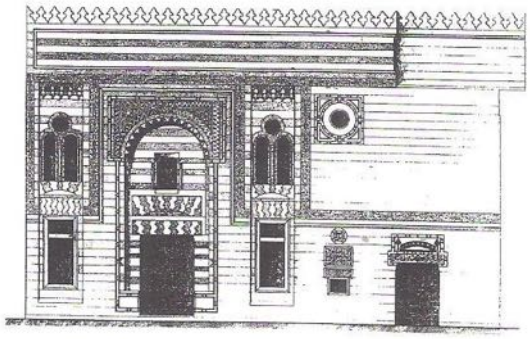

واجهة المدرسة الطيبرسية بالأزهر تجديد الكتخدا
(عن إدارة حفظ الآثار العربية – رفع محمود عابدين ١٩٤٣م)

بمقصورة الجامع الأزهر، وهي الإيوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتخذة من الحجر المنحوت، وسقف أعلاها بالخشـب النقي، وبنى محرابا جديدا، وعمل بجواره منبرا، وأنشأ بابا عظيما تجاه حارة كتامة[٣]، وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام، بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية لشرب المارين، وعمل بها لنفسه مدفناً، وجعل عليه قبة، وبنى رواقاً لمجاوري الصعائدة، ومنارة بجواره وبابا آخر جهة مطبخ الجامع[٤] ومنارة، وجدد مدرسة الطيبرسية، وجدد باب المزينين وبنى عليه منارة ومكتبا[٥]، وأنشأ بجواره ساقية وميضأة ورواقاً، وأنشأ رواقا آخر للتكرور..." [٦].

وفيما يلي بعض مما ذكر في الحجة رقم ٩٤٠ وقف عبد الرحمن كتخدا[٧] (ص ٥١):

".. جميع مدرسة الطيبرسية الكاينة بداخل الجامع الأزهر على يمنة الداخل من الباب الكبير التي أنشأها وعمرها وجددها الواقف.

(٣) هو المعروف بباب الصعايدة.

(٤) هو المعروف بباب الشوربة، وقد أزيلت مبان من جواره في ستينات القرن العشرين.

(٥) المنارة والمكتب اندثرا، ولكن لهما رسما أوردناه هنا.

(٦) الخطط التوفيقية، جـ ٥ ص ١١٧.

(٧) محفوظة بوزارة الأوقاف.

وجميع زاوية الونائية التي جددها أيضاً الواقف.

المتوصل إليها من باب الدهليز المستطيل المذكور وما بها من العامود والمنافع والحقوق.

وجميع الرواقين والمنارة المستجدين المتوصل إليهم من الباب المجاور لباب زاوية الونائية المذكورة.

وجميع المكتب المستجد المركب علو الباب الكبير الذي كان أصله باباً واحداً وأنشأه وجدده الواقف وجعله بابين فيما بينهما قايم من الحجر المنقوش المتوصل للمكتب المرقوم من سلم على يسرة الداخل من باب الجامع المذكور بجوار مدرسة الأقبغاوية.

وجميع الساقية بالبير الماء المعين الكاينة بالخط المذكور داخل الدرب المعروف قديماً بدرب المرحوم زين العابدين على كتف باب الجامع المذكور...".

صورة قديمة لصحن الأزهر وتبدو منارة الكتخدا المندثرة

مدفن عبد الرحمن كتخدا داخل باب الصعايدة

تربة عبد الرحمن كتخدا والقسم على شارع التبليطة في عام1901
قبل عمارة الرواق العباسي
(عن كريسويل)

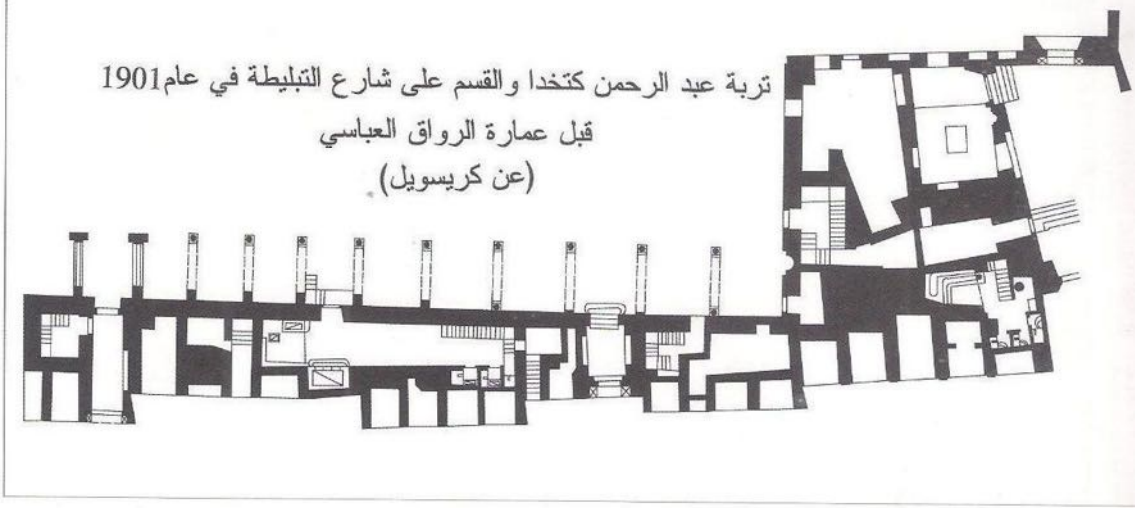

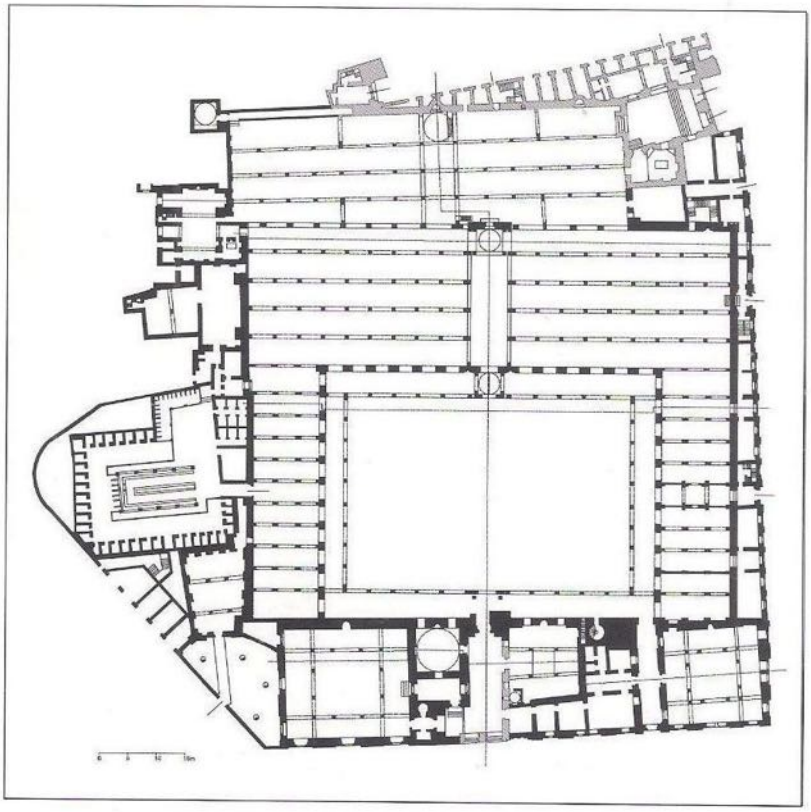

مسقط أفقي للجامع الأزهر
وتبدو عليه إضافات عبد الرحمن كتخدا
بلون أفتح أعلى المخطط وأسفله

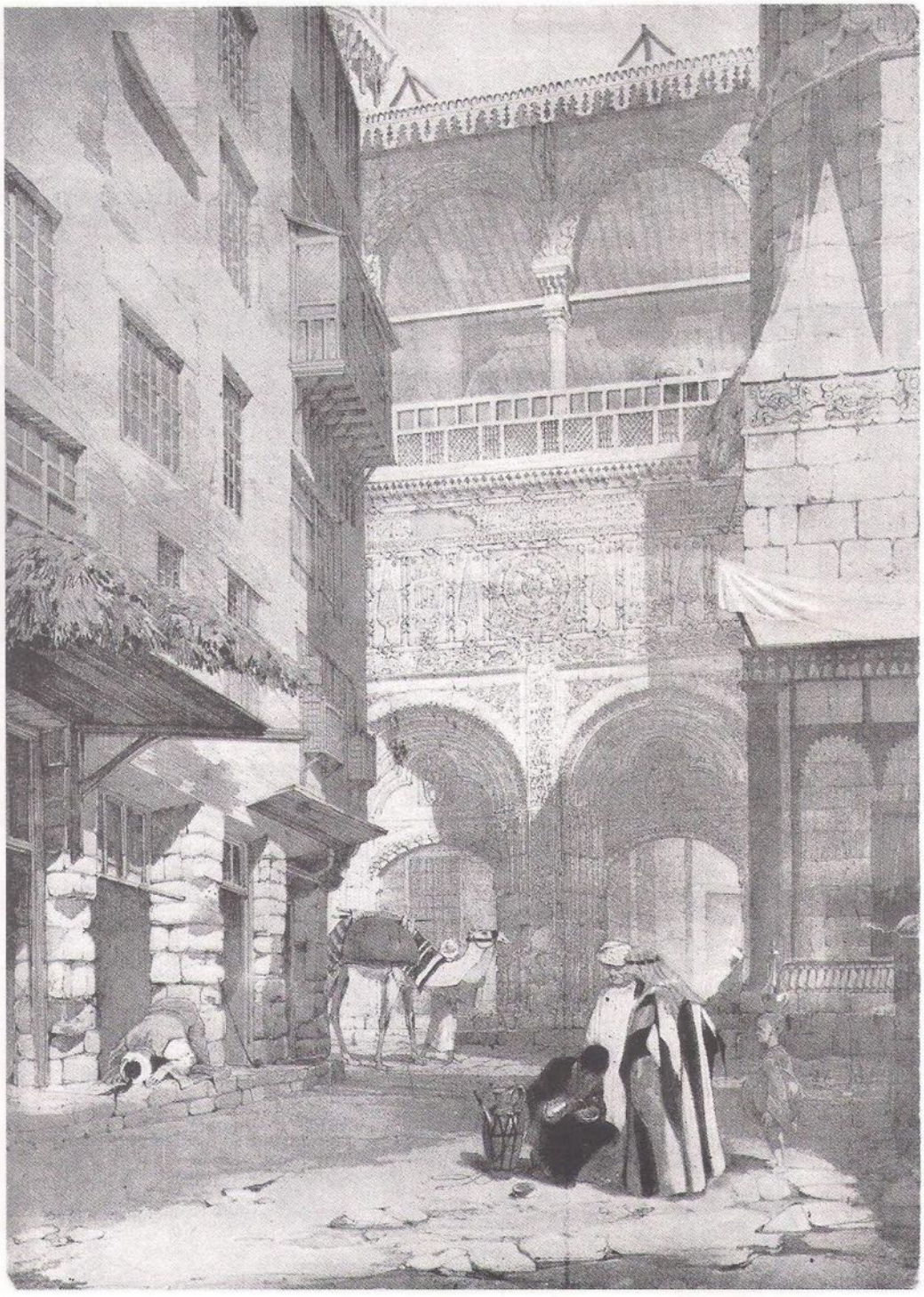

باب المزينين قديماً (رسم اوين كارتر سنة ١٨٤٠م)

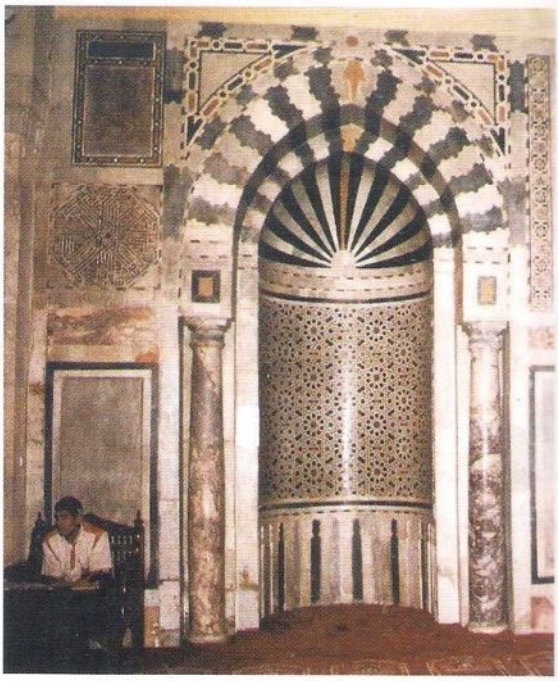

محراب الأزهر داخل زيادة عبد الرحمن كتخدا

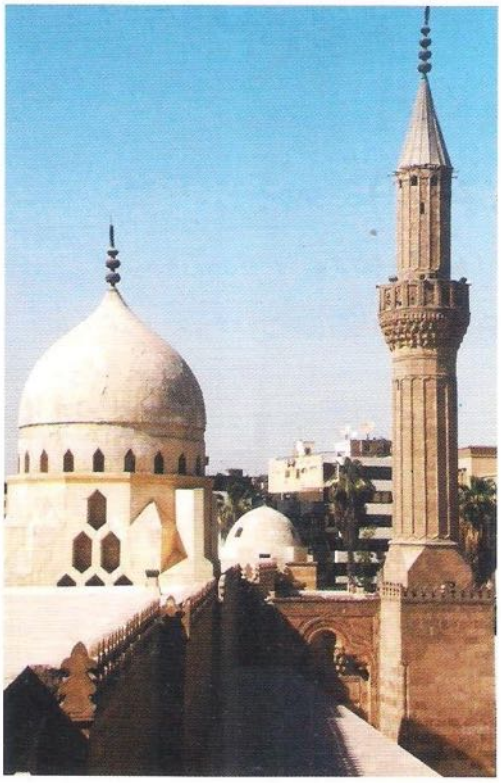

منارة باب الشوربة بالأزهر

الجامع الأزهر
باب الصعايدة (عن بونفيس)

الجامع الأزهر
باب المزينين (صورة من القرن ١٩)

(٧٩)

مسجد زردق (الشواذلية)

(وقف عبد الرحمن كتخدا)

رقم الأثر: ٤٥٠ التاريخ: ١١٦٨هـ /١٧٥٤م

الموقع: ٧ سوق الخضار القديم بجوار الموسكي، المعروف الآن بشارع الشواذلية.

في سنة ٨٨٩م لم يكترث القومسيون الثاني للجنة حفظ الآثار العربية بهذا الأثر، ولم يستحسنه، وجاء إلى علمه أنه أنشئ سنة ١٢٦٨هـ (أي سنة ١٨٥٢م) [١].

وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بشارع سوق الخضار بالموسكي، جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما في تاريخ الجبرتي ووثائق وقفيته، وبأعلى بابه على لوح من الرخام هذا البيت:

سما مسجد والفوز أرخه حوى فاتقن يا رحمن عبدك مسجدا

وهو مقام الشعائر بنظر ديوان الأوقاف." [٢].

وقد ورد اسم هذا المسجد تحت أسماء متعددة، فقد أورده على باشا مبارك ولجنة حفظ الآثار العربية في عام ١٨٨٩م باسم "زردق"، وورد على خريطة "جود" سنة ١٩٠٥م باسم "جامع الزوردو"، وورد على خريطة المساحة سنة ١٩١٥م باسم "مسجد رّزوق"، ثم ورد على خريطة سنة ١٩٣٦م باسم "مسجد الشواذلية". وكان مستعملا سنة ١٩٠٥م فرنا، حيث كان هناك ثلاثة أفران تحتل مكان الوضوء في عام ١٩٢٤م، كما ورد في تقرير القسم الفني للجنة حفظ الآثار العربية أن كميات من الفحم والخشب كانت داخل المسجد. وطلب هذا القسم وقتذاك إجراء الترميمات اللازمة له. وكان المسجد حينذاك مسجلا تحت رقم ٤٥٠ من رسم جران بك، وتاريخه سنة ١١٦٨هـ (١٧٥٤ م) من إنشاء الأمير عبد الرحمن

واجهة جامع الشواذلية

كتخدا[٣]، وقد ورد باسم "مسجد الشواذلية". وهو مسجل أثر بهذا الاسم. ويقول حسن قاسم إن أصل هذا الأثر كان مسجدا " أنشأه الأمير أيدمر الزراق العلائي نائب الإسكندرية في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم تخرب فجدده الأمير عبد الرحمن كتخدا في سنة ١١٦٨هـ، وقال :"لم يذكر المقريزي هذا المسجد وسماه على مبارك باشا باسم محرف تبعا للعامة ولم يوضحه".

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٦، ص ١٢١، تقرير ٧٦.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص٣.

(٣) لجنة حفظ الآثار العربية.

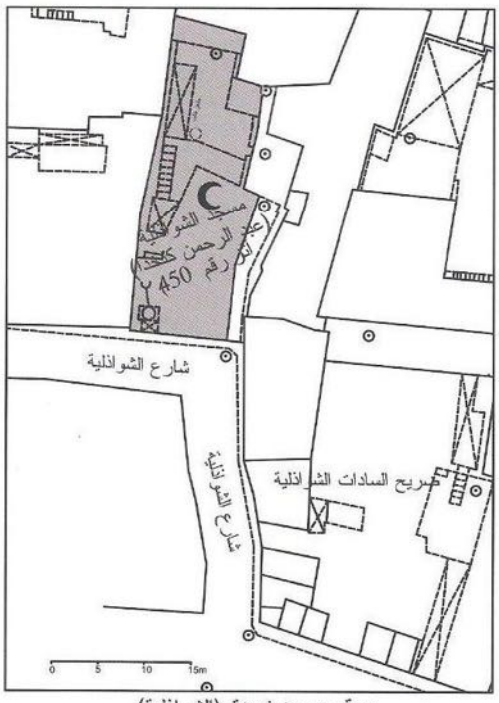

موقع مسجد زردق (الشواذلية)
لوحة رقم 307مايو 1936

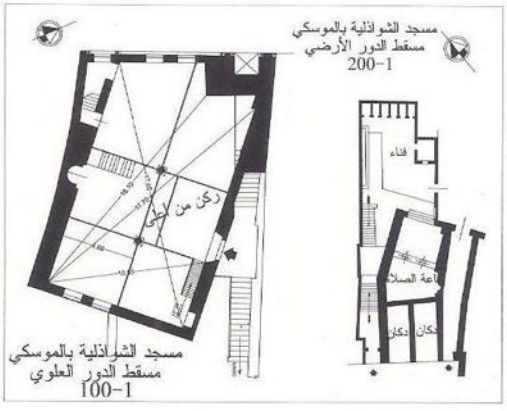

وقال إن هذا الشارع مسمى خطأ بالشواذلية نسبة لجماعة الشاذلية صحابة حسن الحبار الشاذلي"[٤].

ويوجد بنفس الشارع "مقام السادات الشواذلية" كما ورد على خريطة برواه بك سنة١٨٩٢م، وفيها أيضا ورد اسم المسجد: " مسجد أحمد كتخداي"[٥]، ولا يفصل بين ضريح الشاذلية (نمرة ٣ شارع الشواذلية) وبين المسجد سوى العقار رقم ٥، وكان مخبزا أيضا في عام ١٩٠٥ م، ثم أصبح خربا في عام ١٩٣٦م.

وهذا المسجد من المساجد المعلقة، وقد اعتنى بدراسته كمال الدين سامح، ورسمه ضمن أبحاثه حول منشآت الأمير عبد الرحمن كتخدا. فقال:

"وهو من أعمال الأمير عبد الرحمن كتخدا أيضاً، وتوجد عبارة تاريخية فوق مدخله الرئيسي مؤرخة بعام ١١٦٨هـ، وهذا نصها:

سما مسجد والفوز أرخه حوى فأتقن عبدك يا رحمن مسجدا
١٠٨ ٣٠٩ ٩٦ ٦٣١
١١٦٨

ويتكون هذا المسجد من طابقين، وتكاد تكون الواجهة الخارجية متماثلة تماما من حيث الشكل لولا أن المئذنة تعلو جانبها الأيسر. والمدخل مغطى بقبو متقاطع، ومحاط به من الخارج عقد ذو فصوص، ويماثل هذا المدخل من الجهة اليمنى مدخل آخر ثانوي محاط بعقد ذي فصوص أيضاً. وبين هذين العقدين عقد موتور بداخله نافذتان مستطيلتان بالطابق العلوي. وهذا العقد محمول على عمودين متصلين، ويحيط به إطار مزخرف بزخارف نباتية منقوشة نقشاً غايةً في الإبداع. ويعلو الواجهة أربع نوافذ مستديرة، ومن كلتا جهتيها قرصان مستديران، وفي نهاية الواجهة من أعلا خط مستقيم من الشرافات النباتية الجميلة التي تزيد في جمال المسجد. والمئذنة من طراز المآذن التي بناها عبد الرحمن كتخدا في معظم منشآته.

ويلي المدخل الرئيسي درج يصل منه الإنسان إلى الطابق العلوي، وبه المنبر ومكان الصلاة الرئيسي. وبالنزول من هذا الدرج من الجهة الأخرى نجد فناءً به الميضأة، وهذا الفناء له مدخل آخر عن طريق دهليز ضيق موصل إلى مدخل المسجد الثانوي (الأيمن في الواجهة الرئيسية).

ويحمل سقف قاعة الصلاة العلوية عمودان. وإلى يسار مدخلها سلم صغير يوصل إلى "دكة" المبلغ، وبجوار المحراب منبر من الخشب من عمل عبد الرحمن

(٤) المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ٢٣.
(٥) لوحة ٢٢٧، برواه بك.

كتخدا، وتوجد نافذتان مستطيلتان فوقهما أربع أخرى مستديرة وصغيرة، وعليها خشب من نوع "الخرط" الجميل، وهي تشرف على الشارع، وقد سبق شرحها في وصف الواجهة. ويساعد على إضاءة القاعة وجود نافذتين تنفتحان على فناء الميضأة. وإلى يمين المنبر بابان، الأول ينفتح على درج يوصل للمئذنة، والثاني ينفتح على غرفة صغيرة لها نافذة فوق المدخل الأيمن للواجهة الرئيسية.

وفي الطابق الأرضي خلف الحانوتين الخارجيين وتحت قاعة الصلاة العلوية توجد قاعة أخرى ثانوية تستخدم للصلاة في الأيام العادية (غير يوم الجمعة)، وبها عمودان من الرخام غير متساويين في القطر موضوعين في صف عمودي على حائط القبلة، ويحملان سقف هذه القاعة الصغيرة[٦].

وواجهة هذا المسجد فريدة بين مساجد القاهرة.

وقد ورد ذكر هذا المسجد ضمن عمائر وأوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا. انظر مسجد الشيخ مطهر، من هذا الكتاب.

وفيما يلي ما ذكر عنه بالحجة[٧] (ص ٥٣):

"... وجميع المسجد الجامع المعمور بذكر الله تعالى المستجد الإنشا والعمارة المعروف بإنشاء وتجديد الواقف المشار إليه أعلاه الكاين ذلك بمصر المحروسة بخط قنطرة الموسكي فيما بين كوم الشيخ سلامة ودرب البرابرة على يمنة السالك طالباً للعتبة الزرقا وغيرها المجاور ذلك من الجهة البحرية للجباسة التي صارت الآن قهوة المجاورة لدرب البرابرة المرقوم وبالمسجد المذكور من الإيوان والعامودين الرخام والمنبر والمحراب والدكة المعدة للتبليغ والشـــبابيك المطلة على واجهة المسجد المرقوم والمنارة المعدة للآذان والمطهرة وما بها من المصلاة والميضأة والسبعة بيوت أخلية والمغطس والمنافع والمرافق والحقوق وجميع الحوض المعد لسقي الدواب المستجد الانشا والعمارة سفل المسجد المذكور وما به من التبليطة والبزابيز والمنافع والحقوق وجميع الفرن المتوصل إليها من الباب الذي بجوار الحوض المرقوم وما بها من القبة وقاعة العجين والمنافع والحقوق وجميع الطاحون الفرد الفارس الكاملة العدة والآلة الصالحة للإدارة المتوصل إليها من باب بجوار باب الفرن المذكور وما بها من المضرب والمدار ودار الدواب والسطح والطبقة والمنافع والحقوق وجميع الساقية البير الماء المعين الكاملة العدة والآلة الصالحة للإدارة المتوصل إليها من باقي الدهليز الذي به الفرن والطاحون المذكورتين وما بها من المنافع والحقوق وجميع الحوش المتوصل إليه من أقصى الدهليز المرقوم وما به من السبع قاعات والأربعة طباق والمنافع والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود أربعة بدلالة كتاب الوقف الآتي ذكره فيه والحد القبلي ينتهي بعضه إلى أماكن كاينة بعطفة الحين جارية في تصرف ملاكها وفي ذلك الحائط المشتركة الانتفاع بالتجمل ووضع أخشاب التي بناها الواقف المشار إليه أعلاه من ماله وصلب حاله خاصة وباقي ذلك فينتهي للمكان المعروف بسكن القنصل والحد البحري ينتهي بتمامه للجباسة التي صارت قهوة المذكورة أعلاه والحد الشرقي ينتهي للطريق السالك وفيه الواجهة وباب المسجد والحوض والشبابيك والباب المتوصل منه للفرن والطاحون وفي هذا الحد التبعيضة الداخلة في بنا الفرن المذكورة والحد الغربي ينتهي بتمامه للمكان المعروف بسكن القنصل المذكور أعلاه...".

---

(٦) كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر، الألف كتاب رقم (٢٥٣)، ص ١٣٦-١٣٨.

(٧) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

(٨٠)

جامع الغُرَيِّب

رقم الأثر: ٤٤٨ التاريخ: ١١٦٨هـ/١٧٥٤م

الموقع: ١٤ شارع الغريب بحيّ الغريب سابقا خلف الجامع الأزهر (داخل جامعة الأزهر حاليا).

ورد ضمن حجة الأمير عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ باسم "الجامع بالغريب"، وذكره الجبرتي ضمن منشآت الأمير عبد الرحمن كتخدا بقوله: ".. وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا"[١].

وقد ورد هذا الجامع في الخطط التوفيقية كما يلي:[٢]"هو الجامع المعروف قديما بجامع البرقية.قال المقريزي هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الأمير مغلطاي الفخري أخو الأمير ألماس الحاجب وكمل في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة وكان ظالما عسوفا متكبرا جبارا قبض عليه مع أخيه ألماس في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقتل معه انتهى. وعرف بالغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل أن به ضريح شيخ يسمى بهذا الاسم كانت له كرامات وخوارق ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الأمير المشهور صاحب العمائر الكثيرة من أجل أنه عمّره بما هو عليه الآن وهو عامر تام المنافع والمرافق وبه منبر وخطبة إلا أن المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الأموات وقربه جملة قبور وفي شعائره تعطيل قليل".

وقرر حسن قاسم أنه هو جامع البرقية أيضا الذي ذكره المقريزي، ويبدو أنه الصواب، لأن جامع البرقية جاء اسمه غالبا لمجاورته لباب البرقية، وهذا المسجد يقع بجوار باب البرقية تماما "وباب البرقية" عرف "بباب الغريب" كما ذكر الجبرتي. ويُرى على خريطة الحملة

مسجد الغريب وسط مباني جامعة الأزهر

سنة ١٨٠٠م باسم "باب الغريب"[٣]، وهو آخر باب ظل مستعملا حتى عام ١٩٣٥م ممثلا لباب البرقية.

وتحدث عنه حسن قاسم فقال: "وعرف هذا المسجد بالغريب نسبة للشيخ محمد الغريب من صحابة الشيخ صالح البلقيني شيخ مجلس الدلائل بالأزهر الشريف في ختام القرن العاشر وهو مدفون في قبر عليه قبة من اللبن خلف هذا الباب.." [٤]. والجدير بالذكر أن القبر المذكور كان يسمى: مقام سيدي أبي سليمان الغريب، وكان على شارع الغريب وسط جبانة الغريب الواقعة خارج باب الغريب المذكور، والذي كان يسمى أيضا (بوابة الخلا). وكان هذا الباب مسجلا ضمن الآثار تحت رقم ٥٥١ [٥]، وذكر عبد الرحمن زكي أن الأمير عبد الرحمن كتخدا جدد باب البرقية (الغريب) عندما جدد جامع الغريب سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م. وقد هدم هذا الباب عام ١٩٣٦م[٦]، وكانت مصلحة التنظيم قد طلبت من لجنة حفظ الآثار العربية فك هذا الباب ونقله إلى مكان آخر من أجل

---

(١) الجبرتي، عجائب الآثار، جـ ٢، ص ٦.

(٢) الخطط التوفيقية جـ ٤، ص٧١(جامع التوبة)،جـ ٥،ص٦٠(جامع الغريب).

(٣) خريطة الحملة الفرنسية (مربع K-3).

(٤) حسن قاسم، المزارات الاسلامية، جـ ٦، ص ١٢٥.

(٥) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٣٦ سنة ١٦٣٤م، ص ٧٥٣.

(٦) عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة، مكتبة الانجلو، القاهرة ١٩٨٧، ص ١٩.

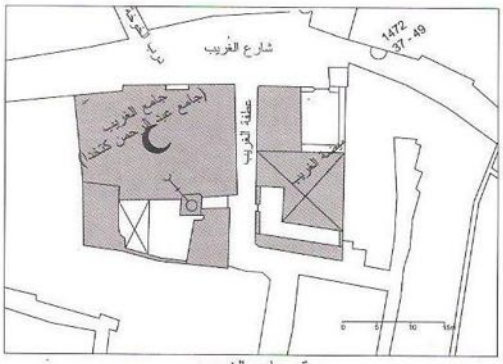

موقع جامع الغريب
39 ظ سنة 1919

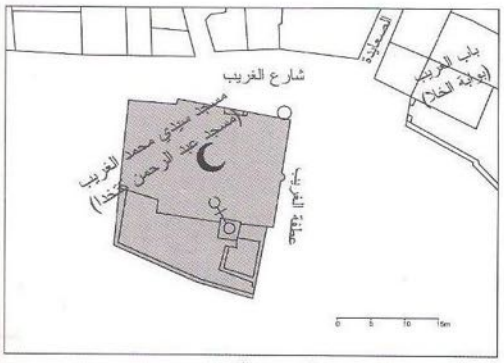

موقع مسجد الغريب
39 ظ سنة 1934

مشروع الجامعة الأزهرية، وذلك عام ١٩٣٤م[٧].

وكان المسجد ضمن منطقة سكنية تقع خلف الأزهر من الشرق ثم أزيلت، وكان المسجد على ناصية عطفة الغريب التي تفصل المسجد عن ميضأته التي كانت ملاصقة لباب الغريب. ولقد أزيلت جميع هذه المعالم التي كانت محيطة بالمسجد وبقي المسجد فقط وزالت دورة مياهه وكذا باب الغريب الذي كان ملاصقا لزاويتها الشمالية الشرقية. ولم يبق بالمنطقة سوى هذا المسجد ومسجد الغنامية وسبيل عائشة الشريفة الذي اختفى أيضا بعد ذلك، وقد أقيمت مكان هذا الحي (جزء من حارة البرقية قديما، والغريب أخيرا) [٨] مباني جامعة الأزهر.

والآن فان الجامع يقع داخل حرم جامعة الأزهر بعد ما أزيلت جميع المساكن والمنشآت التي كانت بالمنطقة من أجل مشروع الجامعة الأزهرية في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، كما اختفت جبانة الغريب أيضاً، والتي كانت على مقربة من المسجد.

وصف الجامع:

للمسجد واجهة شمالية يتوسطها المدخل، وهو ذو حجر معقود بعقد مدايني مشحون بالمقرنصات، وطاقيته غير شديدة العمق مزينة بأشعة من مركزها. وباب المسجد واسع معقود بعقد مستقيم مزرر يعلوه عقد تخفيف مزين بالحفر بزخارف نباتية، ويعلوه نص به تاريخ الإنشاء وهو عام ١١٦٨هـ، وعلى جانبي النص مستطيلان بزخارف هندسية، وعلى جانبي المدخل صفتان، كل صفة تحتوي على شباك من أسفل بمصبعات حديد بعقد مستقيم يعلوه عقد تخفيف مزرر، وبأعلى الصفة شباك قندلية، والصفة متوجة من أعلى بمقرنصات بسيطة. وبالطرف الغربي لهذه الواجهة يقع سبيل له شباك كبير ذو جلسة كبيرة من حجر الكوارتزيت، والشباك بمصبعات حديد مقسوم إلى قسمين لاتساعه، وبطرف السبيل من الغرب باب السبيل الذي يعلوه شباك به خرط. والمسجد من الداخل مربع به أربعة أكتاف مربعة من الحجر، وهي تحمل كمرات خشب عليها سقف المسجد، ويتوسط سقف المسجد شخشيخة مستطيلة، ومحراب المسجد من الحجر عقده مستدير ومحلى بجفت ذي ميمات مسدسة مثل ميمات جفت المدخل، ويعلو المحراب قمرية مستديرة مزينة بجفت. والمنبر بسيط قديم من الخشب تعلوه خوذة بصلية الشكل، مما يذكر بالمسجد القديم السابق قبل عمارة عبد الرحمن كتخدا له. ويعلو جدار القبلة شباكان كبيران بهما خشب خرط ميموني، ويوجد دولاب بالحائط نفسه بحائط القبلة من جهة الجنوب، أما الجدار الجنوبي للمسجد فيوجد به عقد جهة الشرق يؤدي إلى أحد المداخل للمسجد بجوار المئذنة، وفي هذا الجدار أيضا فتح باب من أجل الميضأة التي عملت عوضا عن ميضأة المسجد التي أزيلت. أما الجدار الغربي للمسجد فيوجد في طرفه الجنوبي باب بداخله، وهذا السلم يصعد إلى مكان علوي يشرف بشرفة واسعة على المسجد بكريديات خشب ودرابزي خشـــب

(٧) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٣٧، ص ١٥٣.
(٨) لوحة (٣-٦-٢) بمقياس ١/٥٠٠٠ سنة ١٩١٦م.

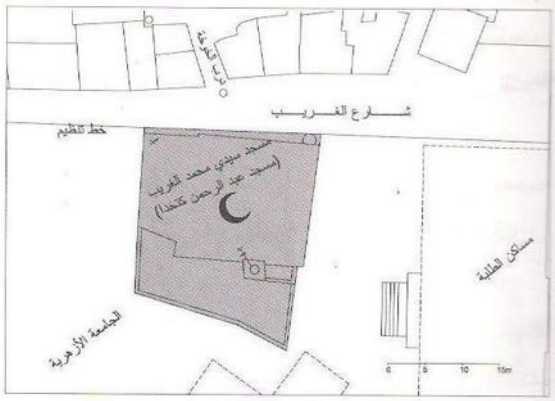

موقع مسجد الغريب
عن لوحة رقم 300 (مصلحة المساحة)

خرط، وهناك شباك فيما بين المسجد والسبيل. والمسجد من الداخل تسوده البساطة، ومئذنته ذات قاعدة مشطوفة بمثلثات يعلوها بدن مثمن، ثم جلسة بمقرنصات بلدية عثمانية (٥ حطات)، ثم بدن آخر تعلوه خوذة عثمانية مخروطية وهلال رشيق.

وقد ذكر حسن قاسم أن الطواشي مثقال نائب المماليك الظاهرية جدد هذا المسجد سنة ٨٩٤هـ [٩] قبل [١٠] تجديد الأمير عبد الرحمن كتخدا له، وذكر أيضاً أنه كان بجوار المسجد إلى الجهة الشرقية حوض ماء لسقي الدواب، بقي حينا ثم تعطل وهدم [١١]، فيكون هو الحوض الذي ذكره الجبرتي.

ولقد ذكر هذا الأثر ضمن عمائر وأوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا. انظره في مسجد الشيخ مطهر من هذا الكتاب.

ولم يرد في الحجة ذكر لاسم الجامع القديم، وجاءت على النحو التالي [١٢] (ص ٥٣ – ٥٤):

"... وجميع المسجد الجامع المعمور بذكر الله تعالى المستجد الانشا والعمارة المعروف بإنشاء وتجديد الواقف المشار إليه أعلاه الكاين ذلك بمصر المحروسة بحوش

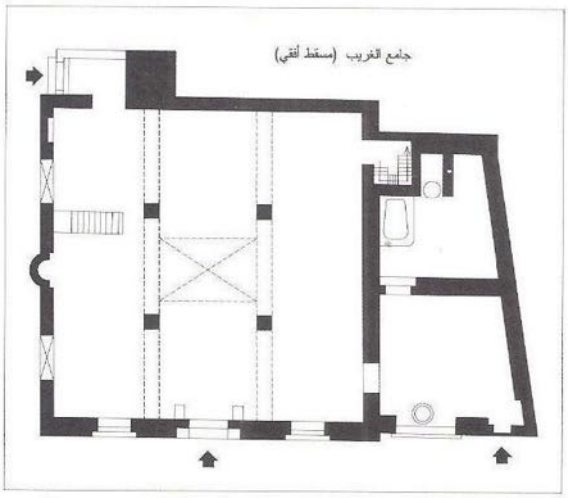

المغاربة بجوار تربة القسّام بالقرب من الجامع الأزهر وسويقة الشيخ حمودة ومدفن الشيخ الغريب، وما به من الواجهة والباب والإيوان الكبير وما به من الأربعة عمدان والمنبر والمحراب والدكة الخشب المعدة للتبليغ والمنارة المعدة لإعلان الآذان والمطهرة المتوصل إليها من العطفة المجاورة لباب المسجد المرقوم التي من حقوق ذلك وما بها من الميضأة والتسعة بيوت أخلية والمغطسين والأبواب المتوصل منها للمسجد والعطفة المذكورين وما بذلك من المنافع والحقوق، وجميع الحوض الكبير المعد لسقي الدواب المستجد الانشا والعمارة الكاين بالخط المرقوم المجاور لباب العطفة المذكورة وما به من الأربعة قناطر والعامودين والمساطب والبزابيز النحاس والتبليطة والمنافع والحقوق، وجميع الصهريج المنبي تحت تخوم الأرض بالمون المتقنة والآلات المحكمة المستجد الانشا والعمارة المجاور للمسجد المرقوم وما به من الواجهة والمزملة وحاصل المياه والبيارة والمغير[؟] والسبيل المصاصة [؟] والمنافع والمرافق والحقوق وجميع بيت القهوة المستجد الانشا والعمارة المجاورة للصهريج المرقوم... وجميع المصبغة المجاورة لبيت القهوة وجميع الساقية البير الماء المعين الكاملة العدة والآلة المستجد الانشا والعمارة المتوصل إليها من العطفة المذكورة وما بها من المنافع والحقوق وجميع المكان الصغير، وجميع الحوش

(٩) حسن قاسم، المزارات الاسلامية، جـ ٦، ص ١٢٥.

(١٠) لم يذكر السخاوي ذلك عند ذكره للطواشي مثقال الظاهري جقمق، بل ذكر تجديده لبيت كزل العجمي بباب البرقية: الضوء اللامع، جـ ٦ ، ص ٢٩٣ مطبعة القدسي سنة ١٣٥٤هـ.

(١١) المزارات الاسلامية، جـ ٦، ص ١٢٥.

(١٢) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.